جامعة جنوب الوادي

كلية التربية بالغردقة
المجلة التربوية

سيناريوهات مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير ودكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT

إعداد

د. علاء محمد ربيع محمد عمر

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية– جامعة المنيا

١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/١/٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٤/١/٣١

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى الوصول لسيناريوهات مستقبلية حول دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT، وذلك من خلال تحديد الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المشرف العلمي تجاه طلابه، ورصد واقع قيامه بهذه الأدوار في ظل انتشار هذا التطبيق كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والذي بإمكانه تقديم نصوص كاملة في ثوان معدودة، واعتمد البحث في دراسته الميدانية على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على (٢٢١) مشرفا علميا من أعضاء هيئة التدريس بسبع كليات للتربية بالجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة الميدانية إلى ضعف قيام المشرف العلمي بدوره، وغياب عديد من ممارسات الإشراف العلمي المرجو، لعدة أسباب، منها: القصور الواضح من جانب المشرف العلمي نفسه، وتباطؤ دور كليات التربية بإداراتها وأنظمتها غير المُحدَّثة، في ظل تغييرات تقنية متلاحقة تحتاج سياسات توجه الباحث ومشرفه للصواب في التعامل مع تلك التقنيات والتطبيقات.

ومن خلال رصد الواقع تمَّ التوصل لسيناريوهات استطلاعية ثلاثة، تُصوِّر مستقبل دور المشرف العلمي، فالسيناريو الأول تشاؤمي يحوي مشرف علمي غير متوافق مع التغييرات المتلاحقة من حوله، سواء بأسباب تعود له أو قوى وعوامل خارجة عنه، لكن في النهاية لن يستطيع القيام بدوره، بل سنجده يعود للخلف، أما السيناريو الثاني لمشرف علمي يسعى للاستمرار ومصارعة الأوضاع الصعبة اقتصاديًا وإداريًا وتقنيًا برغبة منه ومن عديد من القوى الأخرى، لكن دون نتائج ملموسة، تجعل منه –تجاوزًا– ثابت في مكانه، دون الانزواء للخلف، أما السيناريو الثالث التفاؤلي لمشرف علمي قادر على أداء مهامه وأدواره بدعم كامل من القوى والعوامل المؤثرة لتهيئة وبناء جيل من الباحثين قادر على إنتاج رسائل علمية بنتائج وتوصيات موضوعية ومناسبة وصالحة لحل مشكلات المجتمع في المستقبل القادم.

الكلمات المفتاحية: (دور المشرف العلمي – السيناريوهات – تطبيقChat GPT – طلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية).

Scenarios for the future of the role of scientific supervisor for Master's and doctoral of Philosophy students in Education in the light of the spread of the Chat GPT application

Abstract

This study aims at arriving at future scenarios about the role of the scientific research supervisor of master and PH. D students in the light of the widespread of Chat GPT application by identifying the roles that the scientific research supervisor should play towards his students and monitoring the fact that he has done those roles himself in the light of the spread of this application as an artificial intelligence one which can provide complete texts in a few seconds.

In its field, the study has adopted a descriptive approach through a questionnaire distributed to (221) scientific research supervisors who are members of the teaching staff of Egyptian universities. The study ends with the results that the scientific supervisor is weak and many desired scientific research practices are absent due to several reasons as: the failure on the part of the scientific supervisor himself and slowdown in the role of the faculties of education and their departments and non-updated systems in the light of successive technological changes that require policies to direct and guide the researcher to the right path in dealing with these technologies and applications.

In reality, three exploratory scenarios were found which depict the future of the scientific supervisor. The first scenario is pessimistic and it includes a scientific supervisor who is incompatible with the successive changes around him, whether due to his reasons or due to powerful and factors outside him, but he can't do his part and will go backwards. The second scenario is for a scientific supervisor who seeks to continue and struggle with difficult economic, administrative and technical conditions, with the desire to succeed, but without tangible results that would make him stay and not retreating backwards. The third optimistic scenario is for a scientific supervisor who is capable of performing his duties and roles with the full support of powerful forces and influential factors to create a generation of researchers who are capable of producing scientific research with objective, appropriate, and recommendations to solve society's problems in the future.

Keywords: (the role of the scientific supervisor- Scenarios- Chat GPT application- Master's and Doctorate of Education students)

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

مقدمة البحث:

في ظل ما يشهده العالم من تغييرات متسارعة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية في كافة أوجه الحياة، فإن الجامعة كمصدر وأداة للتحديث والتنوير داخل المجتمع –من خلال وظائفها الرئيسة وتحديدًا وظيفة البحث العلمي، الذي يتم من خلال برامج الدراسات العليا بها– تُمثل موجِّهًا حيويًا في رسم السياسات المجتمعية، وأداة رئيسة في تحديد مشكلات المجتمع ومعالجتها، فالبحث العلمي – وتحديدًا التربوي– ركيزة مهمة في تحقيق التنمية الشاملة وتطوير المجتمع، من خلال نتاج هذه البحوث الداعمة لخدمة المجتمع، وحل مشكلاته، وتطوير نظمه التعليمية، وبذلك فالدراسات العليا تأتي في قمة الهرم التعليمي داخل النظم التعليمية والجامعية، بقدرتها على تشكيل وتكوين الباحثين، والمفكرين، والعلماء، والمتخصصين من خلال إنتاج رسائلهم العلمية الهادفة لعلاج مشكلات مجتمعاتهم بأساليب علمية متنوعة.

وتُعد درجة الدكتوراه ومن قبلها الماجستير أعلى الدرجات التي تمنحها الجامعات، وتُثبت أن حاملها متخصص بشكل دقيق في مجال ما، وتُثبت أهليته لممارسة التدريس الجامعي في مجال تخصصه، وقدرته على ممارسة البحث العلمي والنشاط الأكاديمي، لذلك "فهذه الدرجات تُعد بمثابة بحث أصيل يجب على الطالب –من خلاله– أن يُثبت أنه دارس قادر على تطوير تخصصه وإثراء المعرفة" (إيكو، ٢٠٠٢، ١٤)؛ فبحصوله على هذه الدرجة سيكون من صُناع المعرفة بالوسط الأكاديمي، وتُصبح هذه الدرجة بمثابة إذن دخول لأن يصبح باحثًا مستقلاً، وتتحول هويته العلمية من كونه باحثًا تحت إشراف عضو أو أكثر من أعضاء هيئة التدريس في مجاله العلمي إلى باحث مستقل، بعضوية شرعية معتمدة بالمجتمع الأكاديمي، وبالتالي فدور عضو هيئة التدريس المشرف على الباحث له من الأهمية الكثير تجاه هذا الباحث؛ ليخرج للمجتمع الأكاديمي بصورة لائقة صالحة ونافعة.

إن العلاقة بين بحث الماجستير أو الدكتوراه الجيد والإشراف الفعَّال واضحة جلية لا تخفى، وفاعلية البحث وجودته تتعلق إيجابيًا أو سلبيًا بطبيعة عملية الإشراف، وطبيعة المشرف ومهاراته، لذلك تُمثل عملية الإشراف على الرسائل العلمية أهمية وخطورة؛ لما لها من آثار وأبعاد على شخصية الباحث بجميع مكوناتها (أبو العنين وسالم، ١٩٩١، ٢١٢)،

فالإشراف العلمي على الرسائل العلمية له دور أساسي في الارتقاء بجودة هذه البحوث، وتوجيهها نحو خدمة المجتمع (الحويطي، ٢٠٢٠، ٥)، وعملية الإشراف لا يصح اختزالها في جانب الخبرة والممارسة فقط من جانب الأستاذ، فهي ليست مجرد عمل روتيني إداري، فممارسات الإشراف العلمي الصحيحة لا يمكن الاستغناء بها عن الأصول العلمية لتلك العملية (أبو العنين وسالم، ١٩٩١، ٢٠٩)، فهذه عملية مركبة تؤثر فيها عوامل عديدة ومتنوعة: من جهة الباحث، والمشرف، والمؤسسة، ومتغيرات المجتمع المتلاحقة.

والأستاذ الجامعي كأحد المدخلات المهمة في التنمية والتطوير المجتمعي لا تُقاس كفاءته فقط بما لديه من علم في تخصصه، لكنها تُقاس أيضًا بكفاءة تدريسه، واستمرار بحثه، وفاعلية إشرافه، وتوجيهه لطلابه وباحثيه (الناقة، ٢٠٠٥، ٢)، ودوره الإشرافي شديد التعقيد، فجودة الإشراف كثيرًا ما تؤدي إلى جودة البحث العلمي، وأصبحت عملية الإشراف في الوقت الراهن، وفي ظل التطور المعرفي والتقني المتلاحق مهمة أكثر تعقيدًا (شعبان، ٢٠١٧، ١٢)، وأصبح المشرف عليه مسئولية منح المشروعية للبحث العلمي كي يصل للنتائج المرجوة، وأصبح عنصرًا فاعلاً ومؤثرًا في سلامة الرسالة العلمية، وتحمُّل تبعاتها المعرفية والأخلاقية (نور الدين، ٢٠٠٩، ٣)، وتدريب الباحث على الأصالة في البحث، ودعمه على احترام المبادئ العلمية، والأخلاقية، والقانونية منذ المراحل الأولى لبحثه؛ لتأمين مصداقية المعلومات، وضمان حقوق المؤلفين (هاشم وآخرون، ٢٠٢٣، ٣).

وتواجه عمليات الإشراف العلمي على الباحثين عديدًا من التحديات، لكن في الآونة الأخيرة، ومع المستحدثات المتتالية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي –"أنظمة وأدوات الحاسوب التي تُستخدم لمحاكاة عمل العقل البشري" (أبو غنيم، ٢٠٢٢، ٤٤١)– خاصة بعد جائحة كورونا، وانتشار أشكال التعلم الذاتي، والتعلم الآلي زادت تلك التحديات في منظومة التعليم بشكل عام، وفي عملية الإشراف، وأدوار المشرف العلمي تحديدًا، الذي وجد نفسه أمام تحديات عديدة في سبيل تزويد الباحثين بالمهارات المطلوبة لمواكبة هذه التغييرات المتلاحقة، فقد "أصبحت الآلة تنافس الإنسان في القدرة على الإبداع، وبدأت المنافسة تصل إلى ميدان خاص جدًا، ويقتصر على البشر وحدهم من بين جميع المخلوقات على وجه الأرض، فلم يكن بإمكان أذكى الحيوانات أن يُكوِّن جملة لُغوية سليمة على طريقة البشر، لكن الآلة والتطبيقات

البرمجية صارت الآن تستطيع – بعد برمجتها عن طريق الإنسان–، وبدأت المنافسة الشرسة بين الشركات في هذا المجال، مما يُشير إلى مستقبل يصعب السيطرة عليه، وعلى إمكانيات تطبيقاته وبرمجياتها" (القاسمي، ٢٠٢٣، ٤)، ومثلما حدث جدال ومخاوف كبيرة حول محرك البحث Google حينما ظهر، وكيف أنه سيُغير طريقة البحث والقراءة، كذلك يُلحظ وجود المخاوف نفسها تجاه ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي تُتيح للمستخدمين عديدًا من الإمكانات البحثية، لكنها تحمل في نفس الوقت مخاطر كبيرة (أبو عصر، ٢٠٢٣، ١٣).

وبعد أن كان اهتمام وحرص المشرف –خاصة في مجال العلوم التربوية– توعية طلابه بالاجتهاد في إتمام رسائلهم بأنفسهم، والابتعاد عن الجهات غير المشروعة التي تُعد الرسائل العلمية للباحثين بمقابل مادي، والحصول على الرسائل جاهزة، والتي أصبحت منتشرة كثيرًا في هذا المجال، في ظل واقع مرير يمنح في ضوئه "من لا يملك مالا يستحق" أي من لا يملك مهارات البحث العلمي وأخلاقياته ما لا يستحق من الدرجات العلمية الأعلى، وأصبح المشرف –أيضًا– مطلوب منه في ظل انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي مهمات تكنولوجية وتقنية جديدة، بالإضافة إلى المهمات العلمية والفنية لنجاح عملية الإشراف العلمي على الرسائل العلمية، حيث ظهر مؤخرًا أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والذي أُطلق عليه تطبيق Chat GPT ليُمثِّل تحديًا جديدًا أمام المشرف العلمي، يفرض عليه أدوارًا جديدة، ومهمات أخرى مستحدثة.

وتطبيق Chat GPT هو أداة أو برنامج محادثة أو دردشة روبوتية، أُعلن إطلاقه عام ٢٠٢٢، يعتمد على الذكاء الاصطناعي في الإجابة عن أسئلة المستخدمين، وكتابة مقالات وبحوث –إذا طُلب منه ذلك–، وتأتي الحروف GPT اختصارًا للجملة Generative pre–trained Transformer، والتي تعني (مُحوِّل توليدي مُدرَّب مُسبقًا)؛ لإنشاء محادثات مشابهة لمحادثات البشر مع الذكاء الاصطناعي بسهولة وسرعة (متولي، ٢٠٢٣، ٤)، وهذا التطبيق أو تلك الأداة لا تُقدِّم للسائل موضوعات أو وثائق قام بكتابتها باحثون آخرون؛ ليتم الاستفادة منها مثلما يحدث في البحث على محرك البحث Google، بل إن جميع المعلومات التي سيُقدِّمها التطبيق يحصل عليها المُستخدم من خلال الرد الآلي المُدرَّب والخاص بهذا التطبيق، فهو لا يبحث على الانترنت للحصول على المعلومات المُقدَّمة

للمستخدم بل يستخدم المعلومات والبيانات التي تعلَّمها، وتمَّ تخزينها لديه لتوليد استجابة جديدة حينما يُطلب منه ذلك (كل ما تحتاج معرفته عن تقنية الذكاء الاصطناعي الجديدة Chat GPT، ٢٠٢٣، ٦)، واستطاع Chat GPT خلال زمن قياسي أن يُصبح التطبيق المُفضَّل لدى المستخدمين، مُعلنًا عن ثورة جديدة في عالم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، لكن هذا لم يمنع الكثير من إبداء مخاوفهم تجاه هذه التقنية (الكردي، ٢٠٢٣، ٩)، التي تستطيع توليد جملاً مقنعة من خلال قاعدة بيانات ضخمة من النصوص المُجمَّعة بهذا التطبيق، وأصبحت تُثير تساؤلات حول مستقبل المقالات العلمية، وإنتاج البحوث والرسائل الأكاديمية (أبو المعالي، ٢٠٢٣، ١)، لكن في ظل سمة هذا العصر من تطور متسارع في التقنيات الحديثة، والتوسع الهائل لنطاق تأثيرها من الواجب الانتباه والتفكير في أنه "لا وجود لتقنية سيئة بل مستخدمون سيئون" (الدهشان، ٢٠١٩، ١٠)، أو مطورون ومستحدثون قد يكونون سيئين أيضًا.

ومن المفيد والضروري الاهتمام بمستقبل الظواهر والمستحدثات، وذلك لأن الكثير ذاهب لهذا المستقبل، خاصة مع مستحدثات تقنية تكنولوجية ممتدة ومتغيرة، ولها تبعاتها المتعددة على الأنظمة والنواتج التعليمية والمعرفية، وكذلك في ظل "تطور مفهوم المستقبل، وتحول النظر إليه من منظور يرى المستقبل قدرًا محتومًا لا يمكن تخطيطه، أو تخطيط جزءٍ منه، إلى نظرة ترى المستقبل بُعدًا زمنيًا يمكن توجيه جزءٍ منه" (منصور، ٢٠١٣، ٣٤)، والمستقبل لا يُتوقع بل يتم تحضيره، وهو الحقيقة الوحيدة التي يمكن عمل شيء بخصوصه، بخلاف الماضي الذي يُعجز عن فعل أي شيء بخصوصه سوى أن يُتعلم منه فقط (السيد وهيبة، ٢٠١٨، ٣).

مشكلة البحث:

ليس من المفيد أو الصحيح رفض جميع المستحدثات فور ظهورها؛ نظرًا للتخوف منها، أو وجود بعض القصور بها، أو قبولها بكل جوانبها وتهديداتها، بل تحتاج هذه المستحدثات رؤية ونظرة عميقة لها، وبالإمكان تذكُّر اختراع الآلة الحاسبة، وكيف غيَّرت كثيرًا من تعاملات الباحثين والطلاب مع المسائل الرياضية والحسابية، وكذلك ظهور محرك البحث Google، وكيف غيَّر كثيرًا في مفهوم وطبيعة البحث العلمي، والحصول على المعلومات،

وكيف كانت محاولات رفض تلك المستحدثات وقتها، حتى ذابت في نسيج المجتمعات وثقافتها البحثية، وقد يكون الحال كذلك مع مُستحدث الذكاء الاصطناعي التوليدي الجديد – تطبيق Chat GPT–، وعلاقته بالمنتج البحثي لرسائل الماجستير والدكتوراه، والذي يتطلب معالجة موضوعية واعية تجاهه؛ حتى يظهر جليًا الموقف المناسب من جانب الأساتذة المشرفين، وكذلك الباحثين تجاهه.

وإذا كان هناك تخوف حالي من استخدام تطبيق Chat GPT في عمليات البحث العلمي، الذي يجد فيه الباحث نفسه أمام معلومات تخص بحثه، أو سؤاله بشكل متتابع، ومرتب، وسهل، فهذا التخوف ليس دعوة لإرهاق الباحثين، أو تحجيم استفادتهم من تلك المستحدثات، لكنها دعوة للتروي، وحُسن توظيف هذه المستحدثات لخدمة البحث العلمي، وعدم تعويدهم على إلغاء مهارات البحث، والتفكير، والإمعان، والاستنتاج لحلول ومبتكرات جديدة، وقابلة للتحقيق والتنفيذ، في ظل بيانات ومعلومات قد تكون غير دقيقة، أو غير مكتملة، تصدر عن هذا المُستحدث أو التطبيق.

وهنا تتزايد أهمية دور المشرف العلمي لطلاب الماجستير والدكتوراه – خاصة في العلوم التربوية التي تحتوي كثيرًا على أُطر نظرية كبيرة في بحوثهم– "ليسهم بشكل كبير في التفرقة بين نص كتبه الباحث أو الطالب بنفسه، واجتهد فيه، وآخر قدَّمه روبوت المحادثة وفق تطبيق Chat GPT" (العبيلاني، ٢٠٢٣، ٥)، فكثيرًا ما تتوقف جودة الرسائل العلمية بمرحلتي الماجستير والدكتوراه على مستوى جودة العملية الإشرافية، وكفاية الإشراف، ودور المشرف في توجيه وإرشاد طلابه (عيسوي، ٢٠١٨، ٤٠٧)، فالباحث بغير مشرف مجتهد في القيام بدوره كالسفينة التائهة في عرض البحر، تتلاطمها الأمواج يمنة ويسرة، خاصة في ظل تدفق المعارف والمستحدثات غير النهائية (علي ومحمد، ٢٠١١، ١٥)، ويزيد من أهمية دور المشرف العلمي عدم ترك الباحث في بداية رحلته البحثية، وحداثة كتاباته، وكثرة أخطاءه، وضعف مهاراته، وإصابة بعضهم بالإحباط عند مقارنة نفسه بمن سبقه في هذا المجال، ومحاولة المشرف لاحتواء هذه الحالة وعدم ترهيبه (عبد الرازق وسلام، ٢٠٢٢، ٥٥)؛ حتى لا يلجأ لمثل هذه التطبيقات أو الأدوات دون وعي، ودون قدرة على توظيفها بشكل مناسب داخل إنتاجه البحثي.

خاصة وأن هذه التقنية –Chat GPT– مازال يكتنفها عديد من الإشكاليات: كضعف معرفة كيفية توظيفها، والاستفادة منها بشكل إيجابي نافع، دون مخاطر أخلاقية وعلمية محتملة (تيتيلة، ٢٠٢٣، ١٣٣٠) وهي بذلك مثل عديد من تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يشوبها فجوة كبيرة في كيفية الاستخدام الصالح لها، الذي يراعي الجوانب التنظيمية والأخلاقية، لذا هناك رؤية في أنه "لا يمكن الاعتماد بالكامل على البحوث المكتوبة بتقنية أو تطبيق Chat GPT لاستخدامها الذكاء الاصطناعي الذي يحتوي أخطاء تُبعدها عن التأكد من صحتها (القاسمي، ٢٠٢٣، ٣)، فما تُقدِّمه هذه التقنية من بيانات ليست بالضرورة صحيحة، وأنه إذا سألت هذا الروبوت نفس السؤال عدة مرات سيُقدِّم إجابات مختلفة في كل مرة (أبو المعالي، ٢٠٢٣، ٣)، فالـ Chat GPT لا يفهم معنى اللغة التي تم تغذيته بها، فهو مثل ببغاء يسمع إلى جميع محادثات الأستاذ في مكتبه، ثم يبدأ في وقت ما بتطبيق جمل ذكية، وهذا ما يجعل بعض ما يكتبه Chat GPT سهل القراءة لكنه قد يكون خطأً (فيسلز، ٢٠٢٣، ٣)، مما يتطلب وبشكل مُلح التدخل البشري الواعي والناقد لتلك البيانات أو هذه المعلومات.

ويسعى مطورو تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا تطبيق Chat GPT إلى إنهاء عصر الحصول على المعلومات بآلية البحث (Search) المعروفة، طامحين افتتاح عصر جديد بآلة أو أداة جديدة، هي: "السين جيم" "Q&A " أو (question & answer) مثلما يحدث في هذا التطبيق، ولهذا التوجه مخاطر كارثية على مستقبل المعرفة، تتمثل في ماهية الذي يُحرِّك دفة الإجابة عن السؤال، وأهدافه، والغرض من اختياره بعض المعلومات، وإهمال غيرها، أو بلفظ أدق حجبها (متولي، ٢٠٢٣، ٤)، وهذه المخاوف أو تلك المخاطر في الكتابات العلمية التي تُهدد شخصية الباحث الأكاديمية تناولتها عديد من الدراسات، كدراسة صديق Shidiq (٢٠٢٣) التي أشارت إلى خلو هذه التقنية من الإصالة والإبداع في كتاباتها، ودراسة كوهلي Kohli (٢٠٢٣) التي أكدت على إثارة هذا التطبيق لمخاوف أخلاقية في الكتابة العلمية، وأنه لا يمكن أن تحل هذه الروبوتات محل خبرة الباحث البشري وحكمه، ولا تظهر شخصية المؤلف، ودراسة بيربوم Beerbaum (٢٠٢٣) التي أكدت أن نجاح البحوث المستقبلية يُسند إلى صُنع القرار البشري، وليس لاستجابة الروبوتات، ومنتجات الذكاء الاصطناعي، أما دراسة شان Chan (٢٠٢٣) فسلطت الضوء على سوء الاستخدام

المتعمَّد والمحتمل للتلاعب بالبيانات والمعلومات في ظل تطبيق Chat GPT، والأضرار المجتمعية والأخلاقية الناتجة عن انتشار استخدام تلك الروبوتات، وأكدت دراسة أكبال Iqbal (٢٠٢٢) أن هناك حذرًا كبيرًا تجاه التعامل مع تطبيق Chat GPT؛ لما له من مخاطر محتملة: كالغش، والسرقة العلمية، وأن الطلاب سيكونون كُسالى، ولا يُضيف قيمة لعملية التعلم، وتؤكد دراسة أبو عصر (٢٠٢٣) أن الاعتماد الأعمى على هذا التطبيق في توليد المعلومات سيؤثر بشكل سلبي على مهارات البحث لدى الطلاب، فسهولة الحصول على إجابات للأسئلة، واستراتيجيات لحل المشكلات، يمكن أن تحد من مهارات التفكير النقدي، لذلك يبقى الحذر واجب عند التعامل مع هذه الأداة، التي قد تهدد القدرة البشرية البحثية، لكن مازال الانتباه لها دون المستوى المطلوب، وهذا ما أظهرته دراسة حديثة من اليونسكو ٢٠٢٣ شملت أكثر من (٤٥٠) مدرسة وجامعة، أن أقل من (١٠٪) منها وضعت سياسات وإرشادات رسمية بشأن استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي (اليونسكو، ٢٠٢٣، ٢).

لذلك لابد من التأكيد على أهمية وضرورة تدخُّل الباحث فكريًا ويدويًا في كتابة بحثه؛ للحصول على نتائج مقبولة إلى حد كبير، وهذا ما تؤكده دراسة داشتا وآخرين، et .Dashti al (٢٠٢٣) من أنه بالرغم من أهمية الذكاء الاصطناعي، لا يمكن للباحثين كتابة الأوراق البحثية بالاعتماد على Chat GPT فقط، بل يجب أن يقوموا بها بأنفسهم، واستخدامه دون التحقق منه يؤدي إلى نتائج غير دقيقة، وغير أخلاقية، فمن الخطأ الاعتماد على تطبيق Chat GPT في كتابة جميع محتويات البحث، ومن الأفضل استخدامه –إن لزم الأمر– فقط أثناء الاطلاع والمعاينة، وأن يكون الباحث والمشرف على دراية ووعي بقيود نماذج الذكاء الاصطناعي، ولا يتم استخدام هذه الأدوات إلا كأدوات داعمه لتعزيز البحث والتعلم (Pavlik, 2023, 89) في إطار كون الأمانة العلمية هنا متروكة بدرجة كبيرة لضمير الباحث، ووازعه الأخلاقي؛ لأنه إذا لم يظهر دليل بيِّن يُثبت أن الباحث قد استعان بهذه التقنية دون أن يُفصح هو نفسه عن ذلك فليس إلى الآن ثمة وسيلة أو معيار جازم يمكن من خلاله الحكم بنفي أو إثبات الأمانة العلمية لديه (متولي، ٢٠٢٣، ٦)، وهذا يدعم ضرورة الاعتماد على برامج رقابة الكترونية دقيقة على المنتج البحثي، تستطيع كشف هوية المؤلف أو الكاتب، على غرار برامج كشف الانتحال ونسب الاقتباس.

ورغم أهمية وحيوية دور المشرف العلمي تجاه تحديات تلك التطبيقات إلا أن هناك تأكيدًا على عدم وضوح دور المشرف في توجيه ومراقبة جودة البحوث والدراسات التي يُشرف عليها، في ظل التحديات التي فرضتها التغييرات والمستحدثات المعاصرة (الغزاوي وعبد الغني، ٢٠١٦، ٣١٣)، وكذلك أشارت معظم الدراسات التي تناولت واقع الإشراف على الرسائل العلمية في المجال التربوي، إلى كون تلك العملية الإشرافية لم تصل إلى المستوى المنشود، وأن هناك قصورًا واضحًا في ممارسات العملية الإشرافية في هذا المجال، فقد أظهرت نتائج دراسة أحمد (٢٠١٣) ضعف عملية الإشراف، وعدم جدية المشرف في متابعة أعمال الطلاب؛ مما قلل من دافعيتهم لإتمام بحثهم العلمي في الوقت المناسب، وتوصلت دراسة السكران (٢٠١٦) إلى أن المشرف يقوم بدوره في عملية الإشراف بدرجة ضعيفة، في كل من الجانبين الإداري والأكاديمي، وقد اتفق مرسي (٢٠١٥) وأيضًا غنايم (٢٠١٥) على ضعف نظام الإشراف العلمي بكليات التربية؛ بسبب انشغال المشرفين بمهام متعددة، وكثرة أعداد الطلاب؛ مما يؤدي إلى إهمالهم، وفرض موضوعات بحثية بعينها على الباحثين، وعدم مناقشة الباحثين والاستماع إلى آرائهم، وكذلك كشفت دراسة جودة (٢٠٠٩) عددًا من المشكلات وجوانب القصور المتعلقة بالمشرف باعتباره أحد مصادر تعلم الباحثين، وصقل معارفهم ومهاراتهم، في إعداد وتنفيذ رسائلهم العلمية، كما أكدت دراسة عمار (٢٠١٥) أن ضعف القدرات الإشرافية لدى المشرف العلمي بكليات التربية له آثاره على ضعف مهارات البحث التربوي لطلاب الدراسات العليا، ووصول كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه إلى مرحلة المناقشة وهي محمَّلة بعديد من الملاحظات، وكذلك خلصت دراسة الوحش (٢٠٠٨) إلى انشغال المشرفين عن متابعة الباحثين، وتركهم يعملون بمفردهم، دون توجيه ومساعدة، وأبرزت دراسة أحمد (٢٠١٨) قلة مساعدة المشرف للباحث، وتوجيهه، وانصرافه عن أدواره في عملية الإشراف، وتؤكد دراسة عبد الرحمن (٢٠١٩) أن انتشار السرقات والانتحال العلمي برسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعات المصرية، وبُعد كثير منها عن الضبط المنهجي وأخلاقيات البحث العلمي، يُعد مؤشرًا في كثير من الأحيان على ضعف جودة عملية الإشراف العلمي عليها.

وفي ظل أهمية وحيوية هذا الدور الإشرافي، والقصور الواضح الذي أثبتته عديد من الدراسات في هذا الدور، أصبح من الضروري والواجب تفعيل ممارسات الإشراف العلمي

الجاد؛ لمواجهة هذا القصور الواضح، خاصة مع تلك التغييرات المتلاحقة، من خلال متابعة الأقسام العلمية لعمليات الإشراف، وتزويد المشرفين بأدلة داعمة تُظهر لهم فنيات وممارسات عمليات الإشراف، وتُدرِّبهم على عديد من المهارات التقنية، والتي أصبحت أكثر إلحاحًا، وهذا ما أكدته دراسة حسين والسعدني (٢٠١١) من ضرورة تدريب المشرفين على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، ومهارات الاتصال الفعَّال، وكذلك دراسة عساف (٢٠١٤) التي أكدت احتياج المشرف للتدريب على عديد من المهام الإشرافية حتى لا تكون عملية الإشراف عشوائية، لكن تُبين الدراسات أيضًا وجود قصور وضعف في مجال التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف والبحث العلمي، كدراسة الطوخي (٢٠١١)، فبرغم وجود مشروعات لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس ومراكز مخصصة لذلك، إلا أن هذا المجال لم يحظ باهتمام تلك المشروعات وهذه المراكز.

وإذا كان هذا حال الإشراف العلمي قبل ظهور وانتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديدًا تطبيق Chat GPT، فكيف سيكون الوضع بعد ظهور تلك التطبيقات، وهذا ما جعل الباحث يُجري دراسة استطلاعية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة المنيا، بدرجاتهم العلمية المختلفة، ممن يقومون بالإشراف على طلاب بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، في تخصصات الكلية المختلفة، بلغ عددهم (١٤) عضو هيئة تدريس؛ للتعرف على مدى معرفة هؤلاء المشرفين لهذا التطبيق، وكيفية استخدامه، والمخاطر المترتبة على اعتماد الباحثين عليه بدرجة كبيرة من وجهة نظرهم، وكانت النتائج: أن أكثر من (٨٠٪) منهم لم يسمع عن هذا التطبيق ولا يعرفه، وأن (١٠٪) منهم أشاروا إلى معرفتهم السطحية بالتطبيق كمعرفتهم لاسمه فقط، وأنه أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكانوا من صغار السن، و(١٠٪) منهم أكدوا معرفتهم للتطبيق، وتخوفهم من إسهاب الطلاب في الاعتماد عليه، وهذه النتيجة المُقلقة، تُظهر قلة وعي ومعرفة كثير من المشرفين بهذه المستحدثات المؤثرة في إعداد الرسائل الجامعية، والتي تطرح عديدًا من التساؤلات حول مستقبل دور المشرف مع وجود وانتشار تلك التطبيقات، فالتفكير في المستقبل أصبح يحمل من الخوف والتردد أكثر مما يحمل من البشائر والآمال، وأصبحت الدراسات المستقبلية ضرورة للتكيف مع معطيات التطور التقني العالمي، وفي ضوء ذلك تتبلور مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما الدور الذي ينبغي أنْ يقوم به المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT؟

٢- ما واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره – حاليًا – في ظل انتشار تطبيق Chat GPT؟

٣- ما سيناريوهات مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى التعرف على:

١- مفهوم تطبيق Chat GPT، واستخداماته، وتأثيراته، وتحدياته على البحث العلمي، وأدوار الباحث والمشرف.

٢- الدور الذي ينبغي أنْ يقوم به المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT.

٣- واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره –حاليًا– في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، للانطلاق منه في التعرف على مستقبل دور المشرف العلمي.

٤- أساليب الدراسات المستقبلية ومنهجيتها.

٥- مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT، من خلال مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لصورة هذا الدور.

٦- الإمكانيات والخبرات المتوفرة لدى المشرف العلمي، ومحاولة اكتشاف المشكلات قبل وقوعها أو استفحالها؛ لمواجهتها والحيلولة دون وقوعها، كمحاولة للسيطرة على المستقبل، وبناء عالم أفضل يعيش فيه الإنسان، ومعاونة متخذي القرار في إتمام أعمالهم.

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى ما يأتي:

١- قد يُعطي هذا البحث تصورًا تكامليًا لأبعاد ومحتويات الدور الذي يجب أن يقوم به المشرف العلمي تجاه طلابه بمرحلتي الماجستير والدكتوراه في إنتاجهم لرسائلهم العلمية، التي تعزز قدرة الجامعة التنافسية مع الجامعات الأخرى، في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديدًا تطبيق Chat GPT، كأحد التغييرات التي أصبحت تؤثر بشكل كبير في إنتاج رسائل الماجستير والدكتوراه، وأصبح المشرف في ظل انتشارها مُطالب بأدوار جديدة مستحدثة، للارتقاء بتلك المخرجات.

٢- يمكن أن تستفيد منه الجهات المسئولة عن إقرار اللوائح والقواعد التنفيذية لتنظيم عمل بعض برامج الدراسات العليا، وتحديد العلاقة الأكاديمية والإدارية والأخلاقية الواجبة بين الطالب أو الباحث ومشرفه، أثناء مراحل إجراء الرسائل العلمية، وسط الزخم التقني المتلاحق، وفي ظل قدرة هذه التطبيقات على إنتاج وإصدار النصوص الكاملة، التي قد تهدد دور الباحث الحقيقي تجاه رسالته العلمية حال اعتماده عليها بشكل كبير، لذلك يمكن أن يمد البحث المسئولين والقائمين على التعليم الجامعي من خلال نتائجه و(سيناريوهاته) المستقبلية، بتوصيف لمجموعة من الأشكال والمكانات المتوقع أن يكون عليها المشرف العلمي في المستقبل، وذلك للاستعداد لها أو توجيهها.

٣- قد تستفيد من نتائجه مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، في تلبيتها للاحتياجات التدريبية اللازمة لتنمية قدرات الأعضاء من المشرفين العلميين على طلاب الماجستير والدكتوراه في المجال التربوي، في التعامل بمهارة مع أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتدريب على سُبل الاستفادة المشروعة منها، وكذلك معرفة ما تمثله من تهديدات وتحديات واجب التعامل معها والحذر منها، منعًا للتضييق على البحث العلمي، أو وأد الطاقات الواعدة.

٤- قد تستفيد منه بعض الجهات المسئولة عن تقييم الرسائل العلمية وقبولها ومحاولة تطبيق بعض نتائجها وتوصياتها، من خلال كشفه عن ممارسات تقنية مستحدثة في إجراء البحوث العلمية الخاصة بالحصول على درجات الماجستير والدكتوراه في المجال التربوي، والتي قد تُشكل تهديدًا على سلامة وموضوعية ودقة نتائج تلك البحوث.

٥- قد يسد هذا البحث الفجوة الموجودة في الأدبيات العلمية والدراسات المحلية حول استشراف آفاق المستقبل في قضية تعليمية مهمة تخص دور المشرف العلمي تجاه

طلابه، في ظل انتشار منتجات وأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وأهمية إبراز هذا الدور في المستقبل القريب والبعيد، سواء للمشرف أو المؤسسة التعليمية أو للباحث أيضًا؛ لمواجهة الآثار الناجمة عن تلك الثورة التكنولوجية، واكتشاف بدائل وممارسات جديدة، تزيد من فاعلية وكفاية نظم الإشراف العلمي؛ لتحقيق أهداف إجراء تلك الرسائل العلمية، في عالم متغير؛ وحتَّى لا يأتي المستقبل كصدمة، بما يحتويه من ممارسات أفرزتها تلك المستحدثات.

٦- قد يفيد البحث أعضاء هيئة التدريس من خلال توعيتهم بأن أدوارهم الإشرافية سينتابها بعض التغيير في المستقبل، وأنه من الضروري الاستعداد لذلك، ومحاولة التكيف معه للإبقاء على أدوارهم الحيوية في المستقبل.

٧- قد تُحفِّز نتائج البحث الحالي الباحثين على الاستفادة من أسلوب الدراسات المستقبلية، وبالتحديد أسلوب السيناريوهات في دراسة موضوعات أخرى بنفس المنهج المستقبلي.

حدود البحث:

١- الحد الموضوعي: يقتصر البحث الحالي على تناول مفهوم تطبيقChat GPT، واستخداماته، وتأثيراته، وتحدياته على البحث العلمي، وأدوار الباحث والمشرف، والدور الذي ينبغي أنْ يقوم به المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار ذلك التطبيق، ورصد واقع قيامه بهذا الدور –من وجهة نظر هؤلاء المشرفين التربويين تحديدًا؛ لبروز الأطر النظرية والأدبيات العلمية كثيرًا في هذا المجال، وكون تلك التطبيقات تهتم بإنتاج النصوص الكاملة التي تُدرج في تلك الأطر النظرية؛ للانطلاق في التعرف على مستقبل دور ذلك المشرف، من خلال مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لصورة هذا الدور.

٢- الحد المكاني: تمَّ تطبيق أدوات البحث في بعض كليات التربية بجامعات المنيا، والفيوم، وجنوب الوادي، وأسوان، وحلوان، ودمياط، والإسكندرية؛ لتشمل بعض جامعات الجنوب والشمال، ونظرًا لحدود علاقات الباحث بتلك الكليات التي مكنته من التطبيق فيها.

٣- الحد البشري: تضمنت العينة مشرفين من أعضاء هيئة تدريس بكليات التربية بتلك الجامعات والتي طُبِّقت عليهم أداة البحث، وهذه العينة هي أقرب ما يكون لموضوع البحث.

منهج البحث:

المنهج الوصفي يتلاءم ويتناسب بفنياته وأدواته مع طبيعة الجزء الأول من البحث الحالي وموضوعه، فهذا المنهج يعتمد على وصف وتفسير ظاهرة أو مشكلة ما ملموسة في الواقع، أو بعبارة أخرى كما هي في الواقع، بشكل دقيق للغاية، والتعبير عنها كيفيًا أو كميًا، وذلك بالاستعانة بالأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات (أبو سمره، والطيطي، ٢٠٢٠، ٤٦)، ومن خلال المنهج الوصفي يسعى البحث إلى تحديد الدور الذي ينبغي أنْ يقوم به المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية، في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، ورصد واقع قيامه بهذا الدور – حاليًا – من خلال استبانة مصممة لذلك؛ لكونها من أدوات المنهج الوصفي، معتمدًا على الوثائق والمراجع المختلفة المتصلة بالموضوع، ثم دراسة وتحليل هذه البيانات الكمية التي يتم الحصول عليها ميدانيًا، والتوصل لبعض نتائج البحث.

كما أنَّ البحث الحالي اعتمد في رسم مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT، على أحد مداخل الدراسات المستقبلية وهو المدخل الاستكشافي من خلال مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لصورة هذا الدور، فهذا المدخل يعتمد التنبؤ فيه على استقراء منهجي للماضي، وتصورات الحاضر للمستقبل، ويطلق عليه المستقبل المنطقي، ويشمل بناء السيناريوهات scenarios (نبيه، ٢٠٠٢، ٣٩)، التي هي "أداة تخطيطية تشمل تصورًا مستقبليًا مبنيًا على فروض منطقية وواقعية، ومبرهن بأدوات رياضية، تتناسب مع طبيعة السيناريو الاحتمالية" (عامر، ٢٠٠٦، ٢٠٩)، أو "وصف لوضع مستقبلي ممكن، أو محتمل، أو مرغوب فيه، مع توضيح ملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقًا من الوضع الراهن، أو من وضع ابتدائي مفترض"(العيسوي، ٢٠٠٨، ٧).

مصطلحات البحث:

١- تطبيق Chat GPT :

هو روبوت دردشة يعمل باستخدام آليات الذكاء الاصطناعي، وهو من تطوير شركة Open AI الأمريكية، وهي منظمة متخصصة ببحوث الذكاء الاصطناعي، وتعزيز وتطوير

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

أنظمته، يقوم التطبيق بالإجابة عن أسئلة المستخدمين بطريقة إبداعية، وكتابة المقالات بحسب الطلب، مستخدمًا قاعدة بيانات تعتمد على محتويات منشورة، تم تغذيته بها مُسبقًا، ويعتمد هذا الروبوت على تقنية GPT، أو ما يمكن تسميتها "بالمحولات التوليدية المُدرَّبة مُسبقًا"، وهو نموذج يستخدم التعلم المتعمق لإنتاج نص يشبه النص البشري (نصر، ٢٠٢٣، ٢)، وهو تطبيق تم تصميمه بهدف تقديم طريقة فاعلة وسهلة للتواصل مع المستخدمين في وقت لحظي، وهو تطبيق شبيه بموقع جوجل Google، ولكنه لا يقدم معلومات أو مقالات قام بكتابتها الإنسان ليتم الاستفادة منها، فجميع المعلومات المُقدَّمة يحصل عليها المستخدم من خلال الرد الآلي المُدرَّب الخاص بالـ GPT (كل ما تحتاج أن تعرفه عن تطبيقChat GPT، ٢٠٢٣، ٢).

وإجرائيًا فإن تطبيق Chat GPT هو تطبيق، أو تقنية، أو أداة، أو برنامج من برامج الذكاء الاصطناعي قادر على تقديم وتوفير عديد من البيانات والمعلومات والنصوص والمعالجات المنظمة في البحث العلمي، والتي يمكن استخدامها وتوظيفها في إتمام رسائل الماجستير والدكتوراه في المجال التربوي، من خلال قدرته على كتابة وتحرير النصوص المكتملة، في شكل إجابة عن أسئلة يتم طرحها عليه من خلال البشر –الباحث–، معتمدًا – التطبيق– على آلية التعلم العميق لإنتاج نص يشبه النص البشري إلى حد كبير، لدرجة أنه قد يكون من الصعب تحديد ما إذا كان قد كتبه إنسان أم آلة.

٢- دور المشرف العلمي :

الدور هو "تصرُّف مُتوقع من شخص معروف وضعه في جماعة معينة" (سيلامي، ٢٠٠١، ١٠٩٣)، أو هو "سلوك متوقع للفرد الذي يشغل مركزًا –وظيفة– معينًا، وأن هذا السلوك يتحدد بواسطة ثقافة معينة، في زمن ومكان معينين" (نبيه، ٢٠٠٢، ٣٩)، والمشرف العلمي هو عضو هيئة تدريس متخصص، أو خبير يُعيَّن من قِبل القسم العلمي كموجه ومرشد ومتابع للطالب، خلال سيره في إعداد الرسالة وإنجازها، يساعده في تطوير مهاراته البحثية والأكاديمية، ويشاركه في تذليل العقبات والصعوبات التي قد تواجهه، وهو مُقوِّم ومقيِّم للإنتاج العلمي الذي تُقدمه الرسالة العلمية (Jan, 2017, 270)، ودور المشرف العلمي إجرائيًا، هي تلك الجهود والمهام والسلوكيات التي تتطلبها وظيفته الإشرافية – والتي قد تتغير وتتطور وفق مستحدثات

ومستجدات العصر، وما قد يؤثر في سُبل إعداد الباحث لرسالته- ويجب أن يبذلها ويقوم بها عضو هيئة التدريس المشرف على طالب ماجستير أو دكتوراه الفلسفة في التربية، ليتمكن من إنجاز بحثه لنيل الدرجة العلمية، وفق إجراءات وآليات صحيحة.

٣- المستقبل أو الاستشراف المستقبلي:

استشراف المستقبل: جهد علمي منظم، وإعمال العقل والخيال المنظم؛ للتعرف على المعالم الرئيسة لما سيحدث من تغييرات لمجتمع ما، أو لمجموعة من المجتمعات لمدة زمنية في مدة زمنية قادمة بعيدة المدى، أو يُراد إحداثها، بإيجاد أو توفير عوامل خاصة فيها. (يالجن، ٢٠١٥، ٢٣)، وعلم المستقبل: Futurology علم يستند إلى مناهج وأدوات علمية تيسر عمليات الرصد المستقبلي والتنبؤ بدرجة تعلو على التأملات والحدس والتخمين، ويمنح الإنسان رؤية ومفهومًا عن التحولات التي يمكن أن تطرأ على حياته، ومن ثم إمكانية وضع بدائل والاختيار من بينها؛ لتوجيه السياسات الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية في الوقت الراهن وفي المستقبل (عبد القادر، ١٩٩٠، ٧٩).

٤- السيناريوهات المستقبلية:

السيناريو يعرفه البعض بأنه (المشهد) فهو "تصور ذهني أو فكري لمجموعة من الاحتمالات المتوقعة أو الممكنة لمسيرة ظاهرة ما أو متغير ما، حيث يُصاغ التصور في مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تنطلق من مفهوم (ماذا، لو)، أي ماذا يمكن أن يحدث لو تحققت عدة شروط" (العبد، ١٩٩٣، ٥٩)، وهو سلسلة من الافتراضات لأحداث مُقبلة، وصورة متناسقة لمستقبل محتمل، فهو وصف لمستقبل محتمل أكثر من كونه توقعات محتملة لمستقبل فعلي (النوبي، ٢٠١٨، ٢١٧)، وسيناريوهات مستقبل دور المشرف العلمي إجرائيًا، هي وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، من خلال تصميم أكثر من مشهد مستقبلي بديل لدور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقًا من الوضع الراهن لواقع قيام المشرف العلمي

لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، والانتهاء باستشراف صور مستقبلية متوقعة لهذا الدور.

الدراسات السابقة:

ينال البحث العلمي اهتمامًا كبيرًا في مصر، وقد احتوت المكتبة العربية التربوية على كثير من البحوث والأدبيات في ذلك المجال، لكن الإشراف العلمي على طلاب الماجستير والدكتوراه، كممارسات مهمة ضمن فنيات البحث العلمي لم تنل نفس الاهتمام على مستوى تلك البحوث والدراسات، ولم تكن بالقدر الكافي لتقويم وتطوير هذه الممارسات في المجال التربوي بالجامعات المصرية، عكس ما حظي به هذا المجال في البيئة الأجنبية، رغم حيوية دور الإشراف العلمي في تجويد وتحسين الرسائل العلمية، وتنمية مهارات الباحثين، وممارساتهم، وأخلاقياتهم العلمية والبحثية، خاصة في ظل انتشار عديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي تؤثر في إجراء تلك البحوث، وفي ممارسات الباحثين أنفسهم، وفي إنتاجهم العلمي، وفيما يلي تقديم لبعض الدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الإشراف على الرسائل العلمية، وأيضًا دراسات عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديدًا تطبيق Chat GPT، كأحد المتغيرات التي أصبحت تؤثر بشكل كبير في البحث العلمي، وإنتاج رسائل الماجستير والدكتوراه، وأصبح المشرف في ظل انتشارها مطالب بأدوار جديدة مستحدثة، وسيتم عرض تلك الدراسات من خلال محورين: الأول عن تلك التطبيقات، والثاني عن ممارسات الإشراف العلمي.

المحور الأول الخاص بدراسات تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديدًا تطبيق Chat GPT كدراسة أبو غنيم (٢٠٢٢) التي هدفت إلى الوقوف على أثر استخدام روبوتات الدردشة الحية الذكية Chat GPT في دروس التعلم الذاتي لمادة التصميم والتكنولوجيا على طلاب الصف السادس، وذلك بعد التحول الكبير الذي شهدته منظومة التعليم منذ جائحة Covid١٩، والتي استدعت تحولات كبيرة في نظم التعليم؛ بسبب صعوبة فهم بعض الدروس، بعد تحول التعليم إلى التعليم الهجين، والتعلم عن بعد، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي من خلال اختبار قبلي وبعدي؛ لقياس نواتج التعلم، واستبانة لمعرفة تأثير الشات بوت على دافعيتهم للتعلم، وأظهرت النتائج وجود أثر ملموس على زيادة دافعيتهم

للتعلم، وارتفاع ملحوظ على معدل درجاتهم في الاختبار البعدي، مما يدل على تحقق نواتج التعلم، وكذلك أظهرت الاستبانة رضى الطلاب عن مدى سهولة استخدام الشات بوت بنسبة تفوق ٩٠٪، أما دراسة حجاج (٢٠٢٣) هدفت إلى التعرف على فعالية استخدام برنامج قائم على المُحوِّل التوليدي مُسبق التدريب للمحادثة، لتحسين مهارات كتابة الفقرة الوصفية، واستخدام قواعد اللغة الإنجليزية لدى طلاب الفرقة الثالثة بشعبة اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالغردقة، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، من خلال استبانة لمهارات كتابة الفقرة الوصفية، واختبار مهارات كتابة الفقرة الوصفية، واختبار قواعد اللغة، وتوصلت الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة في القياسين القبلي والبعدي لمهارات كتابة الفقرة الوصفية، واستخدام قواعد اللغة الانجليزية لصالح الاختبارات البعدية، وتوصي الدراسة باستخدام المحول التوليدي مسبق التدريب في تنمية جوانب لغوية أخرى، مثل: الكتابة الناقدة، والتلخيص، وإعادة الصياغة.

بينما اتجهت دراسة تيتيلة (٢٠٢٣) إلى الكشف عن أهمية استخدام تقنية Chat GPT في المكتبات الجامعية، وأهم التحديات التي تطرحها، وهي دراسة نظرية مفاهيميه، كشفت فيها مراجعة الأدبيات بأن استخدام تقنية Chat GPT أمرًا غير حتمي لاختصاصي المعلومات في المكتبات الجامعية، لكنه يساهم أيضًا في تقليل الجهد، واستغلال الوقت، مما يسمح بالاهتمام بأمور أكثر تعقيدًا، وذلك من خلال استخدامه كأدوات للبحث، وتطوير البرمجيات الحرة، وكشف الأخطاء، لكنه لا يحل محل اختصاصي المعلومات، فهو يطرح عديدًا من القضايا الأمنية والفكرية حول طرق استخدامه، ما يدفع المكتبات للتحلي بروح المسئولية، وتدريب الطلاب أصول البحث، ومحاذير الاستخدام، في إطار احترام الملكية الفكرية، وعلى البيئة الجامعية –أيضًا– كانت دراسة الرويبي (٢٠٢٣) التي هدفت التعرف على واقع الرشاقة الاستراتيجية بالجامعات المصرية، والوقوف على أهم قدرات الذكاء الاصطناعي في تحقيق الرشاقة الاستراتيجية، ورصد الدور المستقبلي المتوقع لـ Chat GPT لتفعيل متطلبات الرشاقة الاستراتيجية بالجامعات المصرية، وكذلك وضع تصور مستقبلي لهذا الدور، واعتمدت الدراسة على أسلوب دلفاي من خلال أسئلة مفتوحة على الخبراء في الجولة الأولى، واستبانة في الجولة الثانية حول دور Chat GPT لتفعيل أبعاد الرشاقة الاستراتيجية بالجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة لارتفاع نسبة موافقة الخبراء على دور الذكاء الاصطناعي التوليدي Chat GPT لتفعيل الحساسية الاستراتيجية،

وسيولة الموارد، والالتزام الجماعي، ووضوح الرؤية، والمقدرات الجوهرية، كأبعاد للرشاقة الاستراتيجية بالجامعات المصرية.

وفي البحث العلمي كانت دراسة داشتا وآخرون Dashti .et al (٢٠٢٣) التي هدفت إلى تحديد مدى قدرة برنامج Chat GPT على الرد على الأسئلة حول الكتابة العلمية والبحثية، والقدرة على صياغة مراجعة دقيقة أكاديمية، وتوصلت الدراسة إلى أنه رغم أهمية تطبيق Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي لكنه لا يُمكِّن الباحث من كتابة الأوراق البحثية بشكل جيد، وأنه يجب أن يُنجز الباحثون أوراقهم يدويًا، فاستخدامه دون التحقق منه، يؤدي إلى نتائج بها أخطاء ليست بالقليلة، وغير أخلاقية، أما دراسة عمر (٢٠٢٣) هدفت الكشف عن مدى قبول الشباب المصري لتقنية Chat GPT وهي اختصار لعبارة chat bot Generative pre-Trained، واعتمدت الدراسة على نموذج تقبل التكنولوجيا، ونظرية انتشار الأفكار المستحدثة كمدخل نظري لها، وقد استخدمت أداتي الاستبانة الإلكترونية، ومجموعة بؤر النقاش (ثمانية أفراد)، واعتمدت في تطبيق الاستبانة على عينة عمدية قوامها (١٢١) فردًا ممن لديهم معرفة مسبقة عن هذه التقنية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أنه توجد علاقة بين معدل استخدام المبحوثين لبرنامج Chat GPT، والاتجاه نحو هذا البرنامج، ورغبة المبحوثين للحصول على معلومات مختصرة من هذا البرنامج حول الموضوعات مجال البحث.

وأخيرًا دراسة أبو عصر (٢٠٢٣) التي هدفت إلى تحديد الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة من تطبيقات نماذج الذكاء الاصطناعي Chat GPT في المناهج وطرق التدريس، وهي دراسة نظرية وليست ميدانية، وأظهرت الدراسة عدة فرص لهذا التطبيق، منها: القدرة على إضافة التعليقات الشخصية، وزيادة إمكانية الوصول إلى المعلومات للطلاب والمعلمين، والمحادثات التفاعلية، وإعداد الدروس، والتقييم، وطرق جديدة لتدريس المفاهيم المعقدة، لكن يُصاحب هذا النموذج تهديدات محتملة لنظام التعليم والبحث العلمي، بما في ذلك إمكانية الغش في الاختبارات عبر الانترنت، وتوليد نص علمي شبيه بالنصوص التي يجتهد الإنسان كثيرًا للوصول إليها، وتضاؤل مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، وصعوبات تقييم المعلومات التي يتم الحصول عليها بواسطة هذا النموذج، وانتهت الدراسة بمجموعة من الاستراتيجيات التي

يمكن من خلالها للمعلم أو الباحث الاستفادة من إيجابيات النموذج، وتجنب سلبياته، كاستخدام أداة متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لاكتشاف النصوص التي تم إنشاؤها عن طريق الذكاء الاصطناعي.

أما المحور الثاني فعن ممارسات الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه في المجال التربوي، وأولى هذه الدراسات هنا دراسة أبو العنين وسالم (١٩٩١) التي هدفت الوقوف على دور عملية الإشراف على الرسائل العلمية في فاعلية البحث العلمي، ورصد ملامح الإشراف الجيد على هذه الرسائل، والدراسة نظرية مفاهيمية تؤكد أن العلاقة بين البحث الجيد والإشراف الفعال علاقة واضحة، وفاعلية البحث العلمي تتعلق إيجابيًا أو سلبيًا بطبيعة عملية الإشراف، وطبيعة المشرف، ومهاراته، وتناولت الدراسة معنى الإشراف العلمي، وأهدافه، وأهميته، والعوامل المؤثرة فيه، وكذلك أدوات المشرف، وأساليبه، التي تؤكد أنه يصعب إيجاد وصفة جاهزة يمكن من خلالها تحديد الأسلوب الجيد أو الفعال؛ لكون تلك العملية مركبة، وتنطوي على عديد من المتغيرات المتفاعلة، وأظهرت الدراسة أن الإشراف يحتاج مهارات عديدة في دعم ومساندة الباحث، ومنها دعمه في جمع البيانات والمعلومات، وانتهت الدراسة بتقديم بعض الجوانب الخلقية في الإشراف العلمي: من إثارة الطالب، والحرص على تدريبه على ممارسة البحث العلمي، وغرس الثقة بنفسه، وبقدرته على البحث، والإبداع، والتحليل، والتركيب، أما دراسة مصطفى (١٩٩٤) فهدفت الوقوف على واقع الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ببعض كليات جامعة طنطا، واعتمدت على المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل النظم، من خلال استبانة طُبقت على (١٩٩) مُعيدًا ومدرسًا مساعدًا، ومقابلة طُبقت على (١٤١) عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: التأكيد على الأهمية القصوى لدور المشرف العلمي على الرسائل العلمية، وأن هذا الدور يُعد من المدخلات الرئيسة، التي لا غنى عنها لإتمام إنجاز هذه الرسائل.

وعن الواقع كانت دراسة بيرسون وبرو Pearson & Brew (٢٠٠٢) التي هدفت الوقوف على واقع ما يقوم به المشرف في مجال الإشراف البحثي، وتعرف العمليات والأنشطة التدريبية اللازمة لتفعيل عملية الإشراف، وطرحت الدراسة برنامجًا مرنًا في التنمية المهنية للمشرف، يتضمن أدواره، وبيان هدف الإشراف من تكوين باحث محترف مستقل في مجال

بحثه مستقبلاً، وأوصت الدراسة بضرورة أن يعمل المشرفون على تنمية ذاتهم مهنيًا، وزيادة حصيلتهم، وقدراتهم، ومهاراتهم؛ بتبني أساليب إشرافية تتناسب وطبائع طلابهم المختلفة، حيث إن تبني أسلوب إشرافي واحد لم يعد مقبولاً، وأكدت الدراسة الحاجة الملحة من جانب المشرفين لتنمية مهنية في مجال الإشراف العلمي على مستوى النواحي البحثية والممارسات الإشرافية والقيادية، وفي العام نفسه هدفت دراسة أبو دف (٢٠٠٢) إلى تعرف مستوى أداء المشرف العلمي على الرسائل العلمية، واعتمدت على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على طلاب الدراسات العليا في مرحلة الماجستير بكلية التربية بالجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن الإشراف العلمي في المجال الإنساني، والمعرفي، والفني، والأخلاقي يحتاج جهد ووقت كاف، ومتابعة فنية وإدارية، ويتطلب أساتذة يتمتعون بكفايات وقدرات عالية، وأوصت الدراسة بضرورة تقليص الأعباء التدريسية الموكلة بالأساتذة المشرفين.

وفي الواقع أيضًا كانت دراسة مصطفى (٢٠٠٤) التي هدفت إلى تحديد الأدوار الإشرافية التي يجب أن يقوم بها المشرفون على الرسائل العلمية "الماجستير والدكتوراه" بكليات التربية بمصر، وواقع قيامهم بتلك الأدوار، وتحديد الكفايات التي يجب توفرها لأداء أدوارهم الإشرافية تجاه طلابهم ورسائلهم العلمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة وجِّهت لـ (١٠٤) من أعضاء هيئة التدريس القائمين على الإشراف، وأخرى تم توجيهها إلى (٢١٥) طالبًا بجامعات الأزهر بالقاهرة، وعين شمس، والمنصورة، والمنوفية، وقناة السويس، وبورسعيد، وأسيوط، وجنوب الوادي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: إقرار عينة الطلاب بقيام مشرفيهم بأدوارهم الإشرافية بدرجة متوسطة، وكانت أكثر المعوقات التي تحول دون قيام المشرفين بأدوارهم من وجهة نظرهم كثرة الأعباء التدريسية، وضعف إمكانيات الطلاب البحثية، وندرة البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف على الرسائل العلمية، واستكمالاً لتلك المعوقات أو المشكلات كانت دراسة الوحش (٢٠٠٨) التي هدفت تحديد مشكلات الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية من وجهة نظر الباحثات، والكشف عن معايير ينبغي مراعاتها عند اختيار المشرفين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على عينة من طالبات كليتي الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر وكلية البنات بجامعة عين شمس بلغ قوامها (٨٠) باحثة، وتوصلت الدراسة لعدة

نتائج، منها: أن هناك مشكلات عديدة تخص الإشراف العلمي في مجالات اختيار المشرف، ومدى استفادة الباحثات منه، وعلاقة المشرف بالباحث، ومسئوليات وأدوار المشرف.

وهدفت دراسة موتولا Mutula (٢٠٠٩) إلى استقصاء آراء طلاب الدراسات العليا حول تعاون المشرف العلمي على رسائلهم العلمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة أظهرت قلة تواصل المشرفين مع طلابهم، وأن نسبة متوسطة من أفراد العينة يرون أن المشرف العلمي يرشدهم إلى مصادر التعلم المرتبطة بموضوع بحثهم، بينما هدفت دراسة أسعد (٢٠١٠) إلى تحليل طبيعة عملية الإشراف البحثي بأبعادها كافة، واستقصاء دور المشرف العلمي على الرسائل العلمية في كلية التربية بجامعة تعز، والدراسة مفاهيمية نظرية، وتوصلت إلى عدد من الأدوار المتوقع أن يقوم بها المشرف، ومنها: توعية الباحث بالحصول على المواد البحثية من أماكن ومصادر موثوق بها، وتحديد لقاءات بحثية منتظمة مع الطلاب.

أما دراسة وادسنجو ومشينجامبا Wadesango & Machingambi (٢٠١١) هدفت تعرف درجة رضا طلاب الدراسات العليا عن درجة ممارسة المشرفين العلميين لمهام الإشراف عليهم، وكذلك تقصي التحديات التي واجهت الطلاب مع مشرفيهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، من خلال استبانة طُبقت على (٤٠) طالبةً من طالبات الدراسات العليا في جامعتين أفريقيتين في الكاب الشرقية، وأظهرت النتائج أن (٧٥٪) من أفراد العينة ليست راضية على الإطلاق عن ردود أفعال المشرفين حول أبحاثهم ورسائلهم العلمية؛ لعدم المعرفة الكافية لدى بعض المشرفين بمجال دراستهم، وعدم قيام بعض المشرفين لمهام الإشراف مما زاد العبء على الطالبات، وفي نفس العام كانت دراسة كيلي Kiley (٢٠١١) لكنها هدفت مناقشة بعض الوسائل والأنشطة المقترحة للتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف العلمي، وضرورة وضع مهام يومية للمشرفين على الرسائل العلمية في مجال العلوم الاجتماعية، وتحديد الأدوار والممارسات التي ينبغي أن يقوم بها المشرفون على الرسائل العلمية، ونقل هذه الممارسات إلى المشرفين الجدد، وأوصت الدراسة باشتراط حضور أعضاء هيئة التدريس لمثل هذه البرامج والأنشطة الخاصة بتنميتهم مهنيًا في هذا الجانب كشرط أساسي لتعيينهم في الإشراف على الرسائل العلمية، وفي عام

(٢٠١١) أيضًا كانت دراسة الطوخي التي هدفت إلى تعرف ماهية الإشراف العلمي، والأبعاد المختلفة لدور المشرف، وتقديم بعض الخبرات الأجنبية في مجال التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف العلمي، والوقوف على الاحتياجات التدريبية في هذا المجال، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة لتحديد تلك الاحتياجات والأنشطة المقترحة للتنمية المهنية، طُبقت على عينة قوامها (٣٤) عضو هيئة تدريس بجامعة القاهرة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن من الاحتياجات التدريبية المهمة لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف العلمي المعرفة الكافية باللوائح والقوانين التي تحكم وتنظم عملية الإشراف، وضرورة تفهم طبيعة الإشراف العلمي، وأدوار المشرف المتنوعة، وأخلاقيات عملية الإشراف.

وفي البيئة العربية كانت دراسة دياب (٢٠١٣) التي هدفت إلى وصف واقع دور الأستاذ الجامعي في الإشراف والمتابعة على رسائل الماجستير في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، وتحديد الثغرات والفجوات في هذه العملية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استطلاع رأي، طُبق على عينة عشوائية من طلبة السنة الثانية من الباحثين من جامعتي الأزهر والجامعة الإسلامية بلغ عددهم (٤٠) طالبًا وطالبة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن الأساتذة المشرفين لا يقومون بأدوارهم ومهامهم المنوطة بهم بشكل فاعل، سواء في الدور الأكاديمي، أو الدور الإداري، لكنهم يتعاملون مع طلابهم بود واحترام، ويقدرون آرائهم ووجهات نظرهم، ويحرصون على إكسابهم اتجاهات إيجابية، وخاصة تحري الدقة، والأمانة العلمية في عمليات الاقتباس والتوثيق، ورصد النتائج وتحليلها بموضوعية، وانتهت الدراسة بتصور مقترح لتحسين فاعلية وكفاية الإشراف العلمي، وكذلك دراسة عساف (٢٠١٤) هدفت الكشف عن درجة قيام المشرفين العلميين بالجامعات الفلسطينية لأدوارهم الإشرافية على الرسائل العلمية من وجهة نظر طلبتهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٢٧٠) طالبًا وطالبة، وتوصلت لعدة نتائج، منها: أن الدرجة الكلية لتقدير أفراد العينة لقيام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية بأدوارهم الإشرافية على الرسائل العلمية كانت متوسطة، حيث احتل المجال المتعلق بالأدوار الإشرافية التنظيمية والقيادية المركز الأول، بينما الأدوار الإشرافية المتعلقة بتكوين الطالب ومهاراته العلمية المركز الأخير، وأوصت الدراسة بتوفير برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف على الرسائل العلمية، مع اعتبار مثل هذه

البرامج أحد الشروط الضرورية عند تعيين المشرفين من قِبل مجالس الأقسام ومجالس الكليات، وأيضًا دراسة السكران (٢٠١٦) هدفت التعرف على واقع الإشراف العلمي على الرسائل العلمية لطلاب الدراسات العليا بأقسام التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والكشف عن العقبات التي تحد من دور المشرف العلمي، والتوصل إلى رؤية لتطوير هذا الدور، واعتمدت على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (١٩٩) من طلاب الدراسات العليا، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن المشرف يقوم بدوره في عملية الإشراف بدرجة ضعيفة في الجانب الأكاديمي والإداري، بينما يقوم بدوره الإنساني بدرجة متوسطة، وأن هناك عقبات تحد من دور المشرف منها: كثرة الأعباء المكلف بها، وقلة خبرته، وضعف التزامه بالساعات المخصصة لذلك الإشراف.

واهتمت دراسة ديميتروفا Dimitrova (٢٠١٦) ببيان مكونات الإشراف الجيد على رسائل الدكتوراه، والتعرف على طبيعة الإشراف البحثي، ومكوناته الأساسية من وجهة نظر طلاب الدكتوراه في جامعة ستوكهولم السويدية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٧٦١) باحثًا، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: ضرورة الاهتمام بالملاحظات البناءة المقدمة للطلاب من جانب المشرف المتخصص، ومنح المشرف الوقت الكافي لعملية الإشراف، وتزويد المشرف بكل ما هو جديد من أدوات في التعامل مع طلابه، بينما هدفت دراسة شعبان (٢٠١٧) التعرف على واقع دور المشرف العلمي على الرسائل بالأقسام التربوية بجامعة القاهرة، والكشف عن المعوقات التي تحد من قيام المشرف بدوره على الرسائل العلمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٥٨) باحث ماجستير دكتوراه بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أنه يأتي دور المشرف في الجانب الأكاديمي في المرتبة الأولى، والدور الإنساني في المرتبة الثانية، والدور المهاري في المرتبة الثالثة، واقترحت الدراسة ضرورة تخفيف العبء التدريسي عن المشرف؛ لتفعيل دوره، وليتفرغ للبحث والإشراف، واحتساب الإشراف ضمن عبء العمل، وتخصيص أوقات محددة له في الجدول الدراسي.

وفي عام (٢٠١٨) كانت دراسة أحمد التي هدفت تعرف طبيعة الإشراف العلمي، وأبعاده، وأسسه النظرية والفكرية، وتقديم مقترحات لتطويره، واعتمدت الدراسة على المنهج

الوصفي، من خلال تحليل وثائقي للتشريعات واللوائح الداخلية المنظمة، وكذلك من خلال مقابلات شخصية مع عينة من الباحثين بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بكليات التربية؛ للوقوف على واقع عملية الإشراف، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات لتطوير الإشراف العلمي بكليات التربية، منها: تفعيل معايير اختيار المشرفين بما يضمن حرية ورغبة الباحث في اختيار مشرفه والعكس، وتحديد أدوار ومسئوليات المشرف والباحث، ووضع قواعد إجرائية تنظم العلاقة الإشرافية بينهما، واقتراح بعض الأنشطة والبرامج التدريبية؛ للتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف العلمي، أما عبد الرحمن (٢٠١٩) هدفت دراسته إلى تقديم رؤية مقترحة لتطوير الإشراف على الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) بالجامعات المصرية في ضوء واقعه ووضعه الراهن، ونتائج التحليل المقارن لخبرات ثلاث جامعات أجنبية بإنجلترا وأستراليا ونيوزيلندا، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، وتم بناء رؤية مقترحة حول معايير اختيار المشرفين، وأدوارهم ومسئولياتهم، وضوابط العلاقة الإشرافية بين المشرف والباحث، وكذلك التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف العلمي، وأكدت الدراسة على أهمية دور المشرف تجاه الطالب في جميع مراحل البحث، ومنها اختيار مراجع بحثه وتوثيقه، وإرشاده إلى طرق وأدوات جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتبويبها، وكذلك أكدت على ضرورة تدريبه على فنيات وأساليب الإشراف الحديثة، وفق متغيرات العصر المختلفة.

وقد هدفت دراسة الحويطي (٢٠٢٠) إلى تعرف درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك لمهام الإشراف العلمي على الرسائل العلمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (١٦٠) طالبًا وطالبة بمرحلة الماجستير، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهام الإشراف العلمي الإدارية والفنية على بحوث الماجستير جاءت بدرجة متوسطة، وأن درجة معوقات ممارسة مهام الإشراف العلمي جاءت بدرجة عالية، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد دليل للقسم يتضمن مهام المشرف العلمي، وضرورة عقد لقاءات دورية لمناقشة أية عقبات تتعلق بمسألة الإشراف العلمي، والعمل على حلها بطريقة تشاركية تجمع بين الطالب، والمشرف، وإدارة الكلية، أما دراسة لحبيب (٢٠٢١) هدفت الوقوف على دور وأهمية الأستاذ الجامعي في الإشراف على المشاريع والرسائل العلمية، لحيوية الدور المهني لأستاذ الجامعة في تحقيق أهدافها، فلا

جامعه بدون أستاذ خاصة في وظيفته بالإشراف على الطلاب كعنصر مسئول مع الطالب عن الخروج بمنتج مفيد من تلك الرسائل، والدراسة مفاهيمية، تطرقت لصفات وخصائص الأستاذ الجامعي وكفاءته، وبعض وسائل تحسين عملية الإشراف: كمساعدة الطالب وتوجيهه لأساليب الحصول على المعلومات البحثية بطرق صحيحة ومناسبة، ومتابعته في مدى التزامه بالمنهج العلمي في استخدام المراجع والاستشهادات.

وتطرقت دراسة تواني والمكي (٢٠٢١) إلى الإشراف العلمي من خلال جودة الرسائل العلمية، حيث هدفت التعرف على دور المشرف العلمي في جودة الرسائل والبحوث العلمية في المؤسسات الجامعية؛ لكون عملية إعداد البحث ترتكز على جهود طرفين هما الباحث والمشرف الذي يوجه ويرشد خلال مختلف مراحل البحث، والدراسة مفاهيمية نظرية، تطرقت لمفهوم الإشراف، وجودة الرسائل، ومواصفات المشرف العلمي الجيد، وأهم النظريات المفسرة لدور المشرف، وفي العام نفسه كانت دراسة الخيري (٢٠٢١) التي هدفت الوقوف على واقع العلاقة الأكاديمية بين طلاب الدراسات العليا ومشرفيهم من وجهة نظر الطلاب في الجامعات السعودية، واعتمدت على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٣١٨) طالبًا وطالبة على وشك التخرج في خمس جامعات سعودية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن واقع العلاقة الأكاديمية في المجال الإداري والتنظيمي، وفي المجال العلمي والبحثي، وفي المجال الأخلاقي والاجتماعي بين طلبة الدراسات العليا والمشرفين الأكاديميين من وجهة نظر الطلبة هي جيدة، وتوصي الدراسة بضرورة التزام المشرف العلمي وفق اللائحة باللقاء الأسبوعي مع الطلبة؛ ليتمكن من أداء دوره الإشرافي، وتضمين دورات علمية لأعضاء هيئة التدريس في موضوعات خاصة بمستجدات البحث العلمي؛ ليتسنى لهؤلاء المشرفين مواكبة الخبرات العالمية الحديثة.

وفي عام (٢٠٢٢) كانت دراسة صفوت التي هدفت إعداد قائمة علمية بمعايير جودة الإشراف العلمي على طلبة الدراسات العليا بأقسام وكليات رياض الأطفال، وتقويم مدى مراعاة أعضاء هيئة التدريس لمعايير جودة الإشراف العلمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، وتناولت تلك المعايير جودة العلاقة بين المشرف والباحث في حدود مسئوليات كل منهما، وفق الأدوار المختلفة للمشرف، بداية من دوره العلمي، والفني، والأخلاقي، والإنساني، وكذلك صفاته

الإنسانية والشخصية، ودوره في توجيه الباحث للمراجع الأساسية في موضوعه، والتأكيد على الدقة والأمانة العلمية، وتحري الموضوعية، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في التواصل مع الطلاب، وفي الاستفادة من إمكاناتها المتاحة بشكل علمي نافع، وفي الإطار ذاته هدفت دراسة عبد الرازق وسلام (٢٠٢٢) تعرف الدور الأخلاقي الإنساني للمشرفين على الرسائل العلمية بجامعة الأزهر تجاه طلابهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، ودراسة العلاقة بين مدى القيام بهذا الدور والدافعية للإنجاز البحثي لدى الباحثين عينة الدراسة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة للدور الأخلاقي، ومقياس لدافعية الإنجاز البحثي لدى الباحثين، طُبقت على (٢٢٩) باحثًا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بكليات التربية والعلوم والدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، وتوصلت لعدة نتائج، منها: وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أداء المشرفين على الرسائل العلمية لدورهم الأخلاقي الإنساني والدافعية للإنجاز البحثي لدى الباحثين، ووجود تأثير إيجابي لأدوار المشرفين على الرسائل العلمية لدورهم الأخلاقي الإنساني تجاه الباحثين على الدافعية للإنجاز البحثي لدى الباحثين عينة الدراسة، وتوصي الدراسة بزيادة اهتمام المشرفين بالجانب الأخلاقي الإنساني في علاقتهم بطلابهم، وإدراج الأدوار الإشرافية ضمن الحقائب التدريبية في وحدات ضمان الجودة بالكليات.

أما دراسة حامد (٢٠٢٣) هدفت إلى إيضاح الأسس التي يقوم عليها مفهوم الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية بالجامعات السودانية؛ حتى يُزال اللبس والغموض حول مفهوم الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهي دراسة نوعية وليست كمية، وتوصلت إلى أن مفهوم الإشراف العلمي يكتنفه بعض الغموض؛ لتباين الرؤى حول المهمة التي تقوم بها الرسالة العلمية ما بين الاختبار والتدريب، وأنه ليس هناك اتفاق أو إجماع بين الجامعات على شروط للمشرف، ومعايير اختياره، والمهام المنوطة به، وأنه لا توجد أساليب موحدة للإشراف على الرسائل مُتفق عليها بين الجامعات، أو بالجامعة الواحدة، أو الكلية، أو القسم، وأخيرًا كانت دراسة العمري (٢٠٢٣) التي هدفت تقديم مقترحات لتطوير الإشراف على الرسائل العلمية والمشروعات البحثية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على عينة عشوائية قوامها (٢١٠) عضو هيئة تدريس، وتوصلت

الدراسة لعدة نتائج، منها: أن سُبل التطوير المتعلقة بالمشرف العلمي جاءت في مقدمة محاور التطوير، يليها الباحث، وأخيرًا نظام الإشراف نفسه، ومن هذه المقترحات أو سُبل التطوير الخاصة بالمشرف نفسه: التواصل الإيجابي بين المشرف والطالب، وحرص المشرف على تقديم التوجيهات النافعة لطلابه، وتدريب الطلاب على مهارات التعامل مع التقنية الحديثة بموضوعية، في ظل الحرص على حقوق الملكية الفكرية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال العرض الموجز لهذه الدراسات ونتائجها يُلحظ بعض الدلالات المهمة، فيما يلي:

- أكدت معظم الدراسات السابقة –العربية والأجنبية– على أهمية وحيوية دور المشرف العلمي على طلاب الماجستير والدكتوراه في إنجاز البحوث العلمية بشكل هادف، كدراسة أبو العنين وسالم (١٩٩١)، ودراسة مصطفى (٢٠٠٤)، ودراسة لحبيب (٢٠٢١)، ودراسة صفوت (٢٠٢٢)، دون التطرق لما يكتنف هذا الدور من مخاطر، وسط عديد من المتغيرات المتلاحقة، والتي منها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، كتقنية Chat GPT، التي فرضت أدوار جديدة ومستقبلية لمهام المشرف العلمي تجاه طلابه، وهذا ما يُبرز الفجوة البحثية الحالية.

- اكتفت كثير من الدراسات السابقة برصد واقع قيام المشرف العلمي بدوره تجاه طلابه، ثم قدمت بعضها عدة مقترحات لتحسين ذلك الدور –كدراسة بيرسون وبرو Brew & Pearson (٢٠٠٢)، ودراسة أبو دف (٢٠٠٢)، ودراسة وادسنجو ومشينجامبا & Machingambi Wadesango (٢٠١١)، ودراسة دياب (٢٠١٣)، ودراسة عساف (٢٠١٤)، ودراسة السكران (٢٠١٦)، ودراسة شعبان (٢٠١٧)، ودراسة الحويطي (٢٠٢٠)، واقتصرت دراسات أخرى على رصد مشكلات الإشراف العلمي كدراسة مصطفى (٢٠٠٤)، ودراسة الوحش (٢٠٠٨)، ودراسة حامد (٢٠٢٣)، وتناولت دراسات ثالثة تنمية المشرفين مهنيًا كدراسة كيلي Kiley (٢٠١١)، ودراسة الطوخي (٢٠١١)، ودراسة أحمد (٢٠١٨)، ودراسة عبد الرحمن (٢٠١٩)–، دون التطرق كثيرًا لأوضاع وممارسات وأدوار

ذلك المشرف مستقبلاً، في ظل انتشار عديد من المتغيرات التقنية كتلك التطبيقات الذكية، وهو ما تركز عليه الدراسة الحالية.

- اقتصرت الدراسات السابقة التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي منها تقنية Chat GPT على إظهار فوائد تلك التقنية في ممارسات التعليم العام أو الجامعي، كاستخدامه في المكتبات، أو في الجوانب الإدارية، دون التطرق كثيرًا تجاه تأثيره على البحث العلمي وإنتاج الرسائل العلمية، كدراسة أبو غنيم (٢٠٢٢)، ودراسة حجاج (٢٠٢٣)، ودراسة تيتيلة (٢٠٢٣)، ودراسة الروبي (٢٠٢٣)، ودراسة أبو عصر (٢٠٢٣)، بينما البحث الحالي يبحث عن مستقبل دور المشرف العلمي تجاه طلابه، وسط تلك التقنيات المتلاحقة.

- اختلف البحث الحالي عن جميع الدراسات السابقة التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أو الإشراف العلمي، معتمدة على المنهج شبه التجريبي أو الوصفي، بينما البحث الحالي –بجانب اعتماده على المنهج الوصفي بأدواته المختلفة– اعتمد على منهج دراسة المستقبل بأدواته وأساليبه وفنياته المختلفة، وخاصة السيناريوهات المطروحة لدور المشرف العلمي في ظل تدفق هذه التقنيات مستقبلاً.

- لُوحظ أن عديدًا من الدراسات التي تناولت تلك التطبيقات، أو التي تناولت الإشراف العلمي كانت دراسات مفاهيمية تأصيلية وليست ميدانية، كدراسة تيتيلة (٢٠٢٣)، ودراسة داشتا وأخرون .Dashti, et al (٢٠٢٣)، ودراسة أبو عصر (٢٠٢٣)، ودراسة أبو العنين وسالم (١٩٩١)، ودراسة أسعد (٢٠١٠)، ودراسة لحبيب (٢٠٢١)، ودراسة تواني والمكي (٢٠٢١)، بينما البحث الحالي يسعى لوقوف على واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره – حاليًا – في ظل انتشار تطبيق Chat GPT بشكل إجرائي ميداني، من خلال آراء المشرفين أنفسهم، ثم تقديم سيناريوهات مستقبلية لذلك الدور.

- ألقت الدراسات السابقة الضوء على نقاط مهمة أفاد البحث الحالي منها في تأكيد مشكلة البحث، من أن دور المشرف العلمي مهم، وأن النظرة المستقبلية له في ظل تلك التغييرات التقنية المتلاحقة لم تحظ بالدراسة –في حدود علم الباحث–، رغم أهمية دوره تجاه

الباحثين، كما أفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في منهجه، وأدواته، ومراجعه، وكذلك في إطاره النظري، وتفسير نتائجه.

الإطار النظري للبحث:

نظرًا للطفرة أو النقلة الكبيرة التي قد تُحدثها أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل Chat GPT على البحث العلمي، وتحديدًا رسائل الماجستير والدكتوراه في المجال التربوي، وأدوار القائمين عليه، سواء الباحث، أو المشرف العلمي، وسواء أكان ذلك بالإيجاب أو السلب، كان من الأحرى الوقوف على مزيد من المعلومات والحقائق، عن تلك التطبيقات، ودرجة تأثيرها، وطبيعة عملية الإشراف العلمي وأدوارها تجاه تلك التغييرات المتلاحقة.

أولاً – تطبيق Chat GPT، مفهومه واستخداماته وتأثيراته وتحدياته:

١- مفهوم تقنية Chat GPT:

تقنية، أو أداة، أو تطبيق Chat GPT إحدى تقنيات الذكاء الاصطناعي، والذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسبات، يهدف إلى تطوير أنظمة تحقق مستوى من الذكاء شبيه بذكاء البشر، أو أفضل منه، تقليدًا لتصرفات العقل البشري، وكأنه حاسوب له عقل، وذلك من خلال حصر جوانب تفوق الذكاء البشري في طريقة الاستنتاج والتفكير في خمس نقاط أو خطوات، وهي: التصنيف، وتحديد القوانين، والتجارب، والخبرة السابقة، والتوقعات، ولهذا الذكاء الاصطناعي تطبيقات متعددة، منها: الأنظمة الخبيرة، ومعالجة اللغات الطبيعية، والألعاب، والإنسان الآلي "الروبوت" (الدهشان، ٢٠١٩، ١٥).

والشات جي بي تي Chat GPT هو روبوت للدردشة، أداة، أو تطبيق من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويُعرف بأنه برنامج اتصال نصي عبر الانترنت، يستطيع تقديم إجابات عن جميع الأسئلة المطروحة عليه اعتمادًا على الذكاء الاصطناعي التوليدي، ليبدو الأمر على شاكلة التحدث مع إنسان بشري خبير وشديد الذكاء (العبيلاني، ٢٠٢٣، ١)، وتعتمد تقنية Chat GPT على نموذج اللغة العامة (Gpt) لتوليد النصوص بطريقة تفاعلية مع المستخدمين، وهي واحدة من أفضل تقنيات معالجة اللغة الطبيعية البشرية، وتم تصميمه خصيصًا لإنشاء نص يشبه الإنسان، بأسلوب محادثة يتميز بقدرته على أداء مجموعة واسعة

من المهام اللغوية، بما في ذلك الترجمة، والتلخيص، والإجابة على الأسئلة، وتوليد النص (Willems, 2023. 5) ، فالـ Chat GPT فئة من نماذج الذكاء الاصطناعي التي يمكنها إنشاء بيانات تستند على الأنماط والهياكل المستفادة من البيانات الموجودة، ويعمل على إنشاء محتوى عبر مجالات مختلفة، مثل: النصوص، والصور، والموسيقى، ويعتمد على تقنيات التعلم العميق –وهو أسلوب تعلم آلي يمكّن أجهزة الحاسوب من التعلم والتحسن من تلقاء نفسها–، والشبكات العصبية الاصطناعية المصممة لتقليد طريقة تفكير البشر وتعلمهم؛ لتحليل، وفهم، وإنشاء محتوى يشبه إلى حد بعيد النواتج التي ينتجها الإنسان (Dwivedi, et al.، 2023, 71)، وهذا النظام – Chat GPT– بإمكانه أن يُعطي إجابة على أي سؤال يتم طرحه، لكن تتراوح جودة هذه الإجابات من دقيقة بشكل مُدهش، إلى مزعجة بشكل محرج (Liu, et al.، 2023, 2950).

وتعمل تقنية Chat GPT عن طريق تدريب نموذج اللغة العامة GPT كميات كبيرة من البيانات اللغوية المتنوعة المتاحة على الانترنت، كما تعتمد على شبكة عصبية عميقة لتحليل البيانات اللغوية، وتوليد النصوص بطريقة طبيعية ومنطقية (فهم تقنية CHAT GPT ما هي وكيف تؤثر على المستقبل، ٢٠٢٣، ٢)، وبإمكانه الإجابة عن الأسئلة، وكتابة المقالات، والبحوث العلمية، ورسائل البريد الإلكتروني، وغيرها، ويمكن إلزامه ببنود محددة حسب السؤال المطروح، كأن تطلب منه كتابة مقال معين مع ذكر المراجع، وعدد الكلمات لا يتجاوز عدد معين، وستكون الاستجابة فورية، لكن من خلال فتح حساب خاص بالمستخدم داخل هذا التطبيق (ما هي تقنية شات GPT؟ وكيفية استخدامه والاستفادة منه في جميع المجالات، ٢٠٢٣، ١)، لذلك فهذه التقنية تحاكي قدر الإمكان المحادثات البشرية التي تتم بين الأفراد، وللحصول على النتائج المطلوبة من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي يتعين تعلم هندسة الأوامر، وتُعرف هندسة الأوامر (Enginering Prompt) بأنها عملية صياغة التعليمات والأسئلة المقدمة لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي للحصول على أفضل النتائج المطلوبة، عن طريق اختيار الكلمات المناسبة، وتحديد السياق الصحيح للمهمة، ويعد تعلم أساليب هندسة الأوامر أمراً بالغ الأهمية، إذ إن صياغة الأوامر بدقة ووضوح تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي على فهم المطلوب بصورة أفضل، وبالتالي توليد محتوى بجودة عالية، ولصياغة أوامر (Prompts) يمكن استخدامها مع أحد الأدوات المولدة

للنصوص مثل: Chat GPT هناك عناصر أساسية ينصح باتباعها عند صياغة الأوامر، منها: تحديد هدف واضح من المحادثة، سواء أكان الهدف تقديم معلومات معينة، أو الإجابة عن سؤال، واستخدام لغة واضحة ومحددة يسهل فهمها، وتجنب المصطلحات أو العبارات الغامضة التي قد تؤدي إلى الالتباس أو سوء الفهم، والتأكد من ملاءمة الأوامر لسياق المحادثة واحتياجات المستخدم، وتجنب طرح مواضيع خارج السياق. (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SDAIA، ٢٠٢٣، ١٦).

ووفقًا لشركة Open AI تم تدريب روبوت المحادثة على استخدام التعلم المعزز من ردود الفعل البشرية، وتستخدم الشركة البنية التحتية السحابية لـ Microsoft Azure لتشغيل هذه التقنية، كما تم تدريب الـChat GPT على رفض بعض الأسئلة غير المناسبة، والتي يُفترض أنها غير قانونية بطبيعتها، لكن مازالت الإجابات تفتقر كثيرًا إلى السياق والجوهر، وقد تولد معلومات غير صحيحة، ومحتوى متحيز، يفتقد للموضوعية (ما هوChat GPT في ٥ نقاط؟، ٢٠٢٣، ٣)، رغم قدرة هذا النموذج على معالجة كميات كبيرة من النصوص، وتعلم أداء مهام معالجة اللغة الطبيعية بشكل فعال للغاية، فنموذج Gpt-3 على وجه الخصوص يبلغ حجمه (١٧٥) مليار معلمة، مما يجعله أكبر نموذج لغوي تم تدريبة على الإطلاق (الكردي، ٢٠٢٣، ٣).

٢-نشأة تطبيق Chat GPT وتطوره

بداية الذكاء الاصطناعي هو مجال علمي يهدف إلى إنشاء آلات ذكية، قادرة على محاكاة الذكاء البشري، والقيام بمهام تتطلب ذكاء كالتعلم، والاستنتاج، وحل المشكلات، وقد بدأ الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم منذ ستينيات القرن الماضي، وامتد تاريخ استخدام الذكاء الاصطناعي عبر مراحل عدة (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "SDAIA"، ٢٠٢٣، ٦)، ويُعد Chat GPT جزءًا من مجموعة فرعية من أدوات الذكاء الاصطناعي المعروفة باسم "الذكاء الاصطناعي التوليدي"، حيث مر تطور روبوتات المحادثة القائمة على الذكاء الاصطناعي بمراحل كثيرة، تبدأ بالمرحلة المبكرة من ستينيات وحتى تسعينيات القرن العشرين، وكانت روبوتات أساسية جدًا للرد على عدد محدود من الأوامر والأسئلة المبرمجة مُسبقًا؛ لخدمة العملاء، والترفيه، وفي العقد الأول من القرن

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

الحادي والعشرين تطورت الروبوتات المستندة إلى القواعد، وأصبحت قادرة على الرد على الاستفسارات الأكثر تعقيدًا، وفي عام ٢٠١٠ ظهرت تقنيات التعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، وأحدثت ثورة في صناعة (Chat bot)، وتم تدريب الروبوتات على كميات كبيرة من البيانات، مما يسمح لهم فهم أكبر، واستجابة أوسع، بطريقة شبيهة بالبشر، ثم ظهرت روبوتات محادثة التعلم العميق منذ ٢٠١٠ وحتى الوقت الحاضر، وتحسنت قدرات روبوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي، وأصبحت تستجيب للأسئلة المُعبَّر عنها بلغة طبيعية، مما يمكنهم من استخدام المعلومات السياقية لتقديم استجابات دقيقة، وذات صلة (Verma, 2023, 7).

وفي السنوات الأخيرة كان استخدام روبوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي منتشرًا بشكل متزايد، ومع انتشارها تم دمجها في مجموعة متنوعة من التطبيقات لخدمة العملاء، والمساعدات الافتراضية والرقمية للمكتبات، كما أدت روبوتات الدردشة إلى تطورات كبيرة في مجال المحادثة المنظمة، وفتحت فرصًا جديدة لأتمتة، وتعزيز التواصل البشري (تيتيلة، ٢٠٢٣، ١٣٢٣)، وقد تطورت تقنية Gpt حتى وصلت إلىChat GPT من خلال شركة Open AI، وهي منظمة بحثية غير ربحية، تأسست في أواخر عام ٢٠١٥، من خلال مجموعة من رجال الأعمال في مجال الصناعة، تحت هدف أن يعم الذكاء الاصطناعي بالفائدة على البشرية، وقد أصدرت المنظمة عددًا من البرمجيات، فكانت النسخة الأولى، هي: Gpt-1 عام ٢٠١٨ مصممة لمهام معالجة اللغة الطبيعية، كالترجمة الآلية، وتم تدريب الروبوت Gpt-1 مُسبقًا على مجموعة كبيرة من البيانات النصية، تضمنت كتب ومقالات صحفية، وتم تدريب الروبوت على التنبؤ بالكلمة التالية في تسلسل النص بالنظر إلى الكلمات السابقة في تسلسل، واحتوى هذا الروبوت على (١١٧) مليون معلمة مما يجعلها صغيرة نسبيًا مقارنة بالإصدارات اللاحقة من نموذج Gpt، أما Gpt-2، والذي صدر عام ٢٠١٩، تم تدريبه على مجموعة ضخمة من البيانات النصية، وشهد تحسنًا كبيرًا مقارنة بـ Gpt-1، واحتوى النموذج على (١.٥) مليار معلمة، وكان قادرًا على توليد فترة أطول وأكثر تماسكًا في تسلسل النص، وأظهر قدرة أكبر على التعميم، والإجابة عن الأسئلة بشكل مشابه لدرجة كبيرة بالنص المكتوب بواسطة الإنسان (Hewett & Leeke, 2022, 205).

وفي يوليو ٢٠٢٠ أعلنت شركة Open AI عن Gpt-3، وهذا النموذج تم تدريبه على (١٧٥) مليار معلمة، وتم تدريبه على مجموعة ضخمة من البيانات النصية، والتنبؤ بالكلمة التالية في تسلسل نصي، وتوليد نص بلغة طبيعية، بدرجة عالية من التماسك والواقعية، وبجودة عالية، بسبب قدرته على تعلم مجموعة أوسع من اللغويات، ويتميز بقدرة كبيرة على تصنيف النص، وتحليل المشاعر، والقدرة على أداء مهام متعددة في وقت واحد، وهذا جعل النموذج أو التطبيق مرن للغاية، وقابل للتكيف مما جعل قابلية استخدامه في مجموعة من تطبيقات العالم الحقيقي عالية، مثل روبوتات الدردشة، وإنشاء المحتوى (Wang& Torrisi-Steele,2023, 22)، ثم ظهر نموذج جديد وهوInstruct Gpt لتعزيز التعلم مع ردود الفعل البشرية لتحسين موثوقيته، وكذلك ظهر نموذج Gpt Bio لإنشاء النصوص الطبية، ثم Gpt-4 بشكل متعدد الوسائط، وقدرة أعلى على إدخال الصور والنصوص، لكنه مازال غير قادر على منافسة النص البشري في العالم الحقيقي، حتى ظهر Chat GPT في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٢ من قِبل شركة Open AI الأمريكية، والذي تم تدريبه مسبقًا على مجموعة كبيرة من البيانات النصية، مما يسمح له بتعلم الأنماط والعلاقات بين الكلمات والعبارات في اللغة الطبيعية، مما يجعلها فعالة في توليد ردود متماسكة وواقعية في المحادثات (Luo al. et ، 2022, 24)، وفي غضون خمسة أيام سجل مليون شخص الدخول إلى التطبيق بالفعل، والذي وصفه بعضهم بأنه جعلهم في عالم آخر من خلال كتاباته المثالية، أو كما قال بعضهم "الشبحية" –إن جاز التعبير–، فربوت Chat GPT يبدو مختلفًا، وربما أذكى، وأغرب، وأكثر مرونة من الروبوتات السابقة (فيسلز، ٢٠٢٣، ١).

وقد تم تدريب Chat GPT من خلال عدة مراحل بدأت من خلال التعلم بالإشراف، حيث تم تزويد هذا الروبوت بالعديد من المحادثات، ولعب المطورين هنا دور المستخدم ودور الروبوت، ثم مرحلة التعلم المعزز، حيث تمت تصنيف إجابات Chat GPT وتقييمها بناءً على نظام المكافأة، وأخيرًا إعادة إدخال الإجابات بعد تصحيحها وتقييمها، ليكون النموذج قادرًا على تحسين إجاباته؛ لتتناسب مع تفضيلات المدربين أو التفضيلات الشخصية للمستخدمين، وذلك لتعزيز أنماط الحوار بطريقة تُشبه طريقة البشر، وتم تدريبه على التعرف على هذه الأنماط من مجالات مختلفة وضخمة من النصوص المأخوذة من الإنترنت، بحجم

قاعدة بيانات يتجاوز ٥٧٠ جيجابايت، وتم تدريبه أكثر بمساعدة بشرية، ليُقدِّم محادثة أفضل، وحوارًا أكثر فائدة مع البشر (الكردي، ٢٠٢٣، ٤).

وقد عملت بعض المؤسسات التعليمية في التعليم العالي والعام في عدة دول أجنبية على صياغة سياسات لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أطلقت جامعة ستانفورد موقعًا إلكترونيًا يتضمن السياسات والتوجيهات الخاصة بالجامعة، بشأن تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي على مبدأ النزاهة الأكاديمية، ويقدم الموقع إرشادات واضحة حول كيفية استخدام هذه الأدوات بطريقة مسؤولة وأخلاقية في البيئة الأكاديمية، كما يحتوي الموقع على قائمة الاستخدامات المسموحة وغير المسموحة في مختلف المهام الأكاديمية، إلى جانب طُرق الإفصاح عن استخدام هذه التقنية، وفي المملكة المتحدة اعتمدت مجموعة راسل **Russell Group** المكونة من (٢٤) جامعة بارزة في المملكة المتحدة من بينها جامعة أكسفورد **Oxford**، وجامعة كامبريدج **Cambridge** مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى تمكين الطلاب والأساتذة والموظفين من الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي بطريقة أخلاقية ومسئولة، وتركز هذه المبادئ على تشجيع استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي بوعي، وبما يتماشى مع المحافظة على النزاهة الأكاديمية، وسلامة العملية التعليمية، وفي التعليم العام في اليابان أصدرت وزارة التعليم اليابانية إرشادات جديدة تنصح بالاستخدام المحدود للذكاء الاصطناعي التوليدي في المدارس في جميع مراحلها التعليمية، وتشدد على أهمية استخدام هذه الأدوات بوعي، مع التأكيد على المخاطر المحتملة، مثل ترويج الأخبار الكاذبة، وتسرب المعلومات الشخصية، كما تُظهر الإرشادات أمثلة على استخدامات غير مناسبة كاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في كتابة المقالات أو البحث، قبل الرجوع إلى الكتب المدرسية، أو في تقييم الطلاب (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي **SDAIA**، ٢٠٢٣، ٢٦)، لكن لم يُلحظ وجود أية صياغة محلية رسمية، أو من خلال الجامعات المصرية تجاه استحداث سياسات لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي أو التعامل معه في التعليم –في حدود علم الباحث– مما يُشير لقلة الوعي بتلك المستجدات التقنية، ويزيد من ضرورة الانتباه والاهتمام بتلك التقنيات ومدى تأثيرها وسُبل التعامل معها.

٣- استخدامات تقنية Chat GPT:

بداية يعرف الذكاء الاصطناعي التوليدي على أنه نوع من تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تهدف إلى توليد محتوى جديد، سواء أكان ذلك على هيئة نصوص، أو صور، أو مقاطع فيديو، أو غير ذلك، مما يعني أن هذه التقنيات تستطيع توليد شيء جديد، بناءً على ما دُربت عليه سابقاً، عن طريق تعلّم الأنماط المعقدة في البيانات؛ للاستفادة منها في إنتاج محتوى جديد، وعلى عكس الذكاء الاصطناعي التقليدي، يتميز الذكاء التوليدي بالقدرة على توليد نتائج متنوعة وغير محدودة ببيانات التدريب، ولذا يُمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي نقلة نوعية في عالم التقنية، إذ يفتح الباب أمام إمكانيات غير مسبوقة في مجالات عدة، مثل: ترجمة الآلة، وإنتاج النصوص والصور، إذ يمكن للآلة توليد محتوى فريد، دون تقليد واستنساخ، ويعتمد الذكاء الاصطناعي التوليدي على تقنيات متطورة، مثل الشبكات العصبية العميقة Deep Neural Networks، والنماذج اللغوية الكبيرة Large Language Model التي تتيح إمكانية تعلم أنماط معقدة من بيانات ضخمة، جُمعت من الكتب، ومواقع الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من أن هذه التقنيات ليست جديدة، إلا أن التطورات الأخيرة في تصميم نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، والبنية التحتية الحوسبية، والقدرة على تجميع كميات كبيرة من بيانات التدريب زادت من قدرات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومكنته من تحقيق تقدم هائل في السنوات الأخيرة (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SDAIA، ٢٠٢٣، ٨).

والذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تغيير الطريقة التي يتعلم بها الطلاب، ويُدرِّس بها المعلمون ويُدير بها المسئولون، وهذا ليس بالشيء الجديد بالتعليم العالي، فقد تم استخدامه للتقييم وتقدير الدرجات والاحتفاظ بالمعلومات، وتزداد قوة تطبيق Chat GPT أنه مفتوح المصدر، وسهل الاستخدام (Sollosy& McInerney, 2022, 4)، ومتعدد اللغات، وقادر على فهم المهام الجديدة دون تدريب مُكثف، أو تعلم مهام جديدة من خلال أمثلة قليلة، كما يتميز بالضبط الدقيق، والهندسة الفورية، مما يُمكِّن المستخدمين من الحصول على ملفات أكثر دقة وملاءمة، وردود مفيدة، وقدرته على فهم السياق في المحادثات النصية؛ لتوليد استجابات متماسكة، وأكثر طبيعية (Ray, 2023, 144).

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

ومن الاستخدامات المتعددة لـ Chat GPT، والتي يمكن الاستفادة منها لدى عديد من الجهات، الكتابة وتحرير النصوص، فالتطبيق يستطيع التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل وكتابة المقالات والمدونات، وترجمة النصوص من مختلف اللغات، حسب الموضوع المرغوب، ويمكنه كتابة الأوراق العلمية، بما في ذلك الملخصات والمقدمات، وحتى الأوراق الكاملة، وكذلك تصحيح الكتابة، واقتراح تحسينات لضمان دقة الورقة المكتوبة، وكذلك يمكن الاستفسار منه عن النواقص داخل الورقة المكتوبة، وبإمكانه حل معضلة الورقة الفارغة، والخوف منها، أي كتابة الكلمات الأولى في أول فقرة لدى المؤلف أو الكاتب أو الباحث، والتي يتوقف عندها الكثير، كما يُستخدم التطبيق كأداة للعصف الذهني لتوليد أفكار وأسئلة بحثية، حينما تُطرح عليه أسئلة مفتوحة تتعلق بالمجال المرغوب البحث عنه، وهو يُقدِّم أفكار وتوجهات جديدة، من خلال قدرة مذهلة في الربط بين المجالات المختلفة (العبيلاني، ٢٠٢٣، ٢)، كما يمكنه أثناء إنشاء المحتوى وكتابة النصوص المتماسكة، من إنشاء عناوين رئيسة دقيقة ومرتبطة بالمحتوى، ويساعد في عمليات التعلم والتدريس في العصر الراهن في تنسيقات الفصول الدراسية المعكوسة، والتعليم المدمج (الروبي، ٢٠٢٣، ٣٠٠).

ومن استخداماته –أيضًا– قدرته على إعادة صياغة المحتوى، وإنشاء جمل جديدة من خلال منحه نص محدد يتعامل معه، ويستطيع كتابة تعليقات مختلفة إذا تم توجيهه إلى ذلك، واقتراح عناوين مختلفة للمقالات، ويستطيع تقديم شرح وتفسير لموضوع محدد، كما يستطيع إنشاء صور، وتصميمات محددة بشكل احترافي (كل ما تحتاج أن تعرفه عن تطبيق Chat GPT، ٢٠٢٣، ٢)، ويمكن استخدامه في تطوير أنظمة الكتابة التعاونية، حيث يُمكِّن النموذج من توفير مقترحات وأفكار للكتابة للمستخدمين والمؤلفين في مجال الكتابة الأكاديمية، والإبداعية، والفنية، وكذلك الكتابة التلقائية، حيث يستطيع توليد النصوص بلغة طبيعية، ومقنعة، وذات جودة (فهم تقنية CHAT GPT ما هي وكيف تؤثر على المستقبل، ٢٠٢٣، ٢)، كما يمكن استخدامه لتحسين خدمات المكتبات أثناء عمليات البحث والاكتشاف، وإنشاء الفهرسة، وتحسين تجربة المستخدم للمكتبة، وتقديم مساعدات مرجعية مُحسنة، ومساعدة المستخدمين في تصفُّح موقع المكتبة (تيتيلة، ٢٠٢٣، ١٣٢٧).

وللتطبيق عديد من الاستخدامات الأخرى، منها: المساعدة على الاستذكار واستيعاب المعلومات بطريقة فعالة، من خلال لصق النص الذي يُراد استيعابه أو حفظه، وتوجيه التطبيق إلى تحويله لمجموعة أسئلة، مما يجعل المذاكرة بهذا الشكل تفاعلية أكثر، ويسهل استيعابه أو حفظه، وكذلك كتابة البريد الإلكتروني، ومناقشة المسائل الرياضية، وتقديم حلول مفصلة لها، وتبسيط وشرح المعلومات المعقدة بقالب سلس وسهل الفهم، ويمكنه المعاونة في التحضير لمقابلة شخصية مع مسئول أو مع موظف موارد بشرية، ويدعمك بأسئلة متعلقة بطبيعة عملك ومؤهلاتك (الكردي، ٢٠٢٣، ٤)، وكذلك يساعد في كتابة أو إنشاء السيرة الذاتية بشكل مناسب، وكذلك يمكنه جدولة المهام وإدارة الوقت، وتوفير أفكار مبتكرة للدعاية والتسويق، وأيضًا البحث عن مستجدات الأحداث، مما يرفع من مهارات وكفاءة بيئة العمل، كما أن له عديدًا من الاستخدامات في مجال الرعاية الصحية، ومبادرات الصحة الرقمية، والخدمات المصرفية، والصناعة، والسياحة، والخدمات القانونية (سيد، ٢٠٢٣، ٤)، وأيضًا في الإدارة التعليمية يستخدم في تحسين الأداء المؤسسي، ورفع جودة النتائج الأكاديمية، وأتمتة بعض المهام الإدارية، وإعداد تقارير ورسائل مخصصة للطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين، وكذلك في الرد السريع وبكفاءة على استفسارات الأفراد، لاسيما المتعلقة بالمعلومات الإدارية الروتينية (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "SDAIA"، ٢٠٢٣، ص.١٣)، ومن الملاحظ أن Chat GPT، ليست الأداة الوحيدة للذكاء الاصطناعي التوليدي، لكنها الأكثر شيوعًا في الوسط التعليمي، وهناك أدوات أخرى مولدة للنصوص، يُظهرها الجدول التالي:

جدول ١
أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي النصية الأكثر شيوعًا

م	الأداة	تعريف الأداة	مجال الاستخدام	قراءة الملفات	البحث بشبكة الإنترنت	نوع الإصدار
١	**GPT Chat** نوفمبر ٢٠٢٢ م	أطلقت من قبل شركة أوبن (AI Open) وطورت بالاعتماد على نموذج لغوي كبير يسمى GPT-3.5، وتتميز بقدرتها على إجراء المحادثات مع المستخدمين، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم بلغة سهلة وواضحة، وتوليد محتوى مبتكر	العصف الذهني والتلخيص والشرح وتبسيط المفاهيم والترجمة والبرمجة بالإضافة إلى عدد من المهام الأخرى.	لا	لا	مجاني، كما أن هناك نسخة مدفوعة

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

م	الأداة	تعريف الأداة	مجال الاستخدام	قراءة الملفات	البحث بشبكة الإنترنت	نوع الإصدار
		ومبدع في مجالات مختلفة مثل البرمجة والكتابة وغيرها				
٢	**Bing Chat** فبراير ٢٠٢٣ م	أطلقت من قبل شركة مايكروسوفت (Microsoft) وتعمل كمساعد ذكي لتقديم تجربة بحث ومحادثة متكاملة باستخدام محرك (Bing)، وتوفر ثلاثة أنماط من المحادثة: النمط الإبداعي (Creative)، والنمط المتوازن (Balanced) والنمط الدقيق (Precise).	أداء مجموعة واسعة من الأعمال، مثل الإجابة عن الأسئلة والتلخيص وإنتاج الأكواد وأيضاً القيام بتوليد الصور الفنية.	نعم، صور بصيغة PNG, JPG	نعم	مجاني
٣	**Bard** مارس ٢٠٢٣ م	أطلقت من قبل شركة جوجل (Google) ويمكنها فهم وتوليد محتوى نصي بمختلف الصياغات، وتستند على نموذج بالم (PaLM٢) اللغوي الحديث من شركة جوجل الذي يتعامل مع عدد كبير من اللغات واللهجات.	الكتابة والبرمجة والتلخيص والترجمة ومهام إبداعية متنوعة	نعم، صور بصيغة PNG, JPG	نعم	مجاني
٤	**Claude** مارس 2023 م	أطلقت من قبل شركة أنثروبك (Anthropic) بميزات مشابهة تقريبًا لتشات جي بي تي، (Chat GPT) ولديها القدرة على التعامل مع حجم مدخلات كبير جدًا مساوٍ لحجم كتاب ما يقارب من ٧٥ ألف كلمة.	الإجابة عن الأسئلة وتبسيط المعلومات والكتابة، والأهم هو التعامل مع المستندات الكبيرة، إذ يمكنها تلخيص مستندات طويلة وأيضًا قراءة أكثر من مستند في ذات الوقت واستنباط المعلومات منه	ملفات بصيغة PDF, TXT, CSV, docx	لا	مجاني، كما أن هناك نسخة مدفوعة
٥	Perplexity أبريل ٢٠٢٣ م	أطلقت من قبل شركة بربلكستي (Perplexity) وتعمل كمساعد بحث ذكي يمكنه تقديم إجابات عن الأسئلة المطروحة بالبحث في عدة قواعد بيانات ومواقع ويب مع الإشارة إلى المصادر	الإجابة عن الأسئلة في الكتابة وحل المعادلات الرياضية والبرمجة وغيرها.	نعم، ملفات بصيغة PDF	نعم	مجاني، كما أن هناك نسخة مدفوعة

ومن العرض السابق لتلك الاستخدامات، وهذه الأدوات يُلحظ بشكل واضح أن هذه التكنولوجيا الجديدة يمكن أن تحقق مزيد من الخدمات في مجالات عدة، وقد تحقق مزيدًا من الازدهار في الحياة بشكل عام، حسب رؤية مُقدمي تلك الخدمات، وحسب إمكانية مستقبلي الخدمات ومن يتعامل مع تلك التقنيات، فبالإمكان تسخير هذه القوة البنيوية للخوارزميات

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

لمساعدة البشر والباحثين بدلاً من استبدالهم، وبإمكان تلك التطبيقات كالـ Chat GPT أن تُيسر عمل البشر، وأن تخلق فرص جديدة للإبداع، حال توجيهها بشكل صحيح لدى كافة الأطراف المعنية، والانتباه لتداعياتها على أنشطة الأفراد في كافة المجالات، ومنها البحث العلمي.

٤- التأثير الاجتماعي والأخلاقي لتقنية Chat GPT وتحدياتها:

من المهم الانتباه، وعدم الانسياق أو الانبهار بالإمكانات الهائلة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل عام، وتطبيق Chat GPT من ضمنها، وإغفال التحديات الاجتماعية، والأخلاقية، والقانونية المنظمة لهذه التقنيات، والتي توفر نوعًا من السيطرة عليها، وجعلها آمنة، وعادلة، ونافعة، فوجود أخلاقيات أثناء التعامل مع تلك التقنيات أمر في غاية الأهمية، تجنبًا لما يمكن أن يترتب على تلك التطبيقات من مخاطر وأزمات، وفي ظل التخوف، والقلق، والشك في كثير منها، وفي تأثيرها على الحياة البشرية، فالكثير لا يعرف الهدف الحقيقي من تصميم تلك التطبيقات، وهل هي لإيذاء البشر، أم مساعدتهم.

وتقنية Chat GPT تُستخدم لإنشاء حوارات تفاعلية بين الإنسان والآلة، يمكن أن يكون لها تأثير اجتماعي وأخلاقي على المجتمع، فمن الناحية الاجتماعية يمكن لهذه التقنية أن تؤثر على التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الناس، ومن الممكن أن تتغير طريقة تفاعل الأفراد عندما يستخدمون هذه التقنية، وتتأثر مهاراتهم اللغوية، وكذلك من الناحية الأخلاقية إذا لم يتم تناول البيانات والمعلومات المتوفرة بشكل دقيق ومسئول، وتم توظيفها بشكل مضلل، دون حفاظ على حقوق الأفراد وحماية خصوصيتهم، هنا سيكون الناتج غير أخلاقي، وستظهر المخاوف المحتملة المتعلقة بتلك التقنية حيال الخصوصية، والأمان، والتحيز، وعدم التنوع (فهم تقنية CHAT GPT ما هي وكيف تؤثر على المستقبل، ٢٠٢٣، ٣)، وهناك بعض التخوف لدى كثير من المهتمين من أن تحل روبوتات الدردشة محل الذكاء البشري، فبإمكانه الآن كتابة مقالاً كاملاً في غضون ثوان، مما قد يسهل على الطلاب والباحثين الغش، أو تجنب تعلم كيفية الكتابة بشكل صحيح، وهذا يؤثر على مهارات البحث والتفكير الناقد (كل ما تحتاج معرفته عن تقنية الذكاء الاصطناعي الجديدة Chat GPT، ٢٠٢٣، ٤)، وأيضًا من التحديات التي تواجه تلك التقنيات التحيز، حيث تعكس ردود التطبيق التحيزات الموجودة في بيانات التدريب، والتي

قد تؤدي إلى نتائج غير دقيقة، أو غير عادلة، أو مضللة، ومن التحديات أيضًا الخصوصية، فقدرة التطبيق على إنشاء نص، أو كلام اصطناعي واقعي للغاية، يُستخدم لانتحال شخصية الآخرين، أو خداعهم، مما يُعد انتهاكًا لخصوصية المستخدم (تيتيلة، ٢٠٢٣، ١٣٣٠)، كما يمكن أن تؤدي تلك التقنيات إلى تهميش بعض المهارات، مثل: التأمل الذاتي، والمرونة، والقدرة على التفكير، والولع بالتحدي، كما أكدت دراسة أبو عصر (٢٠٢٣) أن الاعتماد الأعمى على نموذج Chat GPT يُحد من مهارات التفكير النقدي لحل المشكلات وإنشاء النصوص العلمية، ويُثير أسئلة كثيرة حول مقدار جهد الباحث أثناء إعداد بحثه، وأنه من الأفضل استخدامه أثناء الاطِّلاع، وأنه يجب أن يكون الباحثون على دراية ووعي بقيود نماذج الذكاء الاصطناعي، ولا يستخدمون هذه الأدوات إلا كأدوات داعمة لتعزيز البحث، والانتباه لوجود نصوص غير عادلة ومتحيزة تجاه أشخاص، أو ثقافات معينة، من خلال أخبار مزيَّفة، أو خطابات كراهية، وهنا تبرز ضرورة المراجعة والتحرير البشري للتأكد من دقتها، وعدم تحيزها.

وهناك عديد من المخاطر المحتمل حدوثها في حال عدم الانتباه لتلك التطبيقات في التعليم، منها: زيادة الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والنامية، وفقدان الميزة التنافسية لدى بعض الدول التي لم تتبنى هذه التقنيات، وتعمل على تنظيمها، مما يؤثر على جودة التعلم بها، وقدرة الطلاب على مواكبة متطلبات سوق العمل المستقبلية، وكذلك ضعف الخصوصية والأمان، في ظل غياب تشريعات وطنية للذكاء الاصطناعي التوليدي، فقد تكون بيانات المستخدمين مُعرضة للخطر، وقد تكون المؤسسات التعليمية ليست جاهزة بما يكفي لفحص صحة مخرجات الأدوات المستخدمة، ومن المخاطر أيضًا تكوين الانطباع السلبي عن تلك التطبيقات، حينما يتأخر المجتمع في التعامل معها، وقد يتحفظ الكثير في استخدامها، أو رفضها (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي"SDAIA "، ٢٠٢٣، ٢٩).

وفي ظل اعتبار تقنية Chat GPT فتحًا كبيرًا في مجال البحوث العلمية، وتوفيرًا لجهد كثيرًا من الباحثين إلا إنه لابد من الانتباه لعدة ممارسات مهمة في مجال إعداد البحوث العلمية، منها: "الأمانة العلمية" التي سيظل تقييمها مرهونًا بضمير الباحث، لأنه إذا لم يظهر دليل بيِّن يُثبت أن الباحث قد استعان بهذه التقنية دون أن يُفصح هو عن ذلك بنفسه، فليس ثمة وسيلة، أو معيار جازم للحكم بنفي أو إثبات الأمانة لديه، ثم "الموضوعية" وعدم التحيز

لأي طرف، لكن في ظل هذه التقنية سيقل الحديث عن الموضوعية، ثم "الأصالة" وقد ينقص Chat GPT هذا الشرط في البحث العلمي، فقد يشارك التطبيق الفكرة نفسها مع باحث آخر، ثم "التراكمية" فخوارزميات التطبيق تجمع المعلومات التي يتم السؤال عنها من هنا وهناك، وليس لها أن تبني على بناء آخر، أو أن تُشكل عملية تراكم للمعرفة أو أن تطبق مبدأ "الابتداء من حيث انتهى الآخرون"، ثم "الدقة"، وحتى الآن لم تصل تلك التقنية إلى الدقة المرغوبة لدى الباحثين، لكن قد تصل لها في وقت ما، ثم "الواقعية" وهنا يصعب على تلك التقنية أن تربط موضوع البحث مع موضوعات أخرى على أرض الواقع تناقش مشكلة مجتمعية راهنة، أو أن تُقارن نتائج البحث الحالي بنتائج بحوث أخرى؛ للتأكد من مدى صحتها وواقعيتها (متولي، ٢٠٢٣، ٨)، وفي ظل تلك التحديات سيتعين على الجامعات، والمشرفين، ودور النشر، إيجاد طرق لإثبات أصالة محتوى البحوث والدراسات والرسائل العلمية، والتأكد من أنها مكتوبة عن طريق مؤلفيها لا من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي، والتي منها تطبيق Chat GPT.

ثانيًا- الإشراف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية:

١- مفهوم الإشراف على البحوث والرسائل العلمية:

بداية الرسالة العلمية هي عمل بحثي، علمي، أكاديمي، رسمي، يُجريه طالب الدراسات العليا؛ استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه في تخصصه الفرعي أو الدقيق، في أحد الموضوعات أو المشكلات، والتي تخضع لفنيات البحث العلمي بشكل عام، وقواعد واشتراطات وأدلة كتابة الرسائل العلمية بالجامعات، ويكتسب الطالب من خلال العمل فيها مهارات وفنيات البحث العلمي، ويتم إعدادها تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، ومراكز البحث العلمي، أو أحد أصحاب الخبرة من خارج الجامعة، ويقدم من خلالها إسهامًا في زيادة المعرفة العلمية، وتخضع للتقييم النهائي، وتحكيمها وإجازتها من خلال مناقشة علانية لطالب البحث، الذي يُعد مسئولاً عنها مسئولية كاملة (أبو العنين وسالم، ١٩٩١، ٢١٣) (الحويطي، ٢٠٢٠، ١٠) (خليل وعلي، ٢٠٢٢، ١٧٩٦).

والإشراف لغة من (شرف) أي من العلو والارتفاع، وأشرف المَرْيَا علاه، والمُشْرِف من الأماكن: العالي، المُطِلُّ على غيره، وأشرف على الشيء: تولاه وتعهده (الفيروزبادي،

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

١٩٧٩، ١٢٥) (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٤٧٩)، واصطلاحًا هو عمل أكاديمي يُكلف به عضو هيئة التدريس، أو أحد أصحاب الخبرة، للقيام بتوجيه، ومتابعة، ومراقبة طالب الدراسات العليا في مشروعه العلمي؛ للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، من بداية اختيار الموضوع، واعتماد الخطة، ومرورًا بجميع مراحل البحث، حتى نهاية إجراءات المناقشة، وفق المعايير المقررة (أبو سليمان، ٢٠٠٥، ٤٠)، فالإشراف عملية مقصودة نظامية، قائمة على المرافقة والمساعدة التي يقوم فيها شخص ذو مهارة، أو خبرة، برعاية، وتوجيه، ونصح وإرشاد شخص أقل مهارة وخبرة، وحديث العهد بهذه الممارسات الأكاديمية، من أجل المساهمة في تحقيق الشخصية المهنية والعلمية له (تواني والمكي، ٢٠٢١، ٣٦).

ويُعرِّف السكران (٢٠١٦) عملية الإشراف العلمي بأنها عملية تفاعل بين عضو هيئة تدريس وطالب دراسات عليا، يقوم ببحث علمي في تخصصه، من خلال عملية منظمة لها أسس وقواعد، وتحدد اللوائح الجامعية طبيعة هذا التفاعل، وتضبط العلاقة بين المشرف والباحث، لكونها عملية متعددة الجوانب، والأدوار الأكاديمية، والإدارية، والإنسانية، كما أنها جزء رئيس من واجبات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ويرى كريبات (٢٠٢١) أن الإشراف العلمي على البحوث العلمية هو عمل علمي أخلاقي وإنساني، وركنًا تربويًا أساسيًا في وظيفة الأستاذ الأكاديمي، وفي دوره العلمي أثناء توجيه الطالب في دراسته لموضوع معين، وكيفية عرض قضاياه، ومناقشتها، واستخلاص النتائج منها، وفق معايير وأسس علمية، ونقل الخبرات العلمية المتقدمة إلى الأجيال الناشئة من الباحثين.

والإشراف على البحوث والرسائل العلمية هو نشاط يقوم به شخص يشغل منصبًا رسميًا داخل المنظمة، ولديه توقعات واضحة، ومسئولية تجاه شخص آخر يقوم بالإشراف عليه، وتجاه المنظمة التي تُهيء السياق لهذه العلاقة (Chiappetta-Swanson, & Watt, 2011, 2)، وعلى هذا فهي عملية لها عدة أركان: طالب باحث من المفترض أن لديه مهارات، واستعدادات، وأهداف تؤهله لهذا العمل، ومشرف ذو خبرة، مُسند إليه ذلك بشكل نظامي، بناء على خبرته وتخصصه، ومهاراته، ومؤسسة أو منظمة وضعت لهذه الممارسات قواعد، ولوائح تنظمها، وموضوع بحث اتفق عليه الجميع، سواء الباحث، أو المشرف، أو المؤسسة، طبقًا لشروط ومعايير محددة، في ضوء علاقة قائمة على الاحترام المتبادل، ملتزمة بأخلاقيات البحث

العلمي، والمحددات القانونية لذلك، في ظل علاقة أكاديمية اجتماعية إنسانية، تدفع الباحث لإنجاز رسالته على الوجه المرجو.

٢- أهداف الإشراف العلمي وأهميته:

عملية الإشراف العلمي عملية فنية معقدة، وليست أداء روتيني بسيط، فهي عملية تترك آثارها في الطالب الباحث، وتؤثر على طريقة إدراكه، وتفكيره، وأساليبه، ومهاراته، في التوصل لنتائج بحثه، وتؤثر بشكل كبير في نموه العلمي الأكاديمي، وكذلك الاجتماعي والأخلاقي، حيث يقع على المشرف مسئولية مباشرة في خلق الهوية الأكاديمية الجديدة للطالب، ودعمه بمهارات البحث العلمي، والمكونات الضرورية لممارستها.

وتهدف عملية الإشراف العلمي إلى توجيه الباحث إلى المسار السليم في البحث، وتذليل العقبات أمامه، وإرشاده إلى تجنب القلق والإحساس بقلة القدرة على إنجاز مهمة البحث العلمي، ورعاية الباحث، وإبراز مواهبه، وتقويم أفكاره وتوجيهه نحو الأفضل، واستغلال جميع الفرص المتاحة أمامه، لإنجاز بحثه بشكل متقن، وبث الطمأنينة والثقة في نفسه، وتدريبه وتعويده على الاستقلال بالرأي بموضوعية؛ لتنمية قدراته الإبداعية، وإظهار شخصيته العلمية (أبو العنين وسالم، ١٩٩١، ٢١٥).

وللإشراف العلمي أهمية كُبرى، تختلف حسب اتجاه هذه الأهمية، فبالنسبة للطالب أو الباحث فهذه العملية تؤثر على سير الطالب في دراسته، فالعلاقة بين جودة الإشراف وإنجاز الطالب لبحثه علاقة واضحة، وأن الإشراف غير الفعال من أهم أسباب قلة اكتمال الطالب لبحثه في المدة الزمنية المحددة أو المناسبة، كما إن عملية الإشراف العلمي تُشجع الطالب على التعرف على ما لديه من جوانب قوة وضعف؛ لإثراء عملية تعلمه، وتزيد من فرصة التعرف على ما يمتلكه الباحث من مهارات، ومعارف، وكفايات، وتؤدي في النهاية إلى إنتاج رسالة علمية لها قيمتها لدى الباحث والمجتمع، مما يُسهم في تكوين الشخصية العلمية المستقلة للباحث، وتعويده على الالتزام بما يتعلق بالبحث العلمي من أخلاقيات وضوابط (عساف، ٢٠١٤، ٣٧٤)، وفي ضوء عملية الإشراف يتم إعداد الطالب علميًا، وتأهيله فكريًا وأخلاقيًا لممارسة البحث العلمي، فالباحث دائمًا يحتاج لمشرف يثق به، ويشاركه التفكير، ويُصحح مساره، ويُرشده إزاء بحثه وفي السير فيه؛ حتى يتمكن من المساهمة في معالجة مشكلات المجتمع

ودراسة قضاياه (العمري، ٢٠٢٣، ٣٣)، ومما يؤكد أهمية الإشراف العلمي للطالب أن بلوغ مرتبة الاستواء المنهجي يحتاج مرشدًا وموجهًا، لما يكتنف التحصيل العلمي من معاناة تحتاج متابعة دقيقة؛ لعدم استغناء الطالب مهما ارتفعت معرفته عن مشرف؛ لطبيعة المعرفة القائمة على التراكم العلمي، وحاجة الباحث لخبير يتولى الإشراف على البناء المنهجي للبحث؛ حتى لا ينهار البحث، وكذلك استنادًا لطبيعة البحث المعقدة يحتاج الباحث إلى الاسترشاد بآراء مشرفه، والاستئناس بتوجيهاته، فمسلك التحصيل المنفرد الحر قد يُفضي إلى مزالق كبيرة، أو انحرافات جسيمة، لهذا كانت حاجة الباحث المبتدئ إلى وجود مشرف أكاديمي يتولى فك ما غمض عليه من مسائل علمية، وحتى يستقيم البناء المنهجي والعلمي للبحث أو الرسالة العلمية (عدمان، ٢٠١١، ٢).

وأهمية الإشراف العلمي لا تتوقف عند الطالب فقط، بل تتعداه إلى المشرف نفسه، والمؤسسة الجامعية أو البحثية، فالإشراف يزيد من رصيد الخبرة لدى المشرف، ومن قدرته على إيجاد طرق مختلفة لحل ما يُعرض له من مشكلات مع طلابه، وهذا يمثل تحفيزًا ومواكبة للتطورات، وقد يُثير لديه أفكارًا وتوجهات بحثية جديدة، وينمي القاعدة المعرفية لهذا المشرف (عساف، ٢٠١٤، ٣٧٥).

٣- كفايات وشروط المشرف العلمي الجيد ومهاراته ومواصفاته.

ترتبط جودة الإشراف العلمي بمدى تمتع المشرف بمجموعة صفات، وكفاءات ضرورية لممارساته لعمله، وتحقيق الأهداف المطلوبة، ولا يوجد اتِّفاق بين الجامعات في تحديد مواصفات، أو شروط للمشرف العلمي، فبعض الجامعات لا تشترط في المشرف إلا صلته بالموضوع البحثي، وتخصصه، وتعمقه فيه، دون اهتمام باللقب العلمي الذي يحمله، بينما تشترط جامعات أخرى أن يكون من أصحاب الألقاب العلمية العليا في التخصص المحدد، لكن هناك مهارات، وكفايات، وشروط عامة يجب أن تتوافر في المشرف، منها: أن يكون من ذوي التخصص اللازم، وله خلفية جيدة عن موضوع الدراسة، وأن يقبل الإشراف على موضوع الرسالة، وأن يكون مُلمًا بالقواعد العامة للبحث العلمي، وبأنظمة المؤسسة العلمية التابع لها البحث (حامد، ٢٠٢٣، ٤٨)، وأيضًا لديه خبرة وتجربة في إنجاز البحوث العلمية، وله نتاج علمي رفيع، وثقافة واسعة، ومرونة فكرية، ومُطَّلعًا، ومتابعًا، ومجددًا لمعلوماته فيما يُستجد

في مجال تخصصه العلمي، ومُلمًا بالقواعد الأخلاقية في مجال البحث العلمي، ويمتلك مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين، سواء في حُسن اختيار الألفاظ الملائمة، واللغة العلمية الواضحة، وامتلاك مهارات الحوار البنَّاء (أبو دف، ٢٠٠٢، ٢٥)، وأن يتصف بالإخلاص، والتعاون، واستشعار المسئولية، مع امتلاك مهارات التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والتوجيه، والمتابعة، وأن يكون قدوة طيبة، ونموذجًا يقتدى به الباحثون (دياب، ٢٠١٣، ٨).

ومن كفايات المشرف العلمي –أيضًا– أن يكون على دراية بسياسة الجامعة، والإجراءات والقوانين الخاصة بالرسائل العلمية، وحقوق الملكية الفكرية، وأخلاقيات البحث، والانتحال والسرقات العلمية، وعلى وعي كبير بالممارسات الإشرافية الجديدة، عن طريق المشاركة في برامج تنمية المشرفين بالجامعات والمراكز البحثية (Hay, 2008, 13)، ولديه القدرة على وضع مخطط زمني لإنجاز المهام البحثية بالاتفاق مع الباحث، وأيضًا لديه مقومات ومواصفات أخلاقية: كالأمانة العلمية، والتواضع العلمي، والمرونة الفكرية، وعدم التعصب، والموضوعية، وتقدير جهود الآخرين، والانفتاح على خبراتهم، والحرص على الاستفادة منها، ومحاولة توفير ظروف إنسانية صالحة للباحث، قائمة على التفاعل، والتعاون، والتحفيز المستمر (أحمد، ٢٠١٨، ٤٢٨)، وأيضًا "عفة النفس" وعدم استغلال الباحث لتحقيق مكاسب مادية، أو قبول هدايا من طلابه أثناء إجراء البحث؛ حتى لا يعتريها شبهات تحقيق المصالح بطريقة غير مشروعة، أو كسب ما لا يستحق، وإنْ قبل الهدايا فعليه أن يبادلهم الهدايا أضعاف ما يهدونه، وأن يكون صاحب اليد العليا في هذا الأمر، تنزيهًا لنفسه، واعتزازًا بمكانته، وحفاظًا على قدرته على النقد والموضوعية في الحكم على الإنتاج العلمي للباحثين، وأيضًا "العدل بين الباحثين" في المعاملة، فلا يُقدِّم أحدهم على غيره في قراءة فصول الرسالة أو الانتهاء منها، لغرض شخصي دون موضوعية في الحكم، وأيضًا احترامه وتكريمه (عبد الرازق وسلام، ٢٠٢٢، ٤٤)، وأيضًا تحتاج تلك العملية تفرغ لممارسة الإشراف؛ لأنه من الصعب إتمام متطلبات الإشراف العلمي لدى مشرف مُثقل بالأعباء التدريسية والإدارية، التي تمنعه من متابعة باحثيه وطلابه بشكل جيد (دياب، ٢٠٠٩، ١٠٩)، لذلك من المفيد أن يتصف المشرف "بالعفة العلمية"، فهو لا يحرص على الظفر بأكبر عدد ممكن من الرسائل العلمية ليُشرف عليها على حساب التزاماته الأكاديمية الأخرى، وينبغي للمشرف إخلاص العمل لله –عز وجل– وابتغاء مرضاته، والاستشعار بأنه صاحب رسالة في الحياة، ومسئولية كبيرة أمام الله –غز وجل– (أبو دف،

٢٠٠٢، ٣٠)، وأن يتسم بقدر عال من الذكاء الاجتماعي، ومهارات الحوار والانصات، واللغة العلمية السليمة، وقادرًا على ضبط النفس، والصبر على الباحث وقلة خبرته، وكثرة أسئلته واستفساراته، والاتصاف بالحماسة أي المعايشة الحقيقية للبحث، وترقُّب النتائج، وإتقان مهارة الملاحظة حتى يستطيع تقديم التوجيه السديد (المعيوف، ٢٠٢١، ١٧٦)، والاهتمام بموضوع البحث الذي يُشرف عليه، وتوسيع خبرته به؛ حتى يتسنى له توجيه الباحث باقتدار (المر والعجمي، ١٩٩٧، ٢٤).

وهناك إشارات إلى أهمية وجود كفايات إلكترونية للمشرف بجانب جميع ما سبق، منها: قدرته على إنشاء مدونات لنشر الأفكار الأكاديمية، والتفاعل الاجتماعي الإلكتروني، والتفاعل مع المنتديات العلمية الإلكترونية والقدرة على توظيف الأدوات الرقمية كاستطلاعات الرأي، مع القدرة على تحليل المعلومات إلكترونيًا، والقدرة على تزويد الباحث بالمصادر الموثوقة للبحث عبر المصادر المختلفة، والقدرة على التعامل مع المكتبات الإلكترونية المستقلة والملحقة بجهات تعليمية للتزود منها (شمة، ٢٠١٢، ٩٤)، ويظهر من تلك الكفايات مدى المسئولية الملقاة على عاتق المشرف العلمي وسط التغييرات المتلاحقة، والتي تستوجب منه مزيد من الجهد في أداء عديد من الأدوار الحيوية تجاه الباحث ورسالته.

٤- أدوار المشرف العلمي وواجباته ومهامه ومسئولياته:

الدور هنا مجموعة التوقعات التي ينتظرها الطالب والمؤسسة العلمية من المشرف في تعامله وتفاعله مع الباحث، أي وصف لما هو مطلوب ومتوقع منه، لذلك يصعب تقديم قائمة للأدوار المتوقعة من المشرف العلمي؛ لأنها تتداخل مع بعضها، ومع مهامه المختلفة، لكن حاولت الأدبيات التربوية تقديم تلك الأدوار كمحاولة لإزالة أي عرقلة، أو تخاذل، أو صراع قد ينشأ نتيجة قلة المعرفة بها، أو قلة تمثلها لدى كثير من المشرفين، وقد تناولت تلك الأدبيات والدراسات السابقة هذه الأدوار بطريقتين: الأولى وصف عام لما ينبغي أن يقوم به المشرف، بينما كانت الطريقة الثانية تقديم لتلك الأدوار عبر المراحل المختلفة لإجراءات البحث، بدء من اختيار الموضوع، وصولاً لمرحلة منح الدرجة، ولا تعارض بين الطريقتين، فالأدوار العامة يقوم بها المشرف أثناء مراحل البحث المختلفة، وهو ما سيُتَّبع هنا، وللمشرف عدة أدوار أبرزها

الدور الأكاديمي أو العلمي، ويندرج ضمنه الدور التنظيمي أو الإداري، أما الدور الأخر وهو الدور الإنساني أو الأخلاقي المستمد من صفات المشرف العلمي، والتي سبق تقديمها.

ومن أبرز مهام وأدوار المشرف العلمية معاونة الباحث في اختيار موضوع بحثه، والاطمئنان على سلامة هذا الاختيار، والتأكد من مدى صلاحيته للدرجة العلمية التي يسعى للحصول عليها، وإرشاد الباحث للظروف المحيطة بهذا الموضوع، وتوجيهه إلى الأسس الصحيحة الواجب مراعاتها عند اختيار الموضوع، وتوجيه الباحث إلى المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث، وكيفية الحصول عليها، وكيفية كتابتها وتوثيقها، ووضع خطة زمنية للانتهاء من الرسالة في الوقت المحدد، ووضع جدول زمني للّقاءات الإشرافية، بما يتناسب مع الباحث والمشرف، وإعلام الباحث بمواعيد وآليات حضور السيمينارات وحلقات النقاش في مجال التخصص، وإخبار الباحث بالإجراءات الإدارية الخاصة بإعداد الرسالة وتطبيق أدواتها حتى الحصول على الدرجة العلمية، والتأكد من تطبيق الباحث لمنهجية بحثه بطريقة صحيحة، وكتابة تقارير موضوعية عن مستوى تقدم الباحث في رسالته، وتحفيز وتشجيع الباحث لمواصلة عمله، وإنجاز رسالته على الوجه المرجو، وإعداد سجل خاص بالباحث لتوثيق نتائج اللّقاءات الإشرافية، وما أنجزه، ومستوى تقدمه (كريبات، ٢٠٢١، ١٦٢) (حامد، ٢٠٢٣، ٤٩)، وتعويد الباحث الاستقلال في الرأي، والتفكير لبناء شخصيته العلمية، وتوجيه الباحث لفنيات إعداد الخطة البحثية، والإجابة عن استفسارات وأسئلة الباحث الأكاديمية، ومراجعة وتقييم ما يكتبه الباحث بدقة وعناية، أولاً بأول، مع تقديم التغذية الراجعة المناسبة، وتوجيهه لتعديل ما يراه دون إجباره على ما لا يقتنع به، ومتابعة إجراء الملاحظات أو التعديلات على البحث، وتوجيه الباحث إلى ضرورة الالتزام بمبادئ البحث العلمي وقواعده، ومساعدته على حل المشكلات التي تواجهه، وتحتاج خبرة ومهارة غير متوفرة للباحث في مراحله المبدئية، وتدريب الباحث على التفكير العميق في حل المشكلات التي تواجهه، وأسلوب اقتراح البدائل، وطرق إحكام الربط بين الوسائل والغايات (علي، ٢٠١٤، ٧٧).

ومن أدواره الأكاديمية –أيضًا– مراقبة أسلوب الباحث في الكتابة؛ لمساعدته على تفادي السرقات العلمية، والتأكد من جودة المادة العلمية المُقدمة، ومساعدة الباحث على إنشاء العلاقات الأكاديمية، بالتواصل مع باحثين آخرين في نفس المجال البحثي؛ لدعم الباحث في

استكمال جوانب النقص العلمي لديه (الخيري، ٢٠٢١، ٢١٧)، وأيضًا حث الطالب أو الباحث على حضور المؤتمرات أو الندوات العلمية، والمشاركة بتقديم أوراق عمل، كما يوجه الباحث إلى أهمية تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة مترابطة، مع تنظيم فصول بحثه، ومراجعتها بشكل دقيق، مع ضرورة الالتزام بالجوانب الإجرائية في تقديم البحث، وتوجيهه لتقديم مبررات علمية لما يقدمه بالبحث، مع تجنب التفسيرات الغامضة أو غير العلمية، وإرشاد الباحث لكيفية الإخراج العام للرسالة، والمراجعة النهائية لمجمل الرسالة قبل تقديمها للمناقشة، وتهيئة الباحث لمرحلة المناقشة، وتدريبه على التعامل المناسب مع ملاحظات المناقشين، ومتابعة إجراء الباحث لتعديلات لجنة المناقشة حتى منح الدرجة (صفوت، ٢٠٢٢، ١٠٢) (أحمد، ٢٠١٨، ٤٤٦).

ومن أدوار المشرف الإنسانية تجاه الباحث أن يكون زميل أكبر، ومثل أعلى، في ظل دستور أخلاقي حاكم لتلك العلاقة الإيجابية، التي تتضمن الالتزام بالمعاملة الإنسانية من خلال معنيي (الأبوة، والصحبة)، من رفق، وحُسن معاملة، وسؤال عن الأحوال الاجتماعية، وحُسن استقبال الباحث، وإظهار البشر، وطلاقة الوجه له، وتعزيز إنجازات الباحث، ومدحه عليها؛ لتحفيزه، وزيادة ثقته بنفسه، مما يسهم في تعزيز دافعية الإنجاز البحثي لديه (عبد الرازق وسلام، ٢٠٢٢، ٥٣)، كما أنه ينصح الباحث بالابتعاد عن المفاخرة والمباهاة بقدراته البحثية حال توفرها، ويدفعه إلى احترام آراء الآخرين، ويغرس فيه صفة التواضع العلمي، والموضوعية (كريبات، ٢٠٢١، ١٨٣)، وهذه كلها أدوار مهمة إن قام بها المشرف العلمي خير قيام ستكون النتائج إيجابية ومُرضية على كافة الجهات، لكنها تحتاج مزيد من الاقتناع لدى هذا المشرف بجدوى دوره وأهميته، وخطورته أيضًا، وتحتاج مزيد من الرعاية من الجهات المسئولة عن البحث العلمي بالجامعات، وتقديم جميع الممارسات الداعمة للوصول لذلك.

٥- أساليب الإشراف العلمي وأنماطه:

يؤثر أسلوب الإشراف على الباحث بشكل واضح، ويرتبط دائمًا أسلوب الإشراف بخصائص وسمات المشرف، وهناك إجماع على أنه يصعب إيجاد وتحديد أسلوب واحد فقط جيد، أو فعَّال لتلك العملية؛ لأن الإشراف نشاط مركب يرتبط بعديد من المتغيرات، لكن بشكل عام هناك أساليب أو أنماط يكثر وجودها في المؤسسات العلمية، منها: أسلوب "العلاقة

النظامية المنطقية"، أو الإشراف بنيوي التركيب، هنا تقوم العلاقة بين الباحث والمشرف على خطوط علاقية منظمة، مبنية على إطار فكري معين، يلتزم به الاثنان، ويقابله أسلوب الإشراف حر التركيب، وهو ما يُطلق عليه الإشراف "البارد"، وهو أسلوب يعتمد على ترك الباحث حرًا في اختياره وكتاباته، دون توجيهات من المشرف، وهنا تظهر انعزالية المشرف، مما يجعل العلاقة بينهما باردة، وهناك الإشراف "الدافئ"، الذي يتميز بإظهار مشاعر الزمالة، والصداقة، والاهتمام الشامل بالباحث، ومساعدته مع تزويده بالإحساس بالمسئولية، والتشجيع على المناقشة والاستنتاج، وهذه التقسيمات ليست صارمة، والمشرف الجيد هو الذي يستطيع الاختيار من بينها حسب الموقف، في ظل علاقة من الاحترام والتعاون الصادق، وفي ظل طبيعة الموضوع، وطبيعة الباحث وقدراته، وطبيعة القسم العلمي وسياساته (أبو العنين وسالم، ١٩٩١، ٢٢٢)، ويتشابه مع هذا التصنيف تصنيف يهتم بدرجة التفاعل في عملية الإشراف، ويصنفها في ثلاثة أنماط: الأول، الإشراف ذو التفاعل القوي بين المشرف والباحث، من خلال المشاركة والعمل الجماعي المستمر، والإشراف ذو التفاعل المتوسط، أي درجة مشاركة المشرف مع الباحث متوسطة، وهو الأسلوب الغالب في عمليات الإشراف في المجال التربوي، والإشراف ذو التفاعل الضعيف، حيث تقل المشاركة من جانب المشرف، لدرجة تكاد ينعدم فيها الحوار والتواصل، وتقوم على بعض التكليفات من جانب المشرف للباحث، من خلال لقاءات غير منتظمة ومحدودة (عساف، ٢٠١٤، ٣٧٧).

ويمكن تناول أساليب الإشراف العلمي من زاوية أخرى، وهي موقفه من بعض الأمور: مثل، اللقاءات، أو المسودات، أو التوجيهات، ومتابعتها، أو أثناء المناقشة، فتتنوع أساليب المشرفين في تنظيم اللقاءات مع الباحثين، فالبعض ينظم مقابلة أسبوعية للباحث بشكل منتظم، وبعضهم يجعلها في البداية أسبوعية، ثم تتحول شهرية حسب الحاجة، ليُقدِّم الباحث ما تم إنجازه في الفترة المنصرمة، للحصول على التوجيهات الأكاديمية، وبعض المشرفين لا يتقيد بموعد محدد، ولكن يتم اللقاء حسب الحاجة، أما قراءة المشرف للمسودات، فهناك مشرف لا يقرأ الرسالة إلا بعد اكتمالها، سواء قرأها بنفسه، أو جعل الباحث يقرأها عليه، وهناك مشرف يقرأ الرسالة فصلاً فصلاً حتى تنتهي الرسالة، ويقدم ملاحظاته للطالب، وهذا الأسلوب يُفضله كثير من الباحثين؛ لما يسمح به من اطلاع متعمق على كتابات الباحث، وأكثر فائدة للبحث، أما التوجيهات ومتابعتها يختلف فيها المشرفون –أيضًا– حسب تقديرهم لحجم مسئولياتهم تجاه

تلك الرسائل، فمن يرى أن الباحث هو المسئول الأول والأخير عن رسالته فتكون توجيهاته هنا مقتضبة أو عامة، وهناك من يرى أنه مسئول عن تلك الرسالة مسئولية مشتركة مع الباحث، فتأتي إرشاداته دقيقة وشاملة، وكذلك يختلفون في متابعة ذلك، فالبعض يراها من قبيل النصح والإرشاد فقط، سواء أخذ بها الباحث أم لا، ومنهم من يتابع ويناقش الباحث فيها، حتى تخرج الرسالة في صورة يرضى عنها المشرف والباحث، كما تتباين أساليب المشرفين أثناء المناقشة ما بين مدافع عن كل ما يرد في الرسالة، وما بين مهاجم للرسالة يناقش الباحث كأنه أحد المناقشين الذين لم تُعرض عليهم الرسالة إلا في هذا الموقف، وهذه المواقف دليل على عدم وضوح مهمة تلك الرسائل، وهل هي اختبار لقدرات الباحث، أم هي تدريب له على البحث العلمي (حامد، ٢٠٢٣، ٤٩).

وهناك تصنيف آخر لأنماط الإشراف العلمي على الرسائل العلمية يركز على عدد المشرفين، فهناك الإشراف الفردي من خلال مشرف واحد للباحث، وهذا قد يرى بعضٌ أنه يقلل من وقوع الباحث في حيرة وتضارب أحيانًا بين آراء المشرفون –في حالة تعددهم–، لكنه يجعل الباحث أسيرًا لأفكار مشرف واحدٍ، ويُضيِّق مساحة الفائدة على الباحث في كثير من الأحيان، وهناك الإشراف الجماعي أو المشترك، من خلال أكثر من مشرف على الباحث؛ لمتابعة الباحث وتوجيهه بالعديد من الآراء المفيدة، وتبادل الخبرات، ومساندة الباحث، لكن قد يتعرض الباحث هنا لحيرة في بعض الأحيان؛ بسبب تضارب آراء المشرفين، أو يقع فريسة لبعض خلافاتهم الشخصية (محمد، ٢٠٢٠، ١٣)، وهذه الاختلافات الواضحة في أساليب الإشراف تؤكد ضرورة تدخل الجهات المسئولة عن البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعات؛ لحُسن إعداد هذه الفئة وتدريبها وتهيئتها للقيام بتلك الأدوار الإشرافية المهمة؛ حتى تتعاظم فعالية تلك الممارسات الإشرافية، خاصة في ظل التغييرات التقنية المتلاحقة.

٦- النظريات المفسرة لدور المشرف العلمي:

ممارسة الإشراف العلمي على الرسائل العلمية تقوم على الدور الذي يقوم به المشرف خلال رحلة الإشراف على الباحث وتوجيهه، والعلاقات الإنسانية التي تنتج من خلال التفاعل فيما بينهم، لذلك يمكن تفسير هذا الدور من خلال هاتان النظريتان (السكران، ٢٠١٦، ٤٠):

نظرية "الدور" وهي من النظريات المعاصرة مع مطلع القرن العشرين، ولا يزال لها انعكاساتها على التطبيقات التربوية، وتقوم على تصور أن سلوك الفرد، وعلاقاته الاجتماعية يعتمد على الدور، وطبيعته، ومحدداته، وخصائصه، والآثار التي تترتب على القيام به، وأن هذه الأدوار تختلف باختلاف مركز الفرد في الجماعة، وأن هذه الأدوار لا تكون متساوية، فهناك أدوار قيادية، وأخرى تابعة، والدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، وأن هذه الأدوار تنطوي على واجبات يجب القيام بها، وهذه تحتاج توافر سمات معينة في الفرد حتى يقوم بهذا الدور، لذلك فالدور نمط من السلوك تنتظره الجماعة، وتتطلبه من فرد ذي مركز معين فيها، من خلاله يتميز الفرد عن غيره ممن يشغلون مراكز أخرى، ومن المفيد إدراك الفرد لدوره كمقوم لنجاحه في القيام به، وهناك عوامل كثيرة تؤثر في أداء الفرد لدوره، والدور الذي يقوم به المشرف العلمي نمط من السلوك الإنساني ينتظره المجتمع وفق توقعات معينة، سواء أكان الباحث، أو الجامعة، أو المجتمع بمؤسساته، وهذا يتطلب من المشرف إدراك ذلك.

ونظرية "العلاقات الإنسانية" وهي من النظريات التي تركز على قيمة الإنسان، ومراعاة حاجاته، ومحاولة إيجاد حلول لمشكلاته حسب موقعه في المجتمع، ودوره، ومكانته، وتفترض النظرية أن الاهتمام بسلوك الأفراد وحاجاتهم، والعمل على مراعاتها، يؤدي إلى تحقيق كفاية عالية لما يقومون به من أدوار، وأن إهمال متطلباتهم المختلفة، يؤدي إلى تدني مستوى انجازهم، وهذا من منطلق احترام قيمة الإنسان، من خلال سيادة علاقات إنسانية جيدة بين الأفراد داخل مؤسسات المجتمع، مما يؤدي إلى فعالية الأدوار في ظل هذه العلاقات الجيدة، لذلك فإن فعالية دور المشرف العلمي تتوقف بدرجة كبيرة على وجود علاقة إيجابية بين المشرف والباحث، سواء كانت هذه العلاقات على المستوى الرسمي، أو الشخصي.

٧- العوامل المؤثرة في عملية الإشراف العلمي:

هناك عوامل كثيرة ومتنوعة تؤثر في تلك الممارسة، فكل ما له علاقة بالبحث يمكنه التأثير في عملية الإشراف العلمي، سواء داخل المؤسسة العلمية أو من خارجها، "فالمشرف" نفسه يُعد عامل مؤثر، بما يمتلكه من مهارات وخبرات، وما يتطلبه دوره من ممارسات وإسهامات، ومدى تفاعله مع البحث، ومدى اهتمامه بالقيام بهذا الدور، والعبء التدريسي له، ومدى التزامه بالساعات المكتبية، أو انشغاله بفعاليات أكاديمية متعددة، أو ضعف معرفته بأدواره، أو ضعف تمكنه من موضوع الرسالة، أو قلة معرفته بتوظيف تكنولوجيا

الاتصال في الإشراف، أو قلة إلمامه بمصادر التعلم المختلفة، وكيفية التعامل معها، وكذلك من العوامل المؤثرة "نظام الدراسات العليا"، والقواعد والإجراءات المنظمة لها، وأهدافها وفلسفتها، بعدِّها الوعاء الشامل الذي يضم الباحث، والمشرف، والموضوع، والذي يعاني – نظام الدراسات العليا– من عقبات عديدة تخص ممارسات الإشراف، وأيضًا "الباحث" نفسه، وخبراته، ومهاراته، وقدراته، ورغبته وحماسه في القيام بدوره، ومدى تقبله، وتحمله عناء البحث، ومدى إصراره على مواصلة بحثه بجد، وإخلاص، وأمانة، وهناك باحث ضعيف الالتزام بقواعد إعداد الرسائل الجامعية، أو قليل الالتزام بتعليمات وتوجيهات المشرف، أو ضعيف الخلفية المعرفية، والاهتمام المحدود بحضور حلقات البحث، وورش العمل، والمؤتمرات.

وتأتي "علاقة المشرف العلمي بالباحث" كعامل أيضًا، فالمشرف بما له من نظرة شاملة لبداية ونهاية المسلك الخاص بالبحث، فهو بمثابة الموجه والمراقب، والباحث الذي يقف في بداية المسلك، وبدعم مشرفه يستطيع شق طريقه إلى نهاية المسلك، فهو المسئول الأول عن نجاح أو فشل بحثه، وتفهم الباحث لهذه المسئولية يولد لديه روح المبادرة والاعتماد على النفس، ويجعله حريصًا على إعداد بحثه بشكل أفضل (كريبات، ٢٠٢١، ١٦٢)، وتكوين العلاقة الإشرافية الناجحة بين المشرف والباحث من أهم مقومات نجاح إعداد باحث مبدع، ورسالة متميزة، لكن تُشير نتائج عديد من الدراسات إلى بعض المشكلات الخاصة بهذه العلاقة الإشرافية، فدراسة الوحش (٢٠٠٨) أظهرت قلة الأخذ برأي الباحث في موضوع البحث طبقًا لاستعداد وقدرات الباحث، وغضب كثير من المشرفين من كثرة تساؤلات الباحثين، وأن الأمر يزداد سوءًا حال تعدد المشرفين، مما يؤدي إلى تغيير فصول البحث ومحتواه حال الاختلاف بينهم، كما توصلت دراسة جودة (٢٠٠٩) إلى وجود قصور وفتور في بعض جوانب العلاقة الإشرافية، كقلة احترام أفكار الباحث ووجهة نظره، أو استغلال بعض المشرفين لمجهودات الباحث، وقوة عمله البحثي في أداء بعض المهام الخاصة بالمشرف نيابة عنه، أو استغلال المادة العلمية الخاصة بالباحث لصالح المشرف، مما ينعكس سلبًا على شخصية الباحث العلمية والخلقية، بالإضافة إلى تعكير صفو العلاقة الإشرافية، كما أكدت دراسة عيسوي (٢٠١٨) هذا الضعف في تلك العلاقة الذي أدى إلى ضعف جودة الرسائل العلمية، وتفشي السرقات العلمية، وضعف أخلاقيات البحث العلمي، والأمانة العلمية

لدى الباحثين، وهذا بالطبع يُلقي مسئولية كبيرة على الإشراف العلمي في إكساب الباحث أخلاقيات البحث العلمي، والمهارات البحثية، وخاصة في ظل التغييرات المتلاحقة.

وكذلك "مصادر البحث" ومدى توفرها وغزارتها، أو كونها شحيحة قليلة، وأيضًا ظهور جهات دخيلة على البحث العلمي هدفها الربح فقط، تُقحم نفسها في تلك الممارسة النبيلة – البحث العلمي–، وتُقدم للباحث غير الأمين أساليب سهلة لإتمام بحثه بمقابل مادي، دون اهتمام بقيمة إعداد الباحث لبحثه بنفسه، وكذلك استحداث وانتشار أدوات، وتقنيات، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كتطبيق Chat GPT، كتحدي جديد أمام ممارسة الإشراف العلمي، والتي تتطلب معها وعي خاص، وممارسات محددة؛ لضمان التأكد من موثوقية ما يُقدِّمه الباحث لمشرفه من منتج بحثي، وهذه التطبيقات والتقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، والذي يجب الانتباه لها في منظومة الدراسات العليا بالجامعات المصرية، تحتاج مزيدًا من الدراسة والاستعداد من جهات الدراسات العليا والبحث العلمي التي يُلحظ انغماسها في مُناخ جامعي، وعلمي، وبحثي، يتطلب إعادة النظر فيه، وفي عمليات الإشراف بداخله من أجل الحصول على مخرجات بحثية مناسبة.

٨- التنمية المهنية للمشرف العلمي:

التنمية المهنية في مجال الإشراف العلمي، هي تلك الجهود المنظمة التي تقوم بها الجامعات؛ لتطوير المعارف، والأفكار، والخبرات، وإكساب المهارات، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المشرفين من أعضاء هيئة التدريس؛ ليصبحوا أكثر كفاءة في القيام بأدوارهم، ومسئولياتهم الإشرافية، وقد تكون هذه التنمية ذاتية من خلال تراكم الخبرات الإشرافية، وسعي المشرف لتحسينها وتطويرها بأساليب وفنيات إشرافية جديدة، والتكيف مع طبيعة الباحثين، في ظل التغييرات الثقافية، والاجتماعية، والتكنولوجية، والرقمية المعاصرة (الطوخي، ٢٠١١، ١٥٤)، ففي ظل تحولات العصر الرقمي أصبحت عملية الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه أكثر صعوبة وتعقيدًا، وأصبح المشرف يحتاج قدرًا من التدريب على المهام الإشرافيه الجديدة، مثل: كيفية تحسين عملية توجيه وإرشاد الباحثين، وتنمية قدراتهم البحثية (عساف، ٢٠١٤، ٣٥٧)، وعليه فإنَّ المشرف العلمي مُطالب بتجديد وتحديث معلوماته، ومتابعة المستجدات في مجال تخصصه العلمي، وفي مجال الإشراف، من خلال حضور المؤتمرات

والندوات العلمية والمناقشات وإنتاج البحوث؛ حتى يتوفر له ثقافة واسعة في تخصصه، ومرونة فكرية، وقدرة على التعامل مع الباحثين بأنماطهم المختلفة، والاستعداد لتقديم التوجيه لهم (عيسوي، ٢٠١٨، ٤١٤)، وهذا لن يتحقق إلا من خلال تنمية مهنية مستمرة في مجال الإشراف العلمي.

وفي كثير من الجامعات المتقدمة يتم اعتماد المشرف رسميًا كمشرف بعد حضوره لفعاليات ودورات التطوير المهني؛ لتعزيز إشرافه على طلاب الدراسات العليا، وهذه البرامج لدعم المشرف بمعلومات مُكثَّفة عن مسئولياته وممارساته الإشرافية (Swarts, 2017, 230)، ورغم اهتمامات الجامعات المصرية –وفق خطتها الاستراتيجية لتطوير التعليم العالي– بتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، إلا أنه يتبين وجود قصور وضعف في مجال التنمية المهنية للأعضاء بشكل عام، وفي مجال الإشراف والبحث العلمي بصفة خاصة (الطوخي، ٢٠١١، ١٧٠)، وهذا ما تؤكده النظرة المتعمقة لما تطرحه مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، خاصة في مجال البحث العلمي، وغياب برامج تنمية وصقل مهاراتهم، وخاصة الجدد والمبتدئين منهم في مجال الإشراف العلمي (المركز القومي لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، ٢٠٢٣، ١).

وهنا توالت الدراسات التي أكدت وجود انخفاض في مستوى المشرفين، وقصور في مستوى أدائهم تجاه الباحثين، وحاجتهم لتنمية قدراتهم ومهاراتهم في مجال الإشراف على تلك الرسائل، كدراسة (عيسوي، ٢٠١٨)، ودراسة (عمَّار، ٢٠١٥)، وأن هذا الضعف أدى إلى ضعف تنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا، ووصول كثير من الرسائل العلمية لمرحلة المناقشة، وهي مُحمَّلة بعديد من الأخطاء والملاحظات، وقد أكدت دراسة جودة (٢٠٠٩)، ودراسة عيسوي (٢٠١٨) ضعف وقلة اللقاءات العلمية، وأنشطة التدريب المستمر داخل الكليات والأقسام، وشكلية انعقادها، وجمود أهدافها، مما يُبعدها عن إشباع متطلبات التنمية المهنية في مجال البحث والإشراف العلمي، كما جعل كثير من الأساتذة، وكذلك الباحثين يعزفون عن حضورها، والمشاركة فيها، وذلك على النقيض في الجامعات المتقدمة تُعد حلقات السيمينار مسألة جوهرية وأساسية، كطريقة للتدريب على الإبداع في مهارات البحث العلمي، ولكن أحكام هذا الواقع لا يمكن تعميمها بصفة قطعية مطلقة، فهناك نماذج متميزة من

المشرفين على الرسائل العلمية بالجامعات المصرية، سواء في طبيعة العلاقة الإشرافية، أو التمكن من أداء الأدوار والمسئوليات، أو خبرتهم وسمعتهم العلمية في مجال البحث العلمي والإشراف على الطلاب.

٩- دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT:

نظرًا لجوهرية وأهمية دور المشرف العلمي على رسائل طلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية، وتأكيد عديد من الدراسات –كما تم تقديمه سابقًا– على ضعف القيام بهذا الدور واقعيًا، وضرورة الانتباه لأهمية تحسين أوضاع الإشراف العلمي بالجامعات المصرية، فقد أوصت واقترحت نتائج دراسات عدة بجدوى وضع إجراءات واضحة تحكم ممارسات الإشراف العلمي، كدراسة أسعد (٢٠١٠)، التي ركزت على ضرورة انتظام لقاءات المشرف بالطالب، ودراسة كيلي Kiley (٢٠١١) التي ألزمت المشرف بحضور دورات وأنشطة كشرط أساسي للإشراف، ودراسة شعبان (٢٠١٧) التي أكدت على ضرورة مناسبة عبء المشرف التدريسي مع مهامه الإشرافية، ودراسة أحمد (٢٠١٨) التي اقترحت تفعيل معيار حرية اختيار الباحث للمشرف بعد موافقته، ودراسة الحويطي (٢٠٢٠) التي اقترحت دليل يوضح مهام المشرف، وكل هذه التوصيات والمقترحات كانت قبل ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي منها تطبيق Chat GPT، والتي غيَّرت وستُغير مسار البحث العلمي، وطرق الحصول على البيانات والمعلومات، وفنيات إخراجها، مما يستوجب استحداث أدوار جديدة للمشرف العلمي على هؤلاء الباحثين، تُمكِّنه من إتمام ممارسات الإشراف العلمي المُثمر والهادف؛ لبناء باحث أكاديمي صالح، وإنتاج بحث علمي نافع ورصين، ومن هذه الأدوار ما يلي:

- الحرص على صقل معارفه ومهاراته التخصصية، وبالأحرى في مجال تلك الرسائل العلمية؛ لتكون المتابعة والتقييم لما يُقدمه الباحث واقعية، ومُجدية، وهادفة؛ ولتدريب الباحث على اختيار ما يناسب بحثه من معلومات وبيانات وإجراءات، وما هو وثيق العلاقة برسالته، وترك ما دون ذلك.

- البحث والاحتفاظ بأكبر قدر من الأدلة والإصدارات الشارحة لفنيات وممارسات الإشراف العلمي الناجح في المؤسسات والجامعات المختلفة، والحرص على متابعة تحديثها أولاً بأول وفق المستجدات والمستحدثات المتلاحقة؛ لتطوير فنيات التعامل مع الباحثين خلال مراحل البحث المختلفة.

- حتمية التدريب والإتقان للعديد من المهارات التقنية، ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والاطلاع على ما يُستحدث منها، ويمكن توظيفه في عمليات البحث العلمي في مجال التخصص التربوي، مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي المنتشرة حاليًا، وخاصة ما يتعلق منها بإنتاج النصوص العلمية مثل تطبيق Chat GPT، سواء أكان ذلك من خلال التنمية المهنية الذاتية الخاصة بممارسات المشرف نفسه، أو المشاركة الفعالة في برامج التنمية المهنية المُقدَّمة عبر القنوات الجامعية الرسمية.

- اقتراح عدد الطلاب المناسب للإشراف عليهم، والذي يستطيع المشرف العلمي من خلاله متابعتهم، وتقديم يد العون والنصيحة لهم، وسط مهامه الأكاديمية الأخرى، وتقديم مبررات تحديده لذلك العدد للجهات المختصة، أملاً في إصدار قرارات ولوائح تُراعي ذلك، حين يتم إسناد ممارسات الإشراف للأعضاء.

- الحرص على التعرف على تجارب الدول والمؤسسات التعليمية المختلفة، التي أخذت خطوات إجرائية في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي منها Chat GPT في البحث العلمي، والشروط والإرشادات التي تمَّ وضعها؛ لترشيد استخدام تلك التطبيقات في البحث العلمي؛ لتوجيه باحثيه بها، ومحاولة الاستفادة منها، وتوظيفها بشكل إيجابي.

- تكوين علاقة إيجابية بين المشرف والباحث، تسمح بنوع من المكاشفة من جانب الباحث، وتجعله يُظهر لمشرفه تخوفه أو احتياجه لدعم أكاديمي محدد في مرحلة معينة من البحث؛ للوصول لدعم مناسب، أو توجيه سديد تجاهها، بدلاً من اللجوء لأساليب تقنية جديدة، قد تلغي روح الإبداع والنقد عند الباحث، خوفًا من رفض المشرف لكتابات الباحث ومستواها المتواضع خاصة في بدايات بحثه.

- الاتفاق والالتزام مع الباحث على ضوابط وخطوات للسير في مجال الرسالة العلمية، تكون محددة منذ البداية، يُسمح فيها للمشرف متابعة جميع خطوات إجراء الرسالة، والوقوف على مصادر الباحث في الحصول على البيانات والمعلومات بدقة وشفافية.

- التزام المشرف بجدول زمني محدد للّقاءات الإشرافية بينه وبين الباحث؛ لمتابعة جميع خطوات ومراحل إعداد الرسالة، والاطمئنان على إجراءات الباحث في كتابة محتويات الرسالة، ودعمه –إن لزم الأمر– بالأفكار والأدوات البحثية؛ حتى لا يُترك الباحث لتوجيهات غير المتخصصين، أو أصحاب المصالح، أو الباحثين الجدد في رحلتهم البحثية، الذين قد يوجهون الباحث للاعتماد على تطبيقات مثل Chat GPT في كتابة نصوص كاملة قد تكون غير دقيقة.

- تحفيز الباحث بشكل مستمر على حضور اللقاءات العلمية كالسيمينارات، والمناقشات، والندوات العلمية، والمشاركة فيها؛ لتدريبهم على مهارات البحث العلمي، والتأكيد على أن الاهتمام بها مسألة جوهرية، تُشعرهم بقيمة البحث العلمي وجدواه، وتُكسبهم فنيات عديدة، يمكنهم ممارساتها بأنفسهم، بعيدًا عن الاستسهال، أو التكاسل في القيام بمهامهم البحثية.

- اهتمام المشرف العلمي بالاحتفاظ لكل باحث يُشرف عليه "ببصمة بحثية شخصية" تُميز هذا الباحث، وتُظهر مستواه وأسلوبه في طرح أفكاره وكتاباته، وتميزه عن غيره من الباحثين؛ حتى يستطيع التفرقة بعد ذلك فيما يُقدمه الباحث، وهل هو من إنتاج الباحث بالفعل، أم من إنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، أو حتى من جهات أخرى غير شرعية تُقدم للباحث الرسائل جاهزة بمقابل مادي.

- لفت نظر الباحثين إلى أهمية الاستخدام المسئول للتقنية الحديثة والتطبيقات الجديدة، وعدم رفضها كلية، فقد يُفيدChat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في ترجمة بعض النصوص، أو تصحيح الكتابة، أو تنسيق العناوين، وتقديم تبويبات دقيقة لمحتويات فصول الرسالة، وترتيب المراجع، والاستفسار من خلال التطبيق عن أوجه القصور أو المعلومات والبيانات الناقصة داخل الورقة أو البحث المكتوب، في إشارة صريحة من المشرف بعدم رفض تلك التطبيقات بشكل كامل، وأنه من الأجدر توظيفها بعيدًا عن طمس هوية الباحث ودوره.

- الحرص على إبراز جوانب القوة والتميز في ممارسات الباحث، وتشجيعه دائمًا على استغلالها في مجال البحث، وأنه أدرى –الباحث– شخص بفنيات بحثه، وأنه يمتلك قدرات ومهارات بشرية أفضل بكثير من قدرات روبوتات الذكاء الاصطناعي، والتي كثيرًا تفتقد روح الإبداع والتطوير، وتقتصر على التجميع والترتيب، وفق ما تم تغذيتها به مُسبقًا.
- توجيه الباحث إلى فنيات إتمام البحث بجميع مراحله، وتذليل ما يواجهه من عقبات، مع دعمه تجاه قلقه بتواضع قدراته على إنجاز مهام البحث؛ حتى لا يلجأ لمسارات أخرى غير مشروعة، أو غير مفيدة في التخفيف من ذلك القلق، أو إنجاز العمل بدلاً عنه، كاستخدامات بعض التطبيقات التي تُقدم للباحث النصوص الكاملة.
- إقناع الباحث بقيمة الخصوصية، وجدوى الحفاظ على حقوق الأفراد الأكاديمية، والملكية الفكرية، والأمانة العلمية، والغاية النبيلة والأخلاقية من الالتزام بتلك الأخلاقيات، ومردودها على الباحث وبحثه، وعلى المؤسسة التعليمية أو البحثية، وعلى المجتمع بشكل عام.
- الحرص على التأكد من سلامة إجراءات الباحث في كتابة فصول رسالته، من خلال خبرات ومعلومات المشرف في مجال التخصص، وكذلك من خلال الاعتماد على بعض برامج كشف الانتحال، واستخراج نسب الاقتباس في تلك الفصول أو المحتويات، كنوع من الانتباه والمتابعة لكون الباحث لم يلجأ لأدوات اصطناعية تُقدِّم له المحتوى بدلاً عنه.
- التوضيح التام للباحث منذ بداية إعداده للرسالة بأن عمله البحثي الأكاديمي للحصول على تلك الدرجة العلمية هو مسئوليته الكاملة، وعليه الاجتهاد والمثابرة في إتمامه في أفضل صورة، وعدم اللجوء أثناء إجراء البحث إلى وسائل أو أدوات تُبعده عن الالتزام بمبادئ وأخلاقيات البحث العلمي، وقد تُعرضه للمساءلة الأكاديمية، أو الإدارية.
- تنبيه الباحث بمخاطر وتحديات الانزلاق غير المدروس في استخدام بعض نتائج أو تطبيقات التقنية الحديثة، وإظهار المشرف لنماذج الوقوع في شَرَك تلك التطبيقات، التي قد تُقدِّم منتج سريع لكنه قد يكون خطأً، وغير ملائم، ويقتل في الباحث مهارات بحثية رصينة: من قدرة على التفكير الناقد، والاستنتاج، والتصنيف، والترتيب، وغيرها من مهارات الباحث الجيد في كتاباته الأكاديمية.

- تدريب الباحث منذ البداية على تقديم مبررات علمية، وأدلة على كل ما يُقدمه، أو يطرحه من محتويات داخل بحثه؛ للاطمئنان على عدم وجود تفسيرات غامضة، أو مغلوطة، أو غير علمية، قد تكون ليست من إنتاج الباحث، مما يقلل من لجوء الباحث لمثل هذه التطبيقات في إنتاج المحتوى البحثي بدلاً عن الباحث.
- تهيئة الباحث التربوي للاهتمام بالبحوث النوعية، والمنهجيات المزجية في البحوث التربوية، لجدواها وقيمتها في تقديم نتائج متنوعة وملائمة لكثير من الفجوات البحثية الآن، والتي يستطيع من خلالها المشرف متابعة إجراءات الباحث بشكل منتظم، فهذه المنهجيات من الصعب فيها الاعتماد بشكل كبير على أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل كلي كامل، فلابد من تدخل الباحث، وهنا سيكون دور المشرف في معاونة الباحث على إتمام تلك الفنيات والإجراءات بمثابة ملاحظ جيد لسلوكيات الباحث الأكاديمية.
- لفت نظر الباحث لطبيعة المناقشة العلمية في نهاية إعداد الرسالة، وأنه سيكون مُعرَّض لأسئلة تخص فنيات إنتاج ذلك المحتوى العلمي برسالته، والتأكد من مصدر إعداده وطرحه، وفي حال اكتشاف أن الباحث اعتمد على تطبيقات تقنية، أو أية مصادر أخرى أنتجت ذلك المحتوى بدلاً عنه سيُعرِّض نفسه للمساءلة الأكاديمية، والإدارية.

ومن خلال هذه الأدوار السابقة يكون البحث قد أجاب عن السؤال الأول منه والخاص بالدور الذي ينبغي أنْ يقوم به المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT.

واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق Chat GPT:

تمَّ تناول الإطار العام أو النظري للبحث، من خلال نبذة عن تطبيق Chat GPT: مفهومه، ونشأته، واستخداماته، وتأثيراته، وتحدياته، ثم تناول الإشراف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية: مفهوم الإشراف، وأهدافه، وأهميته، وكفايات ومهارات المشرف العلمي الجيد، وأدواره وواجباته، والنظريات المفسرة لدوره، وأساليبه في الإشراف، والعوامل المؤثرة في قيامه بدوره، وواقع تنميته مهنيًا في هذا المجال، وانتهاءً بدوره المتوقع

في ظل انتشار تطبيقChat GPT، وبعد أن تمَّ عرض الدراسة النظرية، والتي اتَّضح فيها خطورة تلك التطبيقات، وتحديدًا تطبيقChat GPT على البحث العلمي، وأهمية وحيوية دور المشرف العلمي في ظل استحداثها، وضرورة الوقوف على واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق Chat GPT؛ لذلك كانت هناك حاجة ماسة لإجراء الدراسة الميدانية، والإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، وتحقيق بعض أهدافه؛ للوصول في النهاية لرؤية مستقبلية عن هذا الدور مستقبلاً.

لذا يدور هذا الجزء من البحث حول الدراسة الميدانية، التي هدفت إلى الوقوف على واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيقChat GPT، والتي لم تُجر عليها دراسة لذلك من قبل –في حدود علم الباحث– ورصد هذا الواقع باعتباره خُطوة أولى في تحديد سيناريوهات مستقبل ذلك الدور، وذلك من خلال الاستبانة التي أُعتمد عليها لتحديد الواقع تمهيدًا لإجراء الدراسة المستقبلية، ولتحديد صدق الاستبانة تمَّ عرضها في صورتها الأولية (ملحق١) على مجموعة من السادة المحكِّمين من أساتذة التربية ببعض الجامعات المصرية والعربية (ملحق٢) من خلال صدق المحتوى؛ حتَّى تكون أداة القياس ناجحة في قياس ما وضعت لقياسه، ومن نتائج التحكيم أجمع المحكِّمون على مناسبة العبارات لموضوع البحث بنسبة عالية وصلت إلى (٩١٪)، ومن حيث صياغة العبارات بدقة ووضوح، فقد أُجريت مجموعة من التعديلات على بعض العبارات، يُظهرها جدول خاص بذلك (ملحق٣) ، ومن حيث مناسبة المقياس الثلاثي (كبيرة - متوسطة - صغيرة) لرصد الواقع، أجمع السادة المحكَّمون على مناسبة المقياس لطبيعة البحث وهدفه، أما عن ثبات استبانة البحث فطُبِّقَت الاستبانة على عينة التقنين لحساب الثبات مكونة من (٣٠) مشرفًا من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، وتمَّ استخدام معامل "ألفاكرونباخ" لحساب الثبات، من خلال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical Package For Social Sciences) الإصدار الخامس عشر، وكان معامل الثبات لاستبانة رصد الواقع لدى المشرفين من أعضاء هيئة التدريس (٠.٩٣٤)، وهذه القيمة تشير إلى ثبات مناسب للاستبانة، وبعد بناء الاستبانة، والتأكد من صدقها وثباتها، أصبحت في صورتها النهائية (ملحق٤).

وقد جاءت عينة البحث في صورة عينة قصدية من سبع كليات للتربية بالجامعات المصرية، وفق علاقات الباحث بتلك الكليات التي مكنته من التطبيق فيها، ووفق ما توفر له من استجابات، وتم اختيار المستجيبين داخل كليات التربية بهذه الجامعات بشكل عشوائي، حيث تم توزيع رابط الاستبانة (https://forms.gle/z7ydhLG1YBkK4kXLA) لعدد كبير من المشرفين من أعضاء هيئة التدريس، وقد استجاب البعض والبعض الآخر لم يستجب، واقتصرت العينة على المستجيبين وهم عددهم (٢٢١) مشرفًا من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية، وتمَّ التطبيق النهائي في الفترة من ١٨ / ١٠/ ٢٠٢٣ وحتَّى ٢٠ / ١١ / ٢٠٢٣، وتمَّت المعالجة الإحصائية للبيانات الناتجة عن تطبيق استبانة الدراسة الخاصة برصد واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيقChat GPT، من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين من أعضاء هيئة التدريس على الاستبانة، وقد تم وضع ميزان تقديري للاستبانة لتحديد واقع ذلك الدور في ضوء جدول (٢) التالي:

جدول ٢

دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT في ضوء الحدود الدنيا والعليا لمتوسطات الاستجابات

الفئة	دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT	الحد الأدنى	الحد الأعلى
الأولى	صغير	١	أقل من ١.٦٧
الثانية	متوسط	١.٦٧	أقل من ٢.٣٤
الثالثة	كبير	٢.٣٤	٣

نتائج تطبيق أداة الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها:

بعد تطبيق أداة الدراسة الميدانية على عينة الدراسة تمَّت معالجة بياناتها إحصائيًا بما يتناسب معها من أساليب؛ حتَّى تكون النتائج معبرة عن دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT، وهذا للإجابة عن

السؤال الثاني من أسئلة البحث، وهو: ما واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره – حاليًا – في ظل انتشار تطبيق Chat GPT؟

وللإجابة عن هذا السؤال كان لزامًا تحديد الدور الذي ينبغي أنْ يقوم به المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT، وقد تمَّ ذلك في الإطار النظري، وهذا حتَّى تكون تلك الأدوار بمثابة معيار يُسترشد به في التوصل إلى واقع قيام المشرف العلمي بدوره –حاليًا–، وقد تُرجمت هذه الأدوار إلى مواقف تضمنتها استبانة الدراسة الخاصة برصد هذا الواقع، والجدول التالي يوضح نتائج تطبيق استبانة رصد الواقع على المشرفين من أعضاء هيئة التدريس.

جدول ٣

***المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين على استبانة واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق* Chat GPT**

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
١	أحرص على صقل معارفي التخصصية بمتابعة كل ما هو جديد في مجالات بحوث طلابي.	٢.٦٠١	٠.٤٩٠	كبيرة
٢	اطَّلع على أكبر قدر من الإصدارات الشارحة لممارسات الإشراف العلمي الناجح في توجيه ومتابعة الباحثين وفق المستحدثات المتلاحقة.	٢.٦٠١	٠.٤٩٠	كبيرة
٣	أُظهر رغبتي –للمسئولين– في الإشراف على عدد محدود أستطيع متابعتهم وإفادتهم، في ظل المهام الأكاديمية الأخرى، والأدوار المستحدثة مع انتشار الأدوات التقنية البحثية المتلاحقة.	١.١٠٠	٠.٣٠٠	صغيرة
٤	أُشارك في برامج التنمية المهنية الخاصة بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي.	١.٠٠٠	٠.٠٠٠	صغيرة
٥	أُتقن فنيات استخدام تطبيق Chat GPT في إنتاج النصوص العلمية الكاملة.	١.٢٣٠	٠.٤٨٠	صغيرة
٦	أُنمِّي مهاراتي في التعامل مع تقنيات الذكاء	١.٣٩٩	٠.٤٩٠	صغيرة

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
	الاصطناعي المستحدثة في البحث العلمي ذاتيًا، دون انتظار تقديمها من خلال برامج تنمية القدرات بالجامعة.			
٧	أُتقن عديد من المهارات التقنية والتكنولوجية المستخدمة في عمليات البحث العلمي.	١.٦٣٠	٠.٠٠٠	صغيرة
٨	اهتم بمعرفة شروط وإرشادات الدول والمؤسسات التعليمية تجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT.	١.١٠٠	٠.٣٠٠	صغيرة
٩	أسعى لتأمين علاقة إيجابية مع من أُشرف عليهم لدعمهم وحمايتهم من اللجوء لأدوات تقنية قد تلغي روح الإبداع لديهم.	٢.١٠٠	٠.٣٠٠	متوسطة
١٠	أُحفِّز الباحث على الاهتمام بحضور اللقاءات العلمية كالسيمينارات والمناقشات بانتظام؛ لإبعاده عن الاستسهال أو التكاسل في القيام بمهامه البحثية بنفسه.	٣.٠٠٠	٠.٠٠٠	كبيرة
١١	أُرشد وأُقنع الباحث بالطرق الأكاديمية الصحيحة والمناسبة لجمع البيانات اللازمة للبحث.	٢.٣٠١	٠.٤٩٠	متوسطة
١٢	أُتابع الباحث وأُدرِّبه على توظيف المعلومات المناسبة لبحثه وترك ما دونها.	٢.٣٢١	٠.٤٩٠	متوسطة
١٣	أتفق مع الباحث على ضوابط تسمح بمراجعة ومتابعة مصادر حصوله على البيانات والمعلومات للتأكد من موثوقيتها.	١.١٠٠	٠.٣٠٠	صغيرة
١٤	ألتزم بجدول زمني للقاءاتي مع الباحث في مراحل إعداده للرسالة، وتوجيهه وتدريبه على الالتزام بفنيات الكتابة الأكاديمية التي تعتمد على إبداعات الباحث نفسه.	١.١٠٠	٠.٣٠٠	صغيرة
١٥	أحتفظ لكل باحث أُشْرِف عليه بخصائص أسلوبية في كتاباته تمكنني من اكتشاف أية كتابات ليست من إنتاجه.	٢.١٠٠	٠.٣٠٠	متوسطة

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
١٦	ألفت نظر الباحث إلى إمكانية الاستخدام المسئول لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT في بعض الممارسات: كترجمة بعض النصوص، أو تصحيح الكتابة، أو تنسيق المحتوى، بما يتناسب مع هوية الباحث.	١.١٣٠	٠.٢٤٠	صغيرة
١٧	أسعى لتذليل ما يواجه الباحث من عقبات بحثية؛ لإنجاز مهامه، وحمايته من اللجوء لمسارات غير مشروعة، أو غير مفيدة لإنجاز العمل بدلاً منه.	٢.١٤٠	٠.٣٢٠	متوسطة
١٨	أُدلل للباحث أهمية وجدوى قيمة الأمانة العلمية، والخصوصية، ومراعاة حقوق الملكية الفكرية، وخطورة الإخلال بذلك.	٢.١٠٠	٠.٣٠٠	متوسطة
١٩	اعتمد على بعض برامج كشف الانتحال، وحساب نسب الاقتباس لكل ما يُقدِّمه الباحث من محتوى بحثي.	١.٥١٠	٠.٢٣٠	صغيرة
٢٠	أُوضِّح للباحث من بداية إعداده للرسالة أن محتواها مسئوليته كاملة، وأن اعتماده على أدوات قد تُبعده عن أخلاقيات البحث العلمي سيُعرضه للمساءلة الأكاديمية والإدارية.	٢.٦٠١	٠.٤٩٠	كبيرة
٢١	أُنبِّه الباحث بمخاطر الاستخدام غير المناسب لبعض أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، والتي قد تُقدِّم منتج غير ملائم أو به أخطاء.	١.٤٢٠	٠.٠٠٠	صغيرة
٢٢	أشجِّع الباحث على استخدام المنهجية المزجية التي تجمع بين الأدوات الكمية والنوعية في البحث، والتي تظهر بها شخصية الباحث، وتُحفِّزه على مزيد من الإبداع، بدلاً من اللجوء لأدوات اصطناعية تحل محله داخل البحث.	١.١٠٠	٠.٣٠٠	صغيرة
٢٣	ألفت نظر الباحث أنه أثناء المناقشة العلمية لرسالته سيتعرض لأسئلة تخص التأكد من مصدر	٢.٦٠١	٠.٤٩٠	كبيرة

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
	إعداد محتويات رسالته.			
	الاستبانة ككل	١.٦٣٣	٠.٧٨١	صغيرة

يتضح من الجدول السابق –الخاص باستجابات المشرفين من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية على مفردات استبانة واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق Chat GPT – أن هناك (١٢) مفردة اتفقت استجابات عينة البحث عليها بدرجة تحقق (صغيرة أو غير متحققة)، وهذا يشير إلى اتفاقهم في غياب تحقق تلك الأدوار في ممارسات المشرف العلمي تجاه طلابه، ويغلب على تلك المفردات ارتباطها بشكل كبير بتلك المستحدثات والتغييرات التقنية المتلاحقة، وليس بالممارسات التقليدية المعتادة في أدوار المشرف، فلوحظ قلة إتقان المشرف العلمي لعديد من المهارات التقنية والتكنولوجية المستخدمة في عمليات البحث العلمي، وكذلك قلة إتقانه فنيات استخدام تطبيق Chat GPTفي إنتاج النصوص العلمية الكاملة، فهو لا يُشارك في برامج التنمية المهنية الخاصة بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ولا يسعى لتنمية مهاراته في التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي المستحدثة في البحث العلمي ذاتيًا، دون انتظار تقديمها من خلال برامج تنمية القدرات بالجامعة، ولا يهتم بمعرفة شروط وإرشادات الدول والمؤسسات التعليمية تجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، في إشارة واضحة تُظهر قلة وعي واهتمام عديد من المشرفين بأدوارهم الإشرافية الحيوية تجاه البحث العلمي وإعداد الباحثين، متمسكين بمبررات تخص الأعباء الأكاديمية والإدارية الأخرى، التي لا تعفيهم من الاهتمام بذلك الدور الرئيس في وظيفتهم المهنية، والتي كان بإمكان كثير منهم إظهار رغبته –للمسئولين– في الإشراف على عدد محدود يستطيع متابعتهم وإفادتهم، في ظل المهام الأكاديمية الأخرى، والأدوار المستحدثة مع انتشار الأدوات التقنية البحثية المتلاحقة، لكن الواقع يُشير إلى غير ذلك، في صورة تُظهر قلة اكتراث عديد منهم بإيجاد حلول لتحسين تلك الأدوار، وهذا ما أكدته عديد من الدراسات كدراسة دياب (٢٠١٣) التي أظهرت ضعف قيام المشرف العلمي بأدواره الأكاديمية والإدارية مستندًا لمبررات يمكنه تجاوزها بقليل من الحرص الذاتي، ودراسة عبد الرحمن (٢٠١٩) التي أكدت على عديد من جوانب القصور في العملية

الإشرافية ومسئولية المشرف عنها، وأوصت بضرورة تنميته ذاتيًا، وتدريبه على أساليب وفنيات الإشراف وسط التغييرات المتسارعة.

وبالطبع نتيجة قلة تمكُّنه –المشرف العلمي– من تلك الممارسات التقنية المستحدثة لوحظ –أيضًا– غياب تنبيه الباحث –من قِبل مشرفه– بمخاطر الاستخدام غير المناسب لبعض أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، والتي قد تُقدِّم منتج غير ملائم أو به أخطاء، وغياب لفت نظره –الباحث– إلى إمكانية الاستخدام المسئول لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT في بعض الممارسات: كترجمة بعض النصوص، أو تصحيح الكتابة، أو تنسيق المحتوى، بما يتناسب مع هويته البحثة، وهذه نتيجة منطقية لقلة توافر أو اهتمام المشرف بتلك التطبيقات، وخطورتها على المنتج البحثي، وإمكانية توظيفها بشكل نافع في حال الانتباه لتلك الممارسات، وكذلك نتيجة قلة اهتمامه أو حرصه على الاعتماد على بعض برامج كشف الانتحال، وحساب نسب الاقتباس لكل ما يُقدِّمه الباحث من محتوى بحثي، تدعمه في عمليات الإشراف، وتُظهر للباحث مدى حرص مشرفه وانتباهه لكل ما يُقدم داخل البحث العلمي، كخطوة في طريق ضبط المنتج البحثي، وهذا ما اقترحته دراسة أبو عصر (٢٠٢٣) من أهمية وضرورة وجود أدوات لدى المشرف العلمي لكشف الانتحال، خاصة مع تزايد تلك التطبيقات التقنية، وقد تعود تلك النتائج السابقة –أيضًا– لقلة وحدة أساليب الإشراف المتبعة داخل الكليات، والتي يغيب عنها كثيرًا الإجراءات المحددة والمتعاقبة، والتي تُظهر أدوار المشرف العلمي تجاه كل مرحلة من مراحل إعداد الرسالة العلمية، وهذا ما أكدته دراسة حامد (٢٠٢٣) التي توصلت لعدم وجود أساليب موحدة للإشراف العلمي داخل الجامعات، وداخل الكليات، بل وداخل القسم الواحد.

وكان بإمكان المشرف العلمي إتمام عديد من تلك الأدوار المستحدثة حال اتفاقه مع الباحث على ضوابط تسمح بمراجعة ومتابعة مصادر حصوله على البيانات والمعلومات؛ للتأكد من موثوقيتها، وكذلك في حال التزامه –المشرف– بجدول زمني للقاءاته مع الباحث في مراحل إعداده للرسالة، وتوجيهه وتدريبه على الالتزام بفنيات الكتابة الأكاديمية، التي تعتمد على إبداعات الباحث نفسه، وفي حال تشجيعه للباحث على استخدام المنهجية المزجية – على سبيل المثال– التي تجمع بين الأدوات الكمية والنوعية في البحث، والتي تظهر بها

شخصية الباحث، وتُحفِّزه على مزيد من الإبداع، بدلاً من اللجوء لأدوات اصطناعية تحل محله داخل البحث، لكن الواقع يُظهر غياب تلك الممارسات، ويضع المشرف العلمي –للأسف الشديد– في موقف المُقصِّر في أداء دوره تجاه البحث العلمي بتلك الرسائل، وتجاه إعداد الباحثين وسط تلك التغييرات المتلاحقة، وهذا ما أكدته دراسة شعبان (٢٠١٧) من اهتمام المشرف العلمي ببعض الجوانب الأكاديمية وإهماله للعديد من أدواره الإشرافية المهمة.

كما يتضح من الجدول السابق –الخاص باستجابات المشرفين على مفردات استبانة واقع قيام المشرف العلمي بدوره في ظل انتشار تطبيقChat GPT – أن هناك (٦) مفردات اتفقت استجابات عينة البحث عليها، وكانت استجاباتهم عنها بدرجة تحقق (متوسطة)، وهذا يشير إلى قيام بعضهم بتلك الممارسات مع طلابهم أو باحثيهم، والتي يغلب عليها سلوك النصح والإرشاد، كأن يُرشد ويُقنع الباحث بالطرق الأكاديمية الصحيحة والمناسبة لجمع البيانات اللازمة للبحث، وأن يُدلل للباحث أهمية وجدوى قيمة الأمانة العلمية، والخصوصية، ومراعاة حقوق الملكية الفكرية، وخطورة الإخلال بذلك، وهذه من أولى الممارسات التي يسعى إليها بعض المشرفين؛ لتأمين علاقة إيجابية مع من يُشرفون عليهم؛ لدعمهم وحمايتهم من اللجوء لأدوات تقنية قد تلغي روح الإبداع لديهم، لذا يُلحظ احتفاظ بعض المشرفين لكل باحث يُشْرِفون عليه بخصائص أسلوبية في كتاباته، تمكنهم من اكتشاف أية كتابات ليست من إنتاجه، كمظهر أو أسلوب لمتابعة الباحث وتدرِيبه على توظيف المعلومات المناسبة لبحثه وترك ما دونها، وخطوة نحو السعي لتذليل ما يواجه الباحث من عقبات بحثية؛ لإنجاز مهامه، وحمايته من اللجوء لمسارات غير مشروعة، أو غير مفيدة لإنجاز العمل بدلاً منه، وتحذيره من اللجوء لذلك، وهذا ما أكدته دراسة داشتا وآخرون Dashti et al.، (٢٠٢٣) التي حذرت من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي دون التحقق منها، مما يؤدي إلى نتائج بحثية بها أخطاء ليست بالقليلة، وغير أخلاقية.

وأخيرًا اتضح من الجدول السابق أن هناك (٥) مفردات اتفقت استجابات عينة البحث عليها بدرجة تحقق (كبيرة)، وهذا يشير إلى اتفاقهم في تحقق تلك الأدوار في ممارسات المشرف العلمي تجاه طلابه، ويغلب على تلك المفردات ارتباطها بشكل كبير بالممارسات المعتادة للمشرف العلمي، التي يعرفها جميع أعضاء هيئة التدريس، وتدرَّب عليها في مُقتبل حياته البحثية، منذ أن كان باحثًا مبتدئًا، بداية من اطِّلاعه على أكبر قدر من الإصدارات

الشارحة لممارسات الإشراف العلمي الناجح في توجيه ومتابعة الباحثين، سواء أكان ذلك من خلال لوائح وقوانين برامج الدراسات العليا، أو الأعراف الأكاديمية المتعارف عليها داخل الأقسام العلمية، وأيضًا تحفيزه للباحث على الاهتمام بحضور اللقاءات العلمية كالسيمينارات والمناقشات بانتظام؛ لإبعاده عن الاستسهال أو التكاسل في القيام بمهامه البحثية بنفسه، والتأكيد على اهتمام القسم العلمي بتلك الممارسات لجميع منسوبي القسم من طلاب الدراسات العليا، وكذلك حرصه على صقل معارفه التخصصية بمتابعة كل ما هو جديد في مجالات بحوث طلابه، وأيضًا توضيحه للباحث من بداية إعداده للرسالة أن محتواها مسئوليته كاملة، وأن اعتماده على أدوات قد تُبعده عن أخلاقيات البحث العلمي سيُعرضه للمساءلة الأكاديمية والإدارية أمام مشرفه والقسم العلمي ولوائح وقوانين الدراسات العليا ببرنامجه، كما يلفت المشرف العلمي نظر الباحث أنه أثناء المناقشة العلمية لرسالته سيتعرض لأسئلة تخص التأكد من مصدر إعداد محتويات رسالته، وسيكون مسئول عن ذلك، وأن ذلك سيؤثر في الدرجة أو التقدير الممنوح له في نهاية تلك المناقشة العلمية.

وبشكل عام فإن استجابات عينة البحث على استبانة البحث ككل أظهرت تحققًا بشكل (صغير)، فباستقراء الجدول السابق يُلاحظ أن العينة بشكل عام قد أبرزت قلة توفر عديد من ممارسات الإشراف العلمي المرجو، وغياب قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق Chat GPT؛ وقد تعود هذه الاستجابات بشكل عام إلى القصور الواضح من جانب المشرف العلمي نفسه، وقلة انتباهه لحتمية تنمية قدراته المهنية في هذا الجانب بشكل ذاتي، دون انتظار جهة تُقدم له ذلك، فهي مسئوليته البحثية والمهنية في المقام الأول، وكذلك تُظهر هذه الاستجابات تباطؤ دور كليات التربية بإداراتها وأنظمتها غير المُحدَّثة باستمرار عن مواكبة كل جديد في مجال البحث العلمي وفنيات الإشراف على الرسائل العلمية، في ظل تغييرات متلاحقة تحتاج سياسات توجه الباحث ومشرفه للصواب في التعامل مع تلك التقنيات والتطبيقات، وأيضًا قصور من جانب الجهات المسئولة عن إقرار القيم الرقمية والأخلاقية في العالم الإلكتروني الذي يعيشه الباحث ومشرفه، مُشيرة بذلك لضرورة إعادة النظر في أحوال وأدوار المشرف العلمي؛ حتى يستطيع الصمود أمام مستقبل قادم لا محالة، يحتاج لإعداد خاص لطلابه وباحثيه، وقد أوصت دراسة الحويطي (٢٠٢٠) ضرورة وجود أدلة مُحدثة توضح مهام المشرف العلمي وسط التغييرات المتلاحقة،

وكذلك دراسة الخيري (٢٠٢١) أوصت بضرورة تكثيف آليات تدريب وتهيئة المشرفين لمهامهم الإشرافية؛ لمواكبة المستحدثات المتلاحقة.

ومن خلال ما سبق تتم الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث الحالي، وللإجابة عن السؤال الثالث -وهو: ما سيناريوهات مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT؟ – كان من الضروري التمهيد لذلك بنبذة عن الدراسات المستقبلية ومنهجيتها كما يلي:

الدراسات المستقبلية مداخلها، وأنماطها، وأساليبها:

الهدف الجوهري لهذا البحث هو التوصل لصورة مستقبلية عن دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، لذلك فإنَّ الأجزاء السابقة من البحث كانت تؤكد أهمية التوصل إلى هذه الصورة، وتُظهر أهمية وحيوية دوره تجاه طلابه، وتجاه ممارسات البحث العلمي، والواقع الراهن لأوضاع قيامه بهذا الدور، وهذه كلها ضرورات ومقدمات لا تتم الدراسة المستقبلية إلاَّ بالتعرف عليها، أما اقتراح أو طرح السيناريوهات فلا يمكن إجراؤها بشكل مباشر –في هذا البحث– دون التمهيد لها بإطار نظري يوضح بعض ملامح الدراسات المستقبلية، واستشراف المستقبل المعني بالتعليم والبحث العلمي.

فالدراسات المستقبلية تمثل الأساس المعلوماتي الذي تقوم عليه عملية التخطيط الحقيقي للتعليم، وهي التي تزود المخططين التربويين بشتى صور المستَقْبَلات التربوية البديلة، وما يترتب عليها، مما يسهل اختيار أفضلها (يالجن، ٢٠١٥، ٢٩)، فالمستقبل ليس حتميًا، هو يعتمد على سلوك أطراف متعددة، ومحاولة أي مؤسسة تحقيق موقع تنافسي مُتقدِّم أمر يتطلب حدوث تغييرات بنيوية (خميس، ٢٠١٦، ١١٢)، لذلك فالاستشراف هو "علم وفن استكشاف واستقراء المستقبل، حيث يوفر منهج وتقنيات تساعد على تفهم التوجهات، والتعرف على الفرص، وتجنب المخاطر، وبلورة أهداف ذات قيمة، واتخاذ القرارات، وإيجاد الوسائل لتحقيق هذه الأهداف، ولخلق مستقبل أفضل سواء للأفراد أو المؤسسات" (السن، ٢٠١١، ٢٢٥)، وهو مهارة عملية تهدف لاستقراء التوجهات العامة في حياة

البشرية، التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات كل فرد وكل مجتمع (كورنيش، ٢٠٠٧، ١٣).

وإذا أُريد المشاركة بفعالية في صنع المستقبل إذن لابد من امتلاك الخريطة الواضحة لهذا العالم الجديد، وامتلاك البوصلة التي يُهتدى بها في التعرف على الطريق إلى المستقبل الذي يُراد، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا عن طريق الدراسات المستقبلية (يالجن، ٢٠١٥، ٢٧)، لأن القدرة على الاستشراف ليست مجرد نفاذ بصيرة يرثها الإنسان عند ولادته مع ما يمتلك من جينات وراثية، لكنها مهارة تُكتسب من خلال منهجيات تمَّ تطويرها وصقلها في العقود الأخيرة، بحيث أصبحت دراسة المستقبل واحدًا من علوم الإنسان والمجتمع المعتمدة، والذي يَدرَّس في العديد من الجامعات، وأصبح له عديد من المؤسسات ومراكز البحوث (كورنيش، ٢٠٠٧، ١٤)، كما أصبحت الدراسات المستقبلية من الحتميات والضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، فإذا لم يسارع المتخصصون بتخطيط الصورة المستقبلية المرغوب فيها في مجتمعهم من منظور المصلحة العامة، فسوف يتولى الآخرون تلك المهمة عنهم، ولكن مع فارق أساسي وهو أنهم سوف يرسمون مستقبل هذا المجتمع طبقًا لمصالحهم هم، ولا شك أن أعتى ما يصيب مجتمعًا هو أن تشكل صورته المستقبلية قوى خارجية، تتجاهل إرادة أفراده ومصالحهم المشتركة (فليه والزكي، ٢٠٠٣، ٨١).

وتبدأ الدراسة العلمية لمستقبل موضوع ما باختيار أنسب مداخل دراسة مستقبل هذا الموضوع، وفي ضوء المدخل المختار يتم تحديد أنسب نمط من أنماط دراسة المستقبل، وفي ضوء كل من المدخل والنمط المختارين يتم الاعتماد على المنهج أو الأسلوب البحثي المناسب، وما يلي صورة مختصرة لتلك المداخل، والأنماط، والأساليب؛ لتحديد ما يناسب موضوع البحث الحالي منها.

- مداخل الدراسة العلمية للمستقبل:

صنَّف أحد الباحثين هذه المداخل إلى ثلاثة مداخل، هي: المدخل الاستقرائي، الذي يتناول الماضي والحاضر ويستقرئ منهما المستقبل، ومدخل المدينة الفاضلة: الذي يتناول المستقبل من وجهة نظر الحاضر، ويُعد المستقبل مدينة فاضلة (يوتوبيا)، ومدخل الرؤية الثاقبة: وهو معنِي بالماضي والحاضر معًا، حيث يبحث فيهما عن مؤشرات لتحقيق الأهداف المستقبلية المأمولة، أو إحباط الأمور التي يخشى من وقوعها (علي، ٢٠٠٢، ١١٩)، بينما

يرى آخرون أن هناك خمسة مداخل أساسية لتحديد الصورة المستقبلية، وهي: أن المستقبل امتداد طبيعي للماضي، وهنا لا مجال لتوقع حدوث طفرات (تغييرات جذرية)، وأن المستقبل صورة من الحاضر، حيث إن صورة المستقبل مشابهة لما هو كائن في الحاضر، وأن المستقبل صورةً متغيرةً واحدة: حيث إن صورة المستقبل عبارة عن بديل واحد هو الصورة المرغوبة، التي يجب أن تكون الصورة المستهدفة، وأن المستقبل شامل: حيث يتم تحديد صورة المستقبل من خلال دراسة شاملة لكل نواحي الحياة (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، كذلك يشترك في رسم تلك الصورة مختلف الجهات والتخصصات بالمجتمع (إبراهيم، ٢٠٠٠، ٥٧)، وهناك تصنيف آخر يرى أن هذه المداخل أربعة مداخل في مقابل أربعة مداخل أخرى، المدخل المحافظ في مقابل المدخل الراديكالي، والمدخل الكمي في مقابل المدخل الكيفي، والمدخل الموضوعي في مقابل المدخل الذاتي، والمدخل الجزئي في مقابل المدخل الكلي (علي، ٢٠٠٢، ١٢٢).

- أنماط الدراسات المستقبلية:

ومن اشهر هذه الأنماط، النمط الحدسي: **Intuitive Type** ويقوم هذا النمط على الخبرة الذاتية أو الحياتية للباحث أو الشخص الذي يجرى الدراسة المستقبلية (فليه والزكي، ٢٠٠٣، ٥١)، أما النمط الاستطلاعي: **Exploratory Type** فيعتمد على استطلاع مستقبل علاقات قامت في الماضي، حيث يتم التعبير الصريح عن كيفية إجراء هذا الاستطلاع، وبذلك فهو يهدف إلى استكشاف صورة المستقبل المتوقع، أو المحتمل، أو الممكن تحقيقه، لكن في ضوء افتراضات معينة يضعها الباحث من البداية، وفي ضوء قاعدة موضوعية من البيانات ذات الطابع الكمي أساسًا، أي أنه نمط يتحقق فيه قدر كبير من الموضوعية (علي، ٢٠٠٢، ١٢٦)، والنمط الاستهدافي أو المعياري: **Normative Type** ينطلق من العباءة الذاتية للباحث، ولكنه يتجاوزها، مستفيدًا بشتى الإضافات المنهجية التي استحدثتها العلوم التطبيقية والرياضية، مع عدم إغفال أهمية الخبرات والاستبصارات، وتبدأ خطواته المنهجية من المستقبل بتحديد أهداف معينة، ثم العودة إلى الحاضر، مع تحديد الإجراءات والسياسات الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف في المستقبل (إبراهيم، ٢٠٠٠، ٥٠)، أما نمط التغذية العكسية: **Feedback Model Type** يركز على مجمل المتغيرات المؤثرة في النظام، في إطار يجمع بين النمطين

الاستطلاعي والاستهدافي في شكل تغذية مرتدة، تعتمد على التفاعل المتبادل بينهما (علي، ٢٠٠٢، ص.١٢٧).

- أساليب الدراسات المستقبلية:

للدراسات المستقبلية عديد من الأساليب تختلف باختلاف طبيعة الدراسة والهدف من إجرائها، ومن هذه الأساليب المتنوعة، أسلوب التنبؤ عن طريق التخمين، وأسلوب التنبؤ بأسلوب دلفاي، وأسلوب استقراء الاتجاهات، وأسلوب الإسقاط، وأسلوب التنبؤ باعتبار أن المستقبل امتدادًا للماضي، وأسلوب المحاكاة أو المماثلة المسرحية، وأسلوب الحوارات المحسوبة أو السيناريوهات، وأسلوب تحديد مجالات الانتشار، وأسلوب التسلسل الوصفي، والأسلوب التجزيئي إلى مكونات الجزئية، والتنبؤ بأسلوب الخريطة الزمنية أو الفروع المتشابكة، وأسلوب احتذاء نموذج ما، وأسلوب مونت كارلو التحليلي في التنبؤ **Monte carlo Anyalysis forcasting**، والتنبؤ بأسلوب التشخيص، وأسلوب التنبؤ بتصميم صور مستقبلية كمتغيرات متوقعة، والتنبؤ بالأسلوب الإحصائي، والتنبؤ بأسلوب تحليل القوى، والتنبؤ بأسلوب التحليل الرياضي عند ماركوف **Markov**، والتنبؤ بأسلوب الفروض، والأسلوب المورفولوجي، وأسلوب **PERT**، وأسلوب شجرة العلاقات، وأسلوب تحليل آراء ذوي الشأن والخبرة (يالجن، ٢٠١٥، ١٥٢)، ويظهر التنوع والتباين الكبير في هذه الأساليب والتي أشهرها في البحوث التربوية والاجتماعية أسلوب السيناريوهات.

- السيناريوهات كأحد الأساليب المنهجية في الدراسات المستقبلية:

١- مفهوم السيناريو:

كلمة سيناريو مشتقة من (Seena)، والتي تعني "النظر" باللغة الإيطالية، ويُشاع استخدامها في كثير من المجالات كالعلوم العسكرية والفن، وقد تم استخدامها من قبل العلماء والباحثين في مجال دراسات المستقبل (Futurology) بهدف ملائمة الاسم للأسلوب المنهجي المبني على ربط الأحداث الواقعة بحالة من التنبؤ والتطلع للمستقبل (الذبياني، ٢٠١٧، ١٧٣)، ويعرفه العيسوي (٢٠٠٨) بأنه "وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك

انطلاقًا من الوضع الراهن، أو من وضع ابتدائي مفترض" (ص٧)، ويبرز هذا التعريف ثلاثة عناصر ينبغي أن يشتمل عليها السيناريو، هي: وصف وضع مستقبلي لظاهرة محددة –سواء أكان ذلك الوصف ممكنًا، أو محتمل الحدوث، أو مرغوب فيه أو مرجوًا–، ووصف مسار أو مسارات مستقبلية تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي أو تتابع للمشاهد والتداعيات، ووضع ابتدائي كنقطة انطلاق للسيناريو أو خلفية للمشاهد التي ستتتابع عبر الزمن (السن، ٢٠١١، ٢٣١).

٢- أهداف السيناريوهات:

ليس الغرض من أسلوب السيناريوهات هو تحديد أحداث المستقبل بالضبط، لكن وضع خطوط عريضة للعديد من القوى التي تؤثر في هذا المستقبل وتوجهه في اتجاهات مختلفة، إذ يمكن رؤية هذه القوى وتحديد كنهها، حتى إذا حدثت فإن المخطط سيكون على بينة بها، متعرفًا عليها؛ لأنه يألفها، ويستطيع التعامل معها (السيد، ٢٠١٨، ٧)، كما تقلل من احتمال حدوث مفاجآت غير متوقعة، وتتنوع أهداف السيناريوهات تبعًا لاختلاف تصور الكُتاب عن غرض الدراسة المستقبلية، والتي يمثل السيناريو فيها الأداة المحققة لأهدافها، ومن تلك الأهداف: تنشيط خيال الناس ومساعدتهم على اتخاذ قرارات أفضل بشأن المستقبل اليوم، وصياغة رؤية مستقبلية بعينها من خلال توصيات صريحة بشأن الاختيارات والقرارات التي ينبغي اتخاذها من الآن للوصول إلى الوضع المستقبلي المرغوب، وتحريك الأفراد وتعديل قراراتهم في اتجاه تحويل هذه الرؤية المستقبلية المرغوبة إلى واقع (عامر، ٢٠٠٦، ٢١٢) (علي، ٢٠٠٢، ١٧٨)، فالسيناريوهات تهدف توسيع وجهات النظر، وتسليط الضوء على قضايا رئيسة، قد لا تُكتشف بطريقة أو بأخرى، من خلال تقديم نظرة ثاقبة للشكوك والنتائج الحالية، والإجراءات التي يمكن اتخاذها في المستقبل، وتمكين الأفراد من التفكير في كل الأمور، واستثارة النقاش حولها.

٣- أنواع السيناريوهات:

من المعتاد أن يتم بناء عدد من السيناريوهات في أي دراسة مستقبلية جادة، فالسيناريو الواحد للموقف مرفوض؛ لأنه يُصبح قرارًا مسبقًا لا يراعي تطور الأحداث، ويُفقد السيناريو مبرره، كما إنه يقضي في هذه الحالة على الفكرة البديلة وليدة علم المستقبل، والأصل في تعدد السيناريوهات هو ما يحيط بالمستقبل من غموض وظنون واحتمالات، ومن ثم غياب

لليقين uncertainty (العيسوي، ٢٠٠٨، ١١)، فالسيناريوهات من حيث الشمول تنقسم إلى سيناريوهات شاملة: وهي تتعلق بالعالم بأكمله أو إقليم أو بلد ما، وسيناريوهات متخصصة: وهي ترتبط بالنمو المنتظر أو الممكن في قطاع واحد من المجتمع مثل الصناعة، أو الزراعة، أو التربية والتعليم (حافظ والبحيري، ٢٠٠٦، ١٧٦)، ومن حيث الهدف: تقسم إلى السيناريوهات الاستطلاعية: هنا ينطلق كاتب السيناريو من المعطيات والاتجاهات العامة القائمة لاستطلاع المحتمل أو الممكن من التصورات، وذلك دون التزام مسبق بأهداف محددة يُراد تحقيقها في نهاية فترة الاستشراف، وسيناريوهات استهدافية أو توقعية أو مرغوب فيها: هنا تكون نقطة البدء مجموعة أهداف محددة يرجى تحقيقها في المستقبل، يتم ترجمتها إلى صورة مستقبلية متناسقة، ثم يرجع كاتب السيناريو من المستقبل إلى الحاضر؛ لكي يكشف المسار أو المسارات الممكنة لتحقيق تلك الصورة، محددًا النقاط الحرجة التي تتطلب اتخاذ قرارات مهمة (علي، ٢٠٠٢، ١٨١).

ومن حيث العدد: يرتبط العدد المناسب للسيناريوهات بالأنواع المتصورة لها، فيصنفها البعض في شكل ثنائي أو ثلاثي أو رباعي، فالشكل الثنائي: هناك سيناريوهات استطلاعية وأخرى استكشافية، والشكل الثلاثي: سيناريو مد الاتجاه التاريخي أو المرجعي أو الخطي: وهو يفترض استمرار الاتجاهات العامة –التي سادت في الماضي– في المستقبل، وهو يعبَّر عن الوضع الأكثر احتمالاً لتطور الظاهرة محل البحث، ويتعلق باستمرار الأوضاع الراهنة من حيث ما تحمله من تفاؤل أو تشاؤم مع عجز القدرة على التغيير، ويتميز بإمكانية التطبيق الفعلي، وسيناريو التعجيل عن الاتجاه التاريخي أو الإصلاحي أو المتفائل: وهو يفترض تحسين الأحوال مما يبكِّر في تحقيق الهدف، ويعبِّر عن الأمل في مسار تطور الظاهرة، وهو متعلق بتكييف وإدخال بعض الإصلاحات بقصد الوصول بالاتجاهات الحالية نحو انسجام أكثر من أجل إنجاز حد أدنى من الأهداف المتفائلة، ويتميز بإمكانية التطبيق الفعلي المشروط، وسيناريو التأخير عن الاتجاه التاريخي أو المتشائم: وهو يفترض الانتقال إلى وضع أسوأ بافتراض سوء الأحوال، مما يؤخر تحقيق الهدف خاصة في حالات تدهور الاقتصاد، وهو نقيض للسيناريو الثاني في حالة عدم توافق الظروف والاتجاه بالحال إلى كارثة أو موقف صعب (العبد، ١٩٩٣، ٦٢) (عامر، ٢٠٠٦، ٢٢٢)، والشكل الرباعي: السيناريو المرجعي أو استمرار الوضع القائم: status quo scenario ، وسيناريو الانهيار: collapse

scenario وهو يمثل عجز النسق عن الاستمرار، أو فقدان قدرته على النمو الذاتي، أو بلوغ تناقضات النظام حدًا يفجره من داخله، وسيناريو العصر الذهبي الغابر أو السيناريو السلفي أو سيناريو الحالة المستقرة: Return or steady-state scenario وهو مبني على العودة إلى فترة زمنية سابقة، يفترض أنها تمثل الحياة المستقرة الآمنة الوديعة والنظيفة، وسيناريو التحول الجوهري: Transformation or fundamental change scenario وهو ينطوي على حدوث نقلة نوعية في حياة المجتمع سواء أكانت اقتصادية أم تكنولوجية أم سياسية أم روحية (العيسوي، ٢٠٠٨، ١٤).

أما عن نوع السيناريوهات في البحث الحالي فهي سيناريوهات استطلاعية؛ لأن البحث ينطلق من معطيات قائمة عن دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، وواقع قيامه بهذا الدور؛ للوصول إلى أوضاع محتملة لدور المشرف العلمي، دون التزام مسبق بأهداف محددة للسيناريو غير رصد الصور المتوقعة عن هذا الدور وتحديد القوى المؤثرة في ذلك.

٤- سمات وشروط السيناريوهات الجيدة:

حتَّى تكون السيناريوهات قابلة للتطبيق، ومحددة لرؤية مستقبلية واقعية، فعليها أن تتميز بالآتي: أن تكون ممكنة الحدوث Possible، وسهلة الفهم؛ حتى يمكنها المساعدة في تعديل التصرفات والأولويات لاتخاذ القرار الملائم، وأن يكون بين السيناريوهات –مهما يكن عددها– قدر واضح ملموس من الاختلاف والتمايز، وأن تكون قادرة على استكشاف النتائج والآثار المحتملة للاختيارات، ومن ثم دعم القرار المتعلق بالمستقبل الذي يتسم بعدم اليقين، وإشراك المستفيدين المحتملين لهذه السيناريوهات في عملية بنائها وتحليلها (العيسوي، ٢٠٠٨، ٢٠) (عامر، ٢٠٠٦، ٢٢٢) (الدسوقي وقطيط، ٢٠٠٦، ٢١) .

٥- خطوات بناء السيناريوهات:

يُرى أن السيناريوهات المستقبلية لأي دراسة مستقبلية تبدأ من تحديد هدف الدراسة المستقبلية، وتوضيح بعض مسلماتها، ثم تحديد منطلقات هذه الدراسة، ثم تناول واقع الظاهرة وعناصر القوة فيها، وكذلك العوامل الحاكمة أو المؤثرة في ذلك الواقع، ثم كتابة السيناريوهات والتي تحتوي على المدخل الرئيسي لكل سيناريو، وربطه بالأوضاع السائدة،

ومتطلبات أساسية للسيناريو، وسياسات تُجرى لتحقيق هذه المتطلبات، وأمور مستبعدة عن التحقق في السيناريو، وتقديم تقديرات كميَّة في كل سيناريو، وخلاصة لصورة العناصر الحاكمة في كل سيناريو، ونظرة إجمالية إلى التكلفة والعائد المجتمعيين من السيناريوهات (مينا، ٢٠٠١، ٣٩).

ويشير العيسوي (٢٠٠٨) إلى أن خطوات بناء السيناريو ما هي إلاَّ عوامل تساعد كاتب السيناريو على تنظيم أفكاره حول الماضي والحاضر، وترتيب العوامل المؤثرة في الظاهرة محل البحث حسب أهميتها أو حسب قدرتها على التأثير في غيرها من العوامل، واكتشاف نوع من المنطق في تتابع الأحداث والتصرفات، والوقوف على بعض العلاقات الحاكمة لمسار التطور، وحصر البدائل الممكنة أو المحتملة لاختيار عدد محدود منها لصياغة الأحداث وتسلسل المشاهد في كل منها، ولكنه قدَّم مجموعة من الخطوات يمكن اتباعها في بناء السيناريوهات، حيث اقترح ستة خطوات، هي:

الخطوة الأولى – وصف الوضع الراهن والاتجاهات العامة: ويتم ذلك الوصف عن طريق استعراض العناصر الأساسية في الوضع الراهن للظاهرة أو المجتمع، مع بيان نقاط الضعف والقوة لكل عنصر، وتحديد الاتجاهات العامة –خاصة المعارضة–، حيث تمثل الاتجاهات المعارضة بدايات التغيير التي قد يكون أثرها غير محسوس في الوقت الراهن، لكنها تنبئ بتحولات مهمة في المستقبل، ثم بلورة أسئلة حول الهموم والقضايا الرئيسة محل الدراسة.

الخطوة الثانية – فهم ديناميكية النسق أو النظام والقوى المحركة له: والغرض من هذه الخطوة هو الكشف عن القوى المحركة للنظام، وتحليل العلاقات والتشابكات، وكذلك تحليل سلوك الفاعلين الرئيسيين، مما يساعد على فهم ديناميكية النظام، وكذلك تحريك النظام في مختلف الاتجاهات عن طريق تحريك العناصر ذات التأثير الأكبر على غيرها إذا كانت عناصر داخلية، وكذا عن طريق النظر في كيفية الاستفادة من العناصر المؤثرة إذا كانت عناصر خارجية، ويتم تحليل سلوك الفاعلين الرئيسيين في النظام من خلال: تحديد الفاعلين الرئيسيين، وهم أولئك الفاعلون الذين يمارسون درجة محسوسة من السيطرة أو التحكم بشكل مباشر أو غير مباشر في المتغيرات الرئيسة في النظام، التي حُددت من قبل، ثم تحليل سلوكيات الفاعلين، من حيث أهدافهم، ومشاكلهم، ومواقفهم من القضايا المختلفة، وكذلك تحليل العلاقات

التي يمكن أن تنشأ عن اتفاقهم أو اختلافهم في الأهداف، ويمكن إجراء هذا التحليل من خلال أسلوب تحليل استراتيجيات الفاعلين، وتكمن أهمية الخطوة الثانية من خطوات بناء السيناريو في كونها تُعد عنصرًا مهمًا في فهم النظام محل الاستشراف، وكذلك فهي تكون قاعدة معلومات وافية لازمة لتكوين فضاء السيناريوهات البديلة، ومن ثم يمكن تصغير ذلك الفضاء إلى حد عملي مقبول.

الخطوة الثالثة – تحديد فضاء البدائل والسيناريوهات البديلة: والغرض من هذه الخطوة هو حصر البدائل الممكنة أو السيناريوهات المحتملة، وذلك بالنسبة للعوامل المختلفة في مجالات التأثير، في ضوء فهم ديناميكية النظام، والقوى المحركة له، وسلوك الفاعلين فيه.

الخطوة الرابعة – فرز السيناريوهات البديلة واختيار بعضها: والغرض من هذه الخطوة هو تقليل عدد السيناريوهات، بحيث يُختار البدائل الممكنة، والمتمايزة بدرجة واضحة عن بعضها، والتي يتحقق في كل سيناريو فيها درجة عالية من الاتساق الداخلي، ويتم تحقيق ذلك بإحدى الطريقتين، إما بالمناقشة واستعمال الخيال والحدس عن طريق فريق السيناريو، أو بإجراء تحليل اتساق، حيث يتم تكوين مصفوفة الاتساق، والتي تحتوي على العوامل الشارحة للمجالات وكذا بدائلها، والتي يمكن أن تأخذها في المستقبل، ثم مناقشة ذلك داخل فريق السيناريو، ثم تتم معالجة بيانات المصفوفة على الحاسب الآلي للحصول على البدائل الممكنة نظريًا، والتي يُختار منها ما تتوافر فيه المعايير السابقة، وهذه الطريقة ملائمة في حالة وجود عدد كبير من العوامل الشارحة للمجالات.

الخطوة الخامسة – كتابة السيناريوهات المختارة: والغرض من هذه الخطوة تفسير السيناريوهات المختارة، وقد يقتضي ذلك استيفاء مدخلات السيناريوهات المختارة من المعلومات، سواء بإضافة عوامل أو تفاصيل معينة، أو بدمج تصورات مستقبلية أخرى في تلك السيناريوهات، والتعرف على ردود الفعل المحتملة لكل الأطراف المعنية، وذلك للتصورات التي يشتمل عليها كل سيناريو، فإذا سارت الأمور على النحو المتضمن في السيناريو (س)، فماذا سيكون رد فعل الجامعة مثلاً، وصياغة كل سيناريو بشكل سردي، وهنا ينبغي إبراز عناصر السيناريو، والمتمثلة في تحديد الشروط الابتدائية، ووصف الوضع المستقبلي، وكذا

المسار المستقبلي، مع ضرورة العناية باستطلاع احتمالات حدوث انقطاعات أو تحولات في أي سيناريو.

الخطوة السادسة – تحليل نتائج السيناريوهات: ويتوقف العمل في مثل هذه الخطوة على الهدف من بناء السيناريو أصلاً، وعلى وجهة نظر فريق البحث لعملية بناء السيناريوهات، من حيث كونها عملية علمية فقط، أو أنها عملية تجمع بين العلمية والاستهداف، وكذلك يتوقف العمل في هذه الخطوة على الطريقة العامة المتبعة في بناء السيناريوهات، حدسية كانت، أم نمذجة، أم تفاعلية.

ويُلاحظ على ما سبق من عرض لكيفية بناء السيناريو أن هناك اتفاقًا على أنه لا توجد خطوات محددة لبناء السيناريو، وإنما توجد خطوات مقترحة، وعناصر يجب توافرها لتوجيه عملية بناء السيناريو بشكل علمي، وأن هناك اتفاقًا على أن نقطة البداية في بناء السيناريو هي وضع قائمة بمظاهر ونواحي الموضوع موضع الاهتمام، ثم طرح تساؤلات حول تلك القائمة، ثم الإجابة عنها، ولعل عملية فهم ديناميكية النسق من أهم مراحل بناء وإبداع السيناريو؛ لأنها تحدد المسارات المحتملة، وبالتالي المستقبلات الممكنة.

سيناريوهات مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT:

يسعى البحث في هذا الجزء إلى تقديم رؤية لصور مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق **Chat GPT**، معتمدًا على ما ورد في البحث سابقًا، والتي تُعد خطوة ضرورية لا يمكن التوصل إلى الصور المتوقعة بدونها، وذلك بعد التأكيد على أن المؤسسات التربوية والتعليمية عليها أن تستشرف استحداثات وتغييرات المستقبل، حتَّى تخطط لها، وتستعد للتعامل معها، وهنا ستصبح مهمة المشرف العلمي أكثر عمقًا، وقد تكون أكثر احتياجًا في ظل مناخ بحثي يعيش موجة تتسم بالتغييرات الفجائية، وأصبح المستقبل –في ظل ذلك– مبهمًا، فكيف يواجه التعليم والبحث العلمي هذا؟ فالمستقبل عالم متغير غير محدد المعالم، يتميز بتقدمه العلمي والتقني، وثورات الذكاء الاصطناعي به، وهنا من الصعب تصور مستقبل دور المشرف العلمي دون دراسة

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

علمية لها منهجيتها، وهذا ما أيد ضرورة دراسة هذا المستقبل من خلال السيناريوهات، في ظل يقين تام بأن المستقبل بيد الله –عز وجل–، وأن ما يُفعل بشأنه هو بناء فنارات توجه الحركة نحو رؤية هذا المستقبل، مع افتراض بَدَهي قائل بأنَّ المستقبل غير معروف، وهذا يعني أن السيناريوهات التي يتم استحداثها هي افتراضية، فالصور التي يضعها السيناريو للمستقبل هي مجرد افتراض معقول للمستقبل، ويحتمل أن يتحقق كما يحتمل ألاَّ يتم حدوثه، وعلى الباحث أن يتقصى أقصى درجات الدقة والموضوعية للوصول إلى سيناريوهات عالية الاحتمالية.

لذلك ستتناول الدراسة المستقبلية الحالية ثلاثة سيناريوهات عن مستقبل دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، وسوف تمر عملية بناء السيناريوهات بمجموعة من الخطوات حتَّى يمكن التوصل إلى المشاهد أو الصور البديلة التي التزمت الدراسة المستقبلية الحالية بها وهي:

أولاً - هدف سيناريوهات الدراسة المستقبلية الحالية:

هناك هدف رئيس لسيناريوهات هذه الدراسة هو تحديد الصور أو المشاهد أو البدائل المستقبلية المختلفة لدور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT ، وتتكامل مجموعة من الأهداف الفرعية لتحقيق هذا الهدف، منها: عرض النتائج المترتبة على كل بديل مقترح لهذه الأدوار سواء على الباحث، أو المشرف العلمي نفسه، أو كليات التربية بالجامعات المصرية، وتحديد الفاعلين الرئيسيين، أو (قوى الضغط)، أو العوامل المؤثرة في كل سيناريو، ومدى العلاقة بينهم، والقضايا التي تحظى بالأولوية في اهتماماتهم، وشحذ أفكار الناس حول هذه الصور؛ لاستثارة النقاش حولها، واستدعاء ردود الفعل تجاهها، والتفكير في مستقبل دور المشرف العلمي ليس فقط في حدود السيناريوهات الثلاثة المطروحة، بل قد يرفضها البعض ويضعون تصورات أخرى هي الأفضل من وجهة نظرهم، ومساعدة صانع القرار في محاولة السيطرة على مستقبل هذا الدور، بل وإمكانية التحكم في العالم المقبل من خلال التحسُب له في ظل اكتشاف بعض المشكلات البحثية، والتي تخص عمل الطالب أو المشرف أو المؤسسة، ومن ثم التهيؤ لمواجهتها، أو الحيلولة دون وقوعها.

ثانيًا- نوع السيناريوهات في الدراسة الحالية:

سيناريوهات هذه الدراسة هي سيناريوهات استطلاعية (استكشافية)، تنطلق من واقع دور المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT ، ومدى توفر كفايات ومهارات ومواصفات وشروط للمشرف العلمي الجيد، والعوامل المؤثرة في ذلك؛ لاستطلاع المحتمل أو الممكن من التطورات في أوضاع القيام بهذا الدور، دون التزام مسبق بأهداف محددة يُراد تحقيقها في نهاية فترة الاستشراف، وهنا يمكن استقراء التصرفات من خلال فهم مصالح الفاعلين الرئيسيين وسلوكياتهم، وحدود حركتهم، وتمَّ الاعتماد على السيناريوهات الاستطلاعية أكثر من الاستهدافية؛ لأن الهدف من السيناريوهات الحالية هو تبصير متخذ القرار –سواء أكان المشرف نفسه، أو مسئولي البحث العلمي بكليات التربية– بتوجهات واحتمالات المستقبل، أكثر من الإشارة عليه بمستقبل معين.

ثالثًا- مسلمات سيناريوهات الدراسة الحالية:

تُبنى سيناريوهات هذه الدراسة على أساس عدد من المسلمات، منها: أن رسائل ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية هدفها الحقيقي بناء المعرفة وتطويرها، وحل مشكلات المجتمع في عدة مناحي، وإعداد كوادر بحثية قادرة على قيادة الحركة العلمية البناءة، وسط متغيرات كثيفة ومتلاحقة، ومنتجات تقنية معقدة، تتدخل في عديد من نواحي البحث العلمي، كما هو مُشاهد من نتاجات الذكاء الاصطناعي وأدواته كتطبيقChat GPT ، الذي بإمكانه التأثير في المنتج الفكري لتلك الرسائل، وفي أدوار الباحثين فيها، وأن للمشرف العلمي دور أساس تجاه تلك الرسائل، والقائمين بها من طلاب أو باحثين، وأن هذا الدور يتعاظم بشكل سريع مع تلك التغييرات والمستحدثات، وأصبح يتطلب معه مزيدًا من الوعي لدى عديد من الأطراف المعنية، بخطورة هذه التغييرات التقنية لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي قد تُغير من ممارسات البحث العلمي في جوانب عديدة منه.

رابعًا- وصف الوضع الراهن لواقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق Chat GPT:

المقصود هنا تحديد نقطة الانطلاق، أو (قواعد الانطلاق) في بناء السيناريوهات، أو ما يُطلق عليها مجموعة الشروط الأولية، أو خلفية المشاهد التي ستتتابع عبر الزمن، وتؤدي في نهاية المطاف إلى صورة مستقبلية أو أخرى كما هو متبع في السيناريوهات الاستطلاعية، وهذه الجزئية تمثل خلاصة، أو تحديدًا موجزًا لإشكاليات واقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيق Chat GPT ، من حيث تحديد نقاط الضعف أو القصور، وكذلك التعرض لنقاط القوة الملاحظة أو المرصودة، فقد تمَّ رصد هذا الواقع من خلال الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة هذا البحث، وكانت النتائج في مجملها قلة وضعف قيام المشرف العلمي بهذا الدور المُنتظر، وغياب وعي ومعرفة كثير من المشرفين بتلك التغييرات التقنية، ومدى خطورتها على إنتاج الباحث العلمي، وقلة انتباه الكثير لمحاولة ترشيد استخدام تلك الأدوات في تلك الرسائل العلمية.

خامسًا- تحديد القوى المحركة أو سلوك الفاعلين الرئيسيين في قيام المشرف العلمي بدوره تجاه طلابه:

والغرض من هذه الخطوة هو الكشف عن القوى المحركة، وسلوك الفاعلين الرئيسيين في الوقت الحاضر، والوقوف على درجة تأثير هذه القوى على المشرف العلمي أثناء قيامه بدوره، ومن ثم استعمال هذا الفهم في تحريك العناصر ذات التأثير الأكبر على غيرها في إعداد السيناريوهات المقترحة، أو رصد الأثر المحتمل لمتغير على آخر، حيث إن بعض المتغيرات ذات الأثر الضعيف قد يصبح لها أثر قوي فيما بعد.

وقد توصل البحث الحالي إلى هذه العوامل من خلال ما تمَّ استخلاصه من أُطر نظرية، وكذلك من خلال ما توصلت إليه الدراسة الميدانية الخاصة بتحديد واقع قيام المشرف العلمي بدوره تجاه طلابه، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من العوامل أو القوى المحركة الفاعلة في قيام المشرف العلمي لهذا الدور، ويمكن تناولها في هذه الخطوة كما يلي:

١- العوامل الخاصة بالمشرف العلمي نفسه والتي يكون لها تأثير إيجابي كبير في قيامه بدوره تجاه طلابه، حينما يحرص على صقل معارفه التخصصية، بمتابعة كل ما هو جديد في

مجالات بحوث طلابه، ويطَّلع على أكبر قدر من الإصدارات الشارحة لممارسات الإشراف العلمي الناجح في توجيه ومتابعة الباحثين، وفق المستحدثات المتلاحقة، ويُظهر رغبته – للمسئولين– في الإشراف على عدد محدود من الطلاب ليستطيع متابعتهم وإفادتهم، في ظل المهام الأكاديمية الأخرى، والأدوار المستحدثة مع انتشار الأدوات التقنية البحثية المتلاحقة، ويُحاول إتقان فنيات استخدام تطبيق Chat GPT في إنتاج النصوص العلمية الكاملة، وينمي مهاراته في التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي المستحدثة في البحث العلمي ذاتيًا، دون انتظار تقديمها من خلال برامج تنمية القدرات بالجامعية، وحينما يسعى لتأمين علاقة إيجابية مع من يُشرف عليهم لدعمهم وحمايتهم من اللجوء لأدوات تقنية قد تلغي روح الإبداع لديهم، وعندما يُحفِّز الباحث على الاهتمام بحضور اللقاءات العلمية وحلقات البحث والمناقشات بانتظام؛ لإبعاده عن الاستسهال أو التكاسل في القيام بمهامه البحثية بنفسه، وحينما يُتابع الباحث ويُدرِّبه على توظيف المعلومات المناسبة لبحثه وترك ما دونها، وعندما يتفق معه على ضوابط تسمح بمراجعة ومتابعة مصادر حصوله على البيانات والمعلومات؛ للتأكد من موثوقيتها، وحينما يلفت نظره إلى إمكانية الاستخدام المسئول لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT في بعض الممارسات: كترجمة بعض النصوص، أو تصحيح الكتابة، أو تنسيق المحتوى، بما يتناسب مع هويته البحثية، وعندما يسعى لتذليل ما يواجه الباحث من عقبات بحثية؛ لإنجاز مهامه، وحمايته من اللجوء لمسارات غير مشروعة، أو غير مفيدة لإنجاز العمل بدلاً منه، وحينما يدلل للباحث أهمية وجدوى قيمة الأمانة العلمية، والخصوصية، ومراعاة حقوق الملكية الفكرية، وخطورة الإخلال بذلك، وحينما يُنبِّه الباحث بمخاطر الاستخدام غير المناسب لبعض أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، والتي قد تُقدِّم منتج غير ملائم أو به أخطاء.

لكن قد يكون المشرف العلمي نفسه معوقًا حيال إتمام دوره تجاه طلابه حينما لا يُشارك في برامج التنمية المهنية الخاصة بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ولا يهتم بمعرفة شروط وإرشادات الدول والمؤسسات التعليمية تجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، وحينما لا يُتقن عديدًا من المهارات التقنية والتكنولوجية المستخدمة في عمليات البحث العلمي، ولا يُرشد ولا يُقنع الباحث بالطرق الأكاديمية الصحيحة والمناسبة لجمع البيانات اللازمة للبحث، ولا يلتزم بجدول زمني للقاءاته مع الباحث

في مراحل إعداده للرسالة، وتوجيهه وتدريبه على الالتزام بفنيات الكتابة الأكاديمية التي تعتمد على إبداعات الباحث نفسه، وحينما لا يحتفظ لكل باحث يُشْرِف عليه بخصائص أسلوبية في كتاباته، تمكِّنه من اكتشاف أية كتابات ليست من إنتاجه، وحينما لا يُشجِّع الباحث أو يُظهر أن لديه قدرات وإبداعات بشرية تفوق قدرات روبوتات الذكاء الاصطناعي مثل ربوت Chat GPT، والتي هي من صنع البشر، ولا يعتمد على بعض برامج كشف الانتحال، وحساب نسب الاقتباس لكل ما يُقدِّمه الباحث من محتوى بحثي، ولا يُلزم الباحث بتقديم أدلة ومبررات على ما يطرحه من محتوى بحثي؛ للاطمئنان على كونها من إنتاجه، أو يلفت نظره أنه أثناء المناقشة العلمية لرسالته سيتعرض لأسئلة تخص التأكد من مصدر إعداد محتويات رسالته.

٢- العوامل الخاصة بالطالب أو الباحث نفسه والتي تمثل عوامل ميسرة للمشرف العلمي في قيامه بدوره تجاه الطالب عندما يهتم الطالب بتنمية خبراته، ومهاراته، وقدراته، وأن تتوفر لديه رغبة وحماسة في القيام بدوره، بدرجة عالية من القبول، مع تحمُّل عناء البحث، ومدى إصراره على مواصلة بحثه بجد، وإخلاص، وأمانة، دون اللجوء لأساليب غير أكاديمية أو غير مشروعة لإتمام ذلك، وحينما يتنبه لسُبل توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل إيجابي داخل بحثه، ويُفرق بموضوعية بين ما ينبغي أن يقوم به كباحث، وبين ما يمكن توظيفه أو الاستفادة منه من أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، وما يجب تجاهله أو الابتعاد عنه في ممارسات تلك التطبيقات، لكن قد يكون الطالب أو الباحث معوقًا لقيام المشرف بدوره حينما يكون ضعيف المهارة، وبعيدًا عن الالتزام بقواعد إعداد الرسائل الجامعية، أو قليل الالتزام بتعليمات وتوجيهات المشرف، أو ضعيف الخلفية المعرفية، أو قليل الاهتمام بحضور حلقات البحث، وورش العمل، والمؤتمرات، أو يستخدم ويوظف أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنية الحديثة في إجراء بحثه بشكل غير موضوعي، وغير أخلاقي، بقصد أو بدون قصد.

٣- العوامل الخاصة بنظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي يكون لها تأثير إيجابي كبير في قيام المشرف العلمي بدوره تجاه الطلاب حينما تتناسب أعداد الطلاب المخصصين لكل مشرف لطبيعة عملية الإشراف ومسئوليات ومهام

المشرف، وتخفض الأعباء التدريسية والأعمال الإدارية عن كاهل المشرف العلمي، ويتوفر دليل تفصيلي لعمليات الإشراف العلمي وسط التغييرات التقنية المتلاحقة كانتشار تطبيق Chat GPT، وتحديد مهام المشرف العلمي بصورة إجرائية دون تركها للاجتهادات الفردية لكل مشرف، مع عقد سيمنارات ودورات لفنيات الإشراف العلمي للمشرفين سواء الجدد أو القدامى، وإصدار إرشادات وتعليمات تجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، والحرص على حُسن اختيار وإعداد من يقومون بالإشراف، وتعريفهم بواجباتهم ومسئولياتهم، وتوفير أدوات وحواسيب لكل مشرف، مع منحه حوافز مناسبة نظير عمليات الإشراف العلمي المقدمة، واحتساب ساعات الإشراف العلمي من نصاب عضو هيئة التدريس، ومنحه صلاحيات تمكنه من ممارسة أدواره، وحرص إدارة الكلية على متابعة وحل شكاوى المشرفين وكذلك الباحثين.

لكن قد تعوق إدارة المؤسسة المشرف العلمي، وتؤثر سلبًا على قيامه بدوره الحيوي خاصة مع انتشار تطبيق Chat GPT، حينما تزيد العبء التدريسي لهذا المشرف، ولا تهتم بإقامة الندوات التوعوية للطلاب بأهمية القيام بدورهم البحثي وسط التغييرات التقنية المتلاحقة، ولا تهتم بتخصيص القاعات والأماكن المُجهَّزة لعمليات الإشراف العلمي، وتقلل من الصلاحيات الممنوحة للمشرف العلمي في تعامله مع طلابه، وعدم اعتمادها على آليات فعالة في مراعاة اختيارات الطلاب وكذلك المشرفين أثناء تعيين هيئة الإشراف على البحث، مع ندرة متابعة الكلية لشكاوى الطلاب فيما يتعلق بالجانب الأكاديمي داخل البحث، وندرة وجود نظام حقيقي لتقييم أداء المشرف العلمي، مع غياب مساءلة الطالب الذي لا يتقيد بتوجيهات مشرفه العلمي تجاه توظيف أو استغلال تلك التقنيات داخل بحثه، وأيضًا غياب مساءلة المشرف العلمي حين يتقاعس عن أدواره.

ويُعد تحديد الفاعلين الرئيسيين، وتحليل أهدافهم واستراتيجياتهم وسلوكياتهم، من العناصر المهمة في فهم النسق محل الاستشراف، وفي تكوين قاعدة معلومات وافية تُبنى عليها عملية تكوين فضاء السيناريوهات البديلة، ثم تصغيره إلى حدٍ عملي مقبول فيما بعد، وهنا في البحث الحالي تمَّ تحديد الفاعلين الرئيسيين من خلال الأطر النظرية للموضوع، ثمَّ من خلال الدراسة الميدانية تمَّ تحديد سلوكيات هؤلاء الفاعلين بشكل أكثر دقة، وفيما يلي جدول (٤) يوضح تحليل

هذه السلوكيات، وتحليل العلاقات التي يمكن أن تنشأ بينهم من حيث أهدافهم ومشكلاتهم ومواقفهم من القضية الأساسية لهذا البحث، وهي التأثير في دور المشرف العلمي تجاه الطلاب، وطبيعي أن الخلايا المحورية تعطي تعريفًا لكل فاعل، وهي لذلك ممتلئة في العادة، أما الخلايا الناتجة عن علاقة فاعل بفاعل آخر فقد تكون غير ذلك.

جدول ٤

استراتيجيات الفاعلين

التصرفات	التصرف المؤثر على المشرف العلمي	التصرف المؤثر على الطالب أو الباحث	التصرف المؤثر على نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي
تصرفات المشرف العلمي	الهدف: توجيه الطلاب لإتمام رسائلهم العلمية، وتحقيق نتائج بحثية صادقة، وإعداد باحث علمي مُتمكن قادر على صُنع وإثراء المعرفة بشكل مستقل، وسط التغييرات التقنية المتلاحقة. المشكلات: -قصور في جوانب الإعداد لهذه المهمة. -قلة إدراك ووعي بأهمية هذا الدور الحيوي من أطراف عديدة، أولها المشرف العلمي نفسه. -غياب الإمكانيات المادية والتقنية المساندة لإتقان وتحقيق هذا الدور. -ندرة وجود إجراءات حاكمة لاستخدامات أدوات	-توظيف جيد لإمكانيات وقدرات الطلاب البحثية، ورغبتهم في إجراء البحث العلمي، وإنهاء رسائلهم الجامعية، والحصول على الدرجة العلمية، للانضمام لصناع المعرفة داخل الحقل الأكاديمي التربوي، من خلال اعتماد المشرف العلمي على ممارسات ملائمة لإمكانيات طلابه البحثية وسط تلك التقنيات والأدوات المتلاحقة. مشكلة: وجود بعض الممارسات غير المرغوبة من جانب بعض الباحثين في تعاملهم مع تطبيقات	-توظيف اللوائح والأنظمة المحددة لعلاقة المشرف بالطالب واستغلال كافة فنيات التواصل العلمي المطروح لإتمام عمليات الإشراف الهادف. -تعاون المشرف العلمي مع إدارات الدراسات العليا بكليات التربية لاستحداث فنيات تُطور من أساليب العملية الإشرافية وسط استخدامات تلك التطبيقات.

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

التصرفات	التصرف المؤثر على المشرف العلمي	التصرف المؤثر على الطالب أو الباحث	التصرف المؤثر على نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي
	الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي. الوسائل: -اقتناع تام بخطورة وأهمية هذا الدور. -اهتمام جميع الجهات المسئولة عن البحث العلمي بهذا الدور. -توفير الإمكانيات الداعمة لتحسين سُبل القيام بهذا الدور.	الذكاء الاصطناعي التوليدي في بحوثهم، تُعرقل قيام المشرف العلمي بدوره.	
تصرفات الطالب نفسه	اقتناع الطالب بأن لديه قدرات وإمكانيات يمكن استغلالها بشكل جيد لإنهاء رسالته العلمية، وأن المشرف العلمي عليه مراعاة تلك القدرات حال توجيهه، مع مزيد من الحرية في توظيف الطالب للتقنيات المستحدثة.	الهدف: إقناع الطالب بحيوية دوره في إجراء بحثه ورسالته بنفسه في جميع مراحلها، والاستمتاع بالحصول على نتائج صادقة وموضوعية، والتمكن من حُسن توظيف واستغلال أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل علمي نافع دون تجاوز أخلاقيات البحث العلمي. المشكلات: -قلة مراعاة كثير من المشرفين لأهمية وجدوى العلاقة الصحيحة والداعمة بين	ستتحقق عديد من أهداف أنظمة الدراسات العليا بكليات التربية، ومخرجات رسائلها العلمية، وستزيد السمعة الأكاديمية الطيبة لهذه المؤسسات وسط مثيلاتها حين يتم التزام الطلاب بإرشادات الإشراف العلمي بشكل جيد، ويُرى التوظيف المناسب لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي داخل الرسائل العلمية.

التصرفات	التصرف المؤثر على المشرف العلمي	التصرف المؤثر على الطالب أو الباحث	التصرف المؤثر على نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي
		المشرف وطالبه. -المُغريات التقنية سريعة الانتشار في أوساط الطلاب الأكاديمية والتي تدفع بعضهم بالاندفاع لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي كالـ Chat GPT في كتابة بعض الإجزاء دون التأكد من مصداقية هذه المخرجات. الوسائل: إتاحة مزيد من الإرشادات والأدلة التي تشير إلى جدوى وأهمية الالتزام بتعليمات المشرف العلمي، والحالات التي يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي فيها، بما لا يُفقد البحث العلمي هدفه، ولا يؤثر على إجراءات إتمام البحث وفنياته.	
تصرفات نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات	-قلة توافق بين الأدوار المستحدثة والمرغوبة للمشرف العلمي وأنظمة ولوائح الدراسات العليا غير المتطورة.	السعي إلى الحصول على الدرجة العلمية فقط، دون الاهتمام بالبناء المعرفي الجيد، والدور البحثي المتوقع،	الهدف: -الوصول لإنتاج رسائل علمية هادفة، وذات جودة عالية، ومناسبة لمتطلبات واحتياجات المجتمع،

التصرفات	التصرف المؤثر على المشرف العلمي	التصرف المؤثر على الطالب أو الباحث	التصرف المؤثر على نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي
التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي	-قلة حرص مسؤولي الدراسات العليا بكليات التربية على إيجاد جسور من الدعم والتشجيع -بأشكاله المتعددة- للمشرف العلمي تجاه مستحدثات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي تُمثل -حاليًا- خطرًا كبيرًا على أدوار الباحثين، وتتطلب إجراءات جديدة في أدوار المشرفين والمؤسسة التعليمية أيضًا. -قلة اتخاذ المؤسسة التعليمية لإجراءات حاسمة تحمي من خلالها الرسائل العلمية، وتُدعِّم أدوار المشرفين العلميين ضد الوسائل غير الشرعية التي تؤثر على هذا المنتج.	يدفع كثير من الباحثين للُّجوء إلى أيسر طرق الحصول على تلك الدرجة، دون وعي بخطورة بعض المسالك تجاه تحقيق ذلك، وهذا بدوره يؤثر سلبًا على المخرج البحثي، وكذلك المخرج البشري، فقد يُعرقل مسيرة تقدمه العلمي وبناء هويته البحثية.	وقادرة على حل مشكلات سوق العمل. -تخريج باحث علمي حاصل على درجته العلمية بتمكن، وذو تأهيل علمي وخبرة مهنية متميزة، قادر على المنافسة في سوق العمل، وريادة الأعمال، والمساهمة الفاعلة في تحقيق أهداف التنمية في المجتمع. المشكلات: قلة مناسبة النظم واللوائح الجامعية الحالية، والتي لا تراعي المستحدثات التقنية المتلاحقة في تنظيمها لأدوار المشرف العلمي، وكذلك في إدارتها لممارسات الباحث العلمي نفسه، وندرة وجود إصدارات وأدلة إرشادية للمشرف والطالب وسط التغييرات التقنية المتلاحقة. -وجود كوادر غير مقتنعة بخطورة وأهمية دور المشرف العلمي في ظل

التصرفات	التصرف المؤثر على المشرف العلمي	التصرف المؤثر على الطالب أو الباحث	التصرف المؤثر على نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي
			انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي. الوسائل: الحرص على استحداث إرشادات إجرائية تُنظم فنيات إجراء البحوث العلمية برسائل ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية، وتُنظم علاقة المشرف بطالبه، وتوضح سياسات الاستخدام الآمن لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الرسائل العلمية، وإجراءات التصدي بحزم تجاه أية مخالفات تتعلق بهذا الأمر.

وباستقراء الجدول السابق يتضح أن الفاعلين الرئيسيين تربطهم علاقات وطيدة من التأثير المتبادل والضروري، والذي لا يمكن إغفاله، ومن المحتم التعرف عليه، بل والتحكم فيه وتحريكه في بعض الأحيان؛ للوصول إلى هدف إتمام عمليات الإشراف العلمي بشكل جيد في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كتطبيقChat GPT.

وبعد تحديد الفاعلين الرئيسيين وتحديد استراتيجياتهم، تمَّ تحديد القضايا الرئيسة التي يتقابل فيها الفاعلون، وتحديد الأهداف المرتبطة بها، ويمكن إنجاز ذلك بتكوين جدول (٥) استنادًا إلى المعلومات المتضمنة في جدول (٤)، ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بواقع قيام المشرف العلمي لطلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية بدوره في ظل انتشار تطبيقChat GPT من وجهة نظره.

جدول ٥

حصر القضايا والأهداف

القضية (ق)	الهدف المرتبط بها (هـ)
ق١: الإشراف العلمي للطلاب.	هـ١: تقديم إشراف علمي للباحثين يتناسب والتغييرات التقنية المتلاحقة.
ق٢: إعداد باحث متمكن ورسالة علمية نافعة.	هـ٢: تكوين باحث علمي نشط، قادر على التمييز والاختيار بين مصادر المعرفة المختلفة، منتجًا لرسالة علمية يمكن الاطمئنان لنتائجها وتوصياتها.
ق٣: مساندة المشرف العلمي.	هـ٣: توجيه وإرشاد الباحثين لسياسات فعالة في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT.
ق٤: الدعم المُقدَّم والموارد اللازمة.	هـ٤: محاولة تقديم وتوفير الإمكانيات والموارد اللازمة والمعينة للمشرف العلمي في القيام بدوره المتجدد تجاه الباحثين.
ق٥: تطبيق Chat GPT.	هـ٥: إعداد كوادر بشرية واعية ومدربة لتوظيف تطبيق Chat GPT، في الرسائل العلمية – حال مناسبة ذلك– سواء للمشرف العلمي أو الباحثين.
ق٦: المستقبل.	هـ٦: إعداد الباحثين لمستقبلهم بأفكار ومهارات صالحة لمواجهته.

وتتمثل الخطوة الثالثة في تحديد موقف كل فاعل من الأهداف التي تمَّ تحديدها، ثم ملاحظة التوافق أو التباين في أهداف كل فاعل بالمقارنة مع الفاعلين الآخرين، ويمكن أن يتم ذلك بإعداد مصفوفة كتلك المعروضة في جدول (٦)، حيث يتم رصد الأهداف المختلفة على الأعمدة، ورصد مواقف كل فاعل على الصفوف، فإذا كان الفاعل ف١ مؤيدًا للهدف هـ٢ يوضع الرقم +١ في الخلية الناتجة عن تقاطع ف١ مع هـ٢، أما إذا كان ف١ معارضًا للهدف هـ٢ فيوضع في تلك الخلية الرقم –١، أما إذا كان الفاعل ف١ محايدًا بالنسبة للهدف

هـ٢ يوضع صفر في الخلية المعنية، ويحتوي جدول (٦) على مثال للفاعلين في هذا البحث والأهداف المختلفة التي تدور حولها تصرفاتهم، ويطلق عليها (مصفوفة موقف الفاعلين من الأهداف).

جدول ٦

مصفوفة موقف الفاعلين من الأهداف

الفاعل / الهدف	هـ١	هـ٢	هـ٣	هـ٤	هـ٥	هـ٦	المجموع الإيجابي	المجموع السلبي
1. المشرف العلمي (ف١)	−1	−1	−1	0	−1	+1	+1	−4
2. الطالب أو الباحث (ف٢)	+1	−1	−1	0	+1	+1	+3	−2
3. نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي (ف٣)	+1	+1	−1	−1	+1	+1	+4	−2
المجموع الإيجابي	+2	+1	0	0	+2	+3	8	
المجموع السلبي	−1	−2	−3	−1	−1	0		8

وقد تمَّ التوصل إلى هذه المصفوفة من رصد الوضع الراهن، وجدول استراتيجيات الفاعلين، ومن استقراء موقف القوى المؤثرة من تلك القضايا والأهداف التي رُصدت لديهم، فالمشرف العلمي لم يُظهر حرصه على تقديم إشراف علمي للباحثين يتناسب والتغييرات التقنية المتلاحقة، كما إنه بوضعه الحالي لا يستطيع تكوين باحث علمي نشط، قادر على التمييز والاختيار بين مصادر المعرفة المختلفة، ومُدرَّب على توظيف تطبيق Chat GPT ، في رسالته العلمية –حال مناسبة ذلك– منتجًا لرسالة علمية يمكن الاطمئنان لنتائجها وتوصياتها، كما إنه –المشرف العلمي– غير مُطَّلع على التوجيهات والإرشادات الخاصة بالسياسات الفعالة في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT لكنه محايد في تقديره لما يُقدَّم إليه من إمكانيات وموارد مُعينه له في القيام بدوره المتجدد وسط التغييرات التقنية المتلاحقة، وفي نفس الوقت يسعى لإعداد الباحثين لمستقبلهم بأفكار

ومهارات صالحة لمواجهته، أما الطالب أو الباحث نفسه بالطبع يحتاج إلى مُشرف يدعمه بطريقة صحيحة ومناسبة للتغييرات التقنية المتلاحقة، لكنه لا يريد أن يجهد نفسه في التمييز والاختيار بين مصادر المعرفة المختلفة، ولا يريد إلزام نفسه بتوجيهات أو تحذيرات في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كال Chat GPT، ولا يبالي بمدى توفير الإمكانات لمشرفه من عدمه، وبالتالي فهو محايد تجاه نظرته لهذه الإمكانات والموارد، رغم رغبته الشديدة في إنهاء رسالته العلمية بشكل مناسب لبناء مستقبل أفضل لتكوينه البحثي، وحياته الوظيفية، أما كليات التربية بلوائحها وأنظمة الدراسة بها وموقفها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فتريد تقديم إشراف علمي للباحثين يتناسب والمتغيرات التقنية المتلاحقة كهدف من أهدافها، مستغلة طاقات وإمكانات هؤلاء الباحثين لتحقيق هذا الهدف، لكن دون دعم حقيقي وملموس من جانبها للمشرف العلمي سواء مادي أو معنوي، وكذلك دون توجيه وإرشاد الباحثين لسياسات فعالة في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، لكنها في النهاية –أيضا– في حاجة إلى إعداد باحثيها ليصبحوا كوادر بحثية صالحة لحل مشكلات المجتمع مستقبلاً.

ويمكن استنتاج عدة أمور من الجدول السابق، أهمها: أنه من الواضح تعدد أهداف معظم الفاعلين سواء بالتأييد أو المعارضة، لكن كان التأييد الواضح من جميع الفاعلين للهدفين الخامس والسادس بخصوص إعداد الكوادر البشرية الواعية من الباحثين والمدربة على توظيف تطبيق Chat GPT، في رسائلهم العلمية –حال مناسبة ذلك– لمواجهة مستقبل قادم ملئ بالمستحدثات والتغييرات؛ لاقتناعهم التام بأهمية ذلك لدى الجميع دون أدنى معارضة، وبالنظر إلى الجدول –أيضًا– يمكن الوقوف على احتمالات التحالف بين الفاعلين في حالة التوافق في الأهداف، أو النزاع في حالة التباين في الأهداف بينهم، فيلاحظ إمكانية حدوث تحالف كبير بين المشرف العلمي وإدارة كليات التربية، بينما النزاع وارد بين المشرف العلمي والباحث أو الطالب نفسه، الذي يُريد الاعتماد على تلك التطبيقات في الانتهاء من رسالته دون وعي بخطورة الاعتماد غير المحسوب عليها، ولو حدث تحالف بين المشرف والطالب معًا سيتم تفعيل إرشادات وتوجيهات المشرف للباحث، وعلى الجانب الأخر سيتم الدعم من جانب إدارة الكلية للمشرف والطالب، وهنا سيُعطى أفضل سيناريو للمستقبل.

ومن تحليل استراتيجيات الفاعلين يمكن استنتاج علاقات القوة بين الفاعلين في الإصرار على تقديم إشراف علمي للباحثين يتناسب والتغييرات التقنية المتلاحقة بشتى الطرق، ويمكن تكوين بعض الافتراضات حول الاتجاهات العامة، والأحداث، والانقطاعات التي قد يشهدها تطور ميزان القوى بين الفاعلين في المستقبل من خلال طرح مجموعة أسئلة رئيسة، منها:

- هل سيتغير إدراك المشرف العلمي لضرورة الاهتمام بدوره تجاه باحثيه، في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT؟
- هل سيقتنع الباحث بأهمية وضرورة الالتزام بإرشادات وتوجيهات مشرفه العلمي، وتعليمات الدراسات العليا بكليته؟
- هل سيتحمل المشرف العلمي كل التغييرات والعقبات المواجهة له للقيام بدوره، أم سينهار أمام المزيد منها؟
- هل ستتمكن تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، من الانتشار أكثر، والتدخل بعمق في مسارات البحث العلمي، وإنتاج الرسائل العلمية؟
- هل ستنهار مبادئ وإجراءات البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية أمام النصوص الكاملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي؟
- هل سيسبق الباحث مشرفه العلمي في الاطِّلاع والتمكن من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، مما يُصعِّب مهمة المشرف في توجيه طلابه؟
- هل ستتفاعل كليات التربية مع المشرف والباحث لإنجاح ممارسات الإشراف العلمي وسط سطوة التغييرات التقنية؟
- هل ستُجبر تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المشرف العلمي وكليات التربية على شكل جديد لممارسات الإشراف؟
- هل سينتهي الفكر الإداري العقيم، ونظرته إلى المشرف العلمي ومستقبل دوره الإشرافي تجاه الطلاب، في المستقبل القريب؟
- هل ستقتنع المؤسسة الجامعية بأنه لا سبيل لبحث علمي أو رسالة علمية متميزة إلا من خلال إشراف علمي واعٍ ومتميز؟
- هل ستصبح عمليات الإشراف العلمي من أولويات الجامعة كمؤسسة بحثية؟

سادسًا - تحديد فضاء البدائل أو السيناريوهات البديلة:

والغرض من هذه الخطوة هو حصر البدائل الممكنة في قيام المشرف العلمي بدوره تجاه طلاب ماجستير دكتوراه الفلسفة في التربية في ظل انتشار تطبيقChat GPT، وفي ضوء العوامل المؤثرة، أو في ضوء سلوك الفاعلين، فهنا يكون السعي إلى التعرف على عدد كبير من البدائل أو السيناريوهات، ويكون ذلك عن طريق إعادة النظر في المجالات التي يمكن من خلالها أن يقوم المشرف العلمي بدوره، وقد تمَّ تحديد مجموعة من المجالات التي ظهر أن لها أثرًا محسوسًا على تحريك مجال الدراسة، واعتبارها محاور محددة للسيناريوهات، وهي: دور المشرف العلمي تجاه توظيف القوانين واللوائح الجامعية المنظمة لعمليات الإشراف العلمي، ودوره تجاه توظيف طرق وأساليب ممارسات الإشراف العلمي في ظل التغييرات التقنية المتلاحقة، ودرجة تمكُّنه في التعامل المُثمر مع تطبيق Chat GPT واكتشاف استخداماته غير المناسبة في بحوث طلابه، وموقف الباحث نفسه ودرجة التزامه في إتمام رسالته العلمية بالممارسات البحثية المشروعة واتباع إرشادات مشرفه، ثم تحديد عدد من البدائل الممكنة عبر المجالات الأربعة، وهي ذاتها المجالات التي تتقاطع أو تتلاقى عندها تأثيرات الفاعلين من مشرف علمي، وطالب أو باحث، وإدارة كلية التربية.

وسوف تفترض الدراسة المستقبلية –هنا– أن ثمة بديلين داخل كل مجال من مجالات تعريف السيناريو، وهما: (ميسرة ومساندة للمشرف أو معوقة له، بالنسبة للقوانين واللوائح الجامعية)، و(تُعين المشرف على إتمام دوره أو تعرقله عن ذلك، بالنسبة للطرق والأساليب الإشرافية)، و(مُتمكن وقادر على اكتشاف أخطاء توظيف طلابه لتطبيق Chat GPT، أو غير مُتمكن وغير قادر على اكتشاف أخطاء توظيف طلابه لتطبيق Chat GPT، بالنسبة لدرجة تمكُّنه في التعامل المثمر مع تطبيق Chat GPT، واكتشاف استخداماته غير المناسبة في بحوث طلابه)، و(باحث ملتزم بالممارسات البحثية المشروعة، ومتَّبع لإرشادات مشرفه، أو باحث غير ملتزم بالممارسات البحثية المشروعة، وغير متَّبع لإرشادات مشرفه، بالنسبة لموقف الباحث نفسه، ودرجة التزامه في إتمام رسالته العلمية بالممارسات البحثية المشروعة، واتباع إرشادات مشرفه)، وهكذا يمكن تأليف (١٥) سيناريو على النحو المبين في جدول (٧)، مع ملاحظة أنه يمكن التوصل إلى عدد أكبر من السيناريوهات البديلة، إذا تمَّ السماح بأكثر من بديلين في كل مجال من مجالات التأثير.

جدول ٧

السيناريوهات البديلة والحد الأعلى

السيناريو	القوانين واللوائح الجامعية	الطرق والأساليب الإشرافية	تمكن المشرف من تطبيقChat GPT، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى الطلاب	درجة التزام الباحث بالممارسات البحثية المشروعة واتباع إرشادات مشرفه
الأول	ميسرة ومساندة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	متمكن وقادر على اكتشاف الأخطاء	ملتزم ومُتَّبع الإرشادات
الثاني	ميسرة ومساندة للمشرف	تُعرقل المشرف عن إتمام دوره	غير متمكن وغير قادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات
الثالث	ميسرة ومساندة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	غير متمكن وغير قادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات
الرابع	ميسرة ومساندة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	غير متمكن وغير قادر على اكتشاف الأخطاء	ملتزم ومُتَّبع الإرشادات
الخامس	ميسرة ومساندة للمشرف	تُعرقل المشرف عن إتمام دوره	متمكن وقادر على اكتشاف الأخطاء	ملتزم ومُتَّبع الإرشادات
السادس	ميسرة ومساندة للمشرف	تُعرقل المشرف عن إتمام دوره	متمكن وقادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات
السابع	ميسرة ومساندة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	متمكن وقادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات
الثامن	معوقة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	متمكن وقادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات
التاسع	معوقة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	متمكن وقادر على اكتشاف الأخطاء	ملتزم ومُتَّبع لإرشادات
العاشر	معوقة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	غير متمكن وغير قادر على اكتشاف الأخطاء	ملتزم ومُتَّبع لإرشادات
الحادي عشر	معوقة للمشرف	تُعين المشرف على إتمام دوره	غير متمكن وغير قادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات
الثاني	معوقة للمشرف	تُعرقل المشرف عن	متمكن وقادر على	ملتزم ومُتَّبع

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

السيناريو	القوانين واللوائح الجامعية	الطرق والأساليب الإشرافية	تمكن المشرف من تطبيقChat GPT، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى الطلاب	درجة التزام الباحث بالممارسات البحثية المشروعة واتباع إرشادات مشرفه
عشر		إتمام دوره	اكتشاف الأخطاء	لإرشادات
الثالث عشر	معوقة للمشرف	تُعرقل المشرف عن إتمام دوره	غير متمكن وغير قادر على اكتشاف الأخطاء	ملتزم ومُتَّبع لإرشادات
الرابع عشر	معوقة للمشرف	تُعرقل المشرف عن إتمام دوره	متمكن وقادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات
الخامس عشر	معوقة للمشرف	تُعرقل المشرف عن إتمام دوره	غير متمكن وغير قادر على اكتشاف الأخطاء	غير ملتزم وغير مُتَّبع الإرشادات

سابعًا- فرز السيناريوهات البديلة واختيار عدد منها:

والغرض من هذه الخطوة هو تقليص فضاء السيناريوهات، وانتقاء عدد محدود منها، مع بيان سبب هذا الاختيار، في ضوء كون هذه السيناريوهات المختارة ممكنة ومتمايزة بدرجة واضحة عن بعضها بعضًا، ويتحقق في كل سيناريو منها درجة عالية من الاتساق الداخلي، وسوف يتم الاعتماد –هنا– على استعمال الخيال والحدس في اختيار هذه السيناريوهات؛ نظرًا لضرورة وجود عدد صغير –نسبيًا– من السيناريوهات، وكذلك في ظل تشعُّب العوامل المؤثرة، وسوف يتم انتقاء ثلاثة سيناريوهات؛ لأن أكثر من ذلك ينوء به كاهل الباحث الفرد، ويحتاج إلى جهد فريق بحثي، ومن خلال جدول (٧) فإن القوانين واللوائح الجامعية المساندة والميسرة للمشرف لا يمكن أن تُفيد مع طرق وأساليب إشرافية تُعرقل المشرف عن إتمام دوره، وكذلك عدم تمكُّن وقلة قدرة من المشرف نفسه على التفاعل الجيد مع تطبيق Chat GPT، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى الطلاب، في ظل وجود باحث غير ملتزم، وغير مُتَّبع لإرشادات مشرفه؛ لذلك يُستبعد البديل الثاني، وكذلك البديل الثالث الذي لم تتغير فيه سوى أساليب الإشراف، وهذه تعجز وحدها عن إحداث تغيير إيجابي يُذكر، وكذلك لا يمكن تصور قوانين ولوائح جامعية مساندة وميسرة، وطرق وأساليب مساندة، وباحث ملتزم، مع بقاء

المشرف العلمي غير متمكِّن من تلك التقنيات الحديثة وسُبل توظيفها مما يُعرقله عن إتمام دوره؛ لذلك يستبعد البديل الرابع، وأيضًا البديل الخامس الذي تتيسر فيه كل السُبل من قوانين، وتمكُّن من جانب المشرف، والتزام من جانب الباحث، فيما عدا الطرق والأساليب الإشرافية، فمن الصعب تخيل وجود مثل هذا السيناريو على أرض الواقع، وكذلك تم استبعاد البديل السادس الذي تيسرت فيه القوانين واللوائح، وتمكَّن المشرف من قدراته التقنية، لكن واجهته طرق وأساليب إشرافيه غير مناسبة، فهذا يتنافى مع ما استطاع الوصول إليه من قدرة على التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فهل سيعجزه إيجاد أساليب إشرافية مناسبة لطلابه.

وكذلك لا يمكن تصور قوانين ولوائح جامعية ميسرة للمشرف، وطرق وأساليب مناسبة، وتمكُّن وقدرة من المشرف على اكتشاف أخطاء الطلاب في توظيفهم لتطبيق Chat GPT ، وباحث غير ملتزم في ظل كل هذه المحفزات؛ لذلك يُستبعد البديل السابع، وكذلك يُستبعد البديل التاسع لأنه من غير المقبول وجود مشرف متمكن، وطالب واعي، وطرق مناسبة، ولوائح وأنظمة غير داعمة، هذه الأنظمة التي هي في الأصل محددة لتلك الطرق، وحاكمة لتصرفات المشرف والباحث، وأيضًا الثاني عشر الذي يصعب تواجده وإتمامه وإنجاح الممارسات الإشرافية به دون لوائح وإرشادات جامعية تُقنن هذا العمل، وأيضًا لا يُتصور وجود بديل يلتزم فيه الباحث ويغيب دور المشرف لذا يُستبعد البديل العاشر والحادي عشر، وأخيرًا فقد تم استبعاد البديل الثالث عشر والرابع عشر؛ لأنه لا يمكن تصور طرف رئيس واحد، سواء أكان الباحث – كما في البديل الثالث عشر–، أو المشرف –كما في البديل الرابع عشر– يُغرِّد بمفرده وسط قوانين ولوائح جامعية مُعوِّقة، وطرق وأساليب إشرافية معرقله، وشريك أساس غير ملتزم سواء أكان المشرف كما في البديل الثالث عشر، أو الباحث كما في البديل الرابع عشر.

وبذلك تبقى ثلاثة سيناريوهات متمايزة فيما بينها، ومتَّسقة داخل كل منها، وهي السيناريو الأول: (قوانين ولوائح جامعية مساندة وميسرة للمشرف العلمي، وطرق وأساليب إشرافية تُعين المشرف على إتمام دوره، وتَمَكُّن المشرف من تطبيق Chat GPT، وقدرته على اكتشاف أخطاء توظيف طلابه، والتزام الباحث بالممارسات البحثية المشروعة واتباع إرشادات مشرفه)، والسيناريو الثامن: (قوانين ولوائح جامعية غير مساندة وغير ميسرة للمشرف العلمي، وطرق وأساليب إشرافية تُعين المشرف على إتمام دوره، لكن هناك قلة التزام من جانب الباحث

بالممارسات البحثية المشروعة وقلة اتباع لإرشادات مشرفه، وهنا ستكون محاولات السيطرة عليها وإصلاحها من خلال تَمَكُّن المشرف من تطبيق Chat GPT، وقدرته على اكتشاف أخطاء توظيف طلابه)، والسيناريو الخامس عشر: (قوانين ولوائح جامعية مُعوِّقة للمشرف، وطرق وأساليب إشرافية تُعرقله عن إتمام دوره، مع وجود مشرف علمي غير متمكن وغير قادر على اكتشاف أخطاء طلابه، في ظل وجود باحث غير ملتزم وغير مُتَّبع لإرشادات مشرفه)، وهذه السيناريوهات الثلاثة تمثل تدهورًا في الوضع القائم كما في السيناريو الخامس عشر، أو حدوث بعض التغييرات الإصلاحية التي تجعل الوضع مستمرًا كما هو بدلاً من التدهور كما في السيناريو الثامن، أو حدوث تحول كيفي ونقلة نوعية وإصلاح واسع كما في السيناريو الأول، وهذه السيناريوهات لا تمثل جميع البدائل المحتملة والممكنة، وإنما تمثل فقط نقاطًا حاسمة في الأولى منها يقوم سيناريو (تشاؤمي)، وهو نهاية خط متصل في نهايته الأخرى سيناريو تحويلي (تفاؤلي)، وفي المنتصف يقوم سيناريو ثالث يبتعد عن التشاؤم ولكنه لا يُلبي كافة الطموحات الإبداعية أو التفاؤلية.

ثامنًا - كتابة السيناريوهات المختارة:

هنا يتم كتابة السيناريوهات بشكل سردي، مع التعرف على ردود الفعل المحتملة لكل الأطراف المعنية –القوى المحركة–، وذلك على شكل الإجابة عن بعض الأسئلة من نوع إذا سارت الأمور على النحو المتضمن في المدخل الرئيسي للسيناريو الأول –مثلاً- فماذا يكون رد فعل المشرف أو الطالب أو إدارة المؤسسة لهذا الحدث أو ذاك؟، وأثناء صياغة كل سيناريو من الضروري بيان الشروط الابتدائية أو نقطة الانطلاق، وفي حالة السيناريوهات الاستطلاعية الحالية تكون نقطة الانطلاق هي الوضع الراهن، وكذلك توضيح المسار المستقبلي، مع توضيح أي احتمالات لحدوث انقطاعات أو تحولات في أي سيناريو؛ بسبب أحداث خارجية، أو تصرفات، أو ردود أفعال قوة من القوى الفاعلة أو المحركة للسيناريوهات، وكذلك توضيح انعكاسات السيناريو على دور المشرف العلمي تجاه الطلاب، أو ما يُطلق عليه الوضع المستقبلي المحتمل، وفيما يلي توضيح لكل سيناريو على حدة.

السيناريو الأول: المشرف العلمي الراجع للخلف، أو المهزوم في السباق، أو المشرف العلمي التقليدي غير المتوافق مع التغييرات المتلاحقة:

ليس معنى عدم إدخال أية تعديلات تؤثر على قيام المشرف العلمي بدوره تجاه الطلاب، سواء عن طريق تدريبه وتهيئته وتغيير النظرة لدوره، أو تغيير نظرته هو لنفسه وغيرها من الأمور أن دوره سيظل كما هو ثابتًا لا يتغير، فهناك مؤثرات وعوامل خارجة عن سيطرة المشرف نفسه تؤثر عليه، وعلى قيامه بدوره، كما هو الحال في تأثير تطبيق Chat GPT، وتجعل من عدم التوافق مع هذه المؤثرات عودة للخلف، وليس ثباتًا، وهذا هو الحال مع السيناريو الأول الذي تُطلق عليه الدراسة الحالية (المشرف العلمي الراجع للخلف).

والمدخل الرئيس لهذا السيناريو أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتلاحقة، وغزوها لجميع مجالات الحياة، وتأثيرها الواضح على أدوار الكثير ومن ضمنها المؤسسات التعليمية الجامعية، وتحديدًا أدوار المشرف العلمي تجاه طلابه ورسائلهم، مازال لم يُقابل بآليات وممارسات مناسبة، فمازال دور المشرف العلمي تقليديًا، ومازالت آليات كليات التربية في تعاملها مع طلابها وباحثيها قديمة، وغير مستحدثة، وغير مناسبة للتغييرات التقنية المتسارعة، ومازالت لم تراع مدى تأثُّر الباحثين بتلك التطبيقات وخاصة تطبيق Chat GPT، في ظل انزعاج كثير من المؤسسات والهيئات والجامعات عالميًا بتلك التطبيقات التي ستغير مسار البحوث العلمية وإنتاج الرسائل الجامعية، وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية الخاصة برصد الواقع من ندرة التزام المشرفين العلميين بأدوارهم المستحدثة تجاه عمليات الإشراف.

وهنا توجد ضغوط من القوى الحاكمة سواء انتشار تلك التطبيقات وما تستطيع تقديمه أو إقحامه –إن جاز التعبير– داخل بحوث الطلاب، وكذلك أنظمة الدراسات العليا، وأيضًا توجهات بعض الباحثين لاستغلال تلك التطبيقات، كل هذه الضغوط تسعى نحو تطوير وتحسين أدوار المشرف العلمي، لكن في ظل تواجد عديد من المشرفين العلميين غير الواعين بتلك التغييرات، وغير المدربين، وغير المقتنعين، والمكبلين بالأعباء التدريسية والإدارية التي قد تمنعهم من الالتزام بأدوارهم المستحدثة تجاه عمليات الإشراف العلمي، وهذا يتَّفق مع ما توصلت له نتائج الدراسة الميدانية من قلة وعي واقتناع عديد من المشرفين بجدوى عمليات

الإشراف أو فائدتها، وأن المهم هو حرص الباحث واهتمامه برسالته فقط، ويرون أن كل هذا بمثابة ضغوط عليهم دون الاهتمام بأحوالهم الاقتصادية والاجتماعية، وكل هذا في إطار افتراض عدم ظهور تغييرات جوهرية في النمط الحالي لردود فعل السلطة الحاكمة والقوى الاجتماعية الأخرى المؤثرة إزاء التغييرات المحلية والإقليمية والعالمية، وستظل القوى الغالبة المسيطرة كما هي دون تغيير ملحوظ خلال المستقل القريب، مما سيؤدي إلى التبعية السياسية للقوى والمصالح الغربية التي ترفض أي تقدم بحثي يضر بمصالحها، وهنا يُلاحظ تشتت للموارد على جبهات كثيرة دون الاهتمام الصريح والواضح للبحث العلمي وبالتالي أحوال الباحثين ومشرفيهم.

هدف هذا السيناريو هو لفت الانتباه إلى ضرورة قيام المشرف العلمي بدوره تجاه الطلاب، وأن استمرار الوضع غير الواعي أو الرافض لعمليات الإشراف سيؤدي بممارسات البحث العلمي إلى أسوأ النتائج، وكذلك لفت أنظار المسئولين عن قيام المشرف العلمي بدوره بأن جميع المحاولات الهزيلة المقدمة له ضمن سُبل تطويره لا تُنَفَّذ، ولا يعتد بها إلا شكليًا، مما ينبئ بوضع بحثي أكثر خطورة ، وأيضًا تحديد الضغوط المختلفة المعوقة للمشرف العلمي أثناء القيام بدوره –والتي سوف تقدم في صورة قوى وعوامل حاكمة، لا يقوم بدوره دون التأثر بها– وذلك للتحسب لها، ومحاولة تعديلها .

منطلقات أو مؤشرات السيناريو: هناك مجموعة من المنطلقات أو المؤشرات –أو كما يُطلق عليها الشروط الأولية– تؤدي إلى هذا السيناريو، وسوف يتم التعرض لها من خلال تحليل سلوك الفاعلين المتوقع، والقوى المحركة، وموقفها من المشرف العلمي، وردود فعل بعض هذه القوى تجاه تصرفات قوى أخرى، وإظهار المسار المستقبلي لهذه القوى، واحتمالات حدوث أية انقطاعات في مسارها، وهي كما يلي:

المشرف العلمي نفسه باعتباره مسئول عن إتمام عمليات الإشراف العلمي، فإنه في ظل هذا السيناريو يظهر في صورة يشكِّلها هو نفسه بإمكاناته وقدراته، وكذلك تشكِّلها سُبل إعداده ورعايته، فنتيجة استمرار اختياره لهذا العمل البحثي بناءً على درجته العلمية، دون دراسة لسماته وإمكاناته وقدرتها على إنجاز هذه المهمة وتلك الأدوار، فسوف يُتوقع مزيدًا من القصور والتدهور في إتمام هذا الدور، ونتيجة الاهتمام الشكلي والنظري لتنميته

مهنيًا، دون الاهتمام بالتطبيقات والجوانب العملية والتقنية والمستحدثات المتلاحقة في عمليات الإشراف فسوف يبتعد المشرف العلمي أكثر عن تقديم أدوار ملموسة لطلابه، ونتيجة عجز المؤسسات الجامعية بلوائحها وأنظمتها عن مواكبة مستحدثات تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتحديدًا تطبيقChat GPT، واستخداماته المتعددة في رسائل طلاب الدراسات العليا، سينعكس ذلك على ضعف مستوى المشرف العلمي وبالتالي ضعف مستويات طلابه.

ونتيجة التقدير المتواضع مجتمعيًا لدور البحث العلمي ومنتج الرسائل العلمية، والحرص فقط –من جانب كثير من الباحثين وأيضًا بعض المشرفين– على الحصول على الدرجة العلمية، دون النظر لمدى توظيفها وتطبيقها واستغلالها لحل مشكلات المجتمع وتطوير مؤسساته، فسوف يستمر عضو هيئة التدريس –المشرف العلمي– في أساليبه التقليدية التي يرى فيها أن دوره محدود في متابعة طلاب كبار يعرفون كثيرًا من الفنيات ولا يحتاجون مزيدًا من الدعم، ونتيجة قلة التدريب أو التنمية المُقدَّمة له لمواكبة متطلبات التجاوب مع مستحدثات الذكاء الاصطناعي سوف يعجز عن التواجد أو الحضور الفعَّال في مشهد الإشراف العلمي أمام طلابه، وكذلك على منصات المناقشات العلمية، ونتيجة مزيد من غياب السياسات الحاكمة لتوظيف تلك التطبيقات بشكل علمي مُتفق عليه في أروقة وساحات الدراسات العليا فسوف يتجاهل المشرف العلمي تلك الأدوات وما تستطيع تقديمه من نصوص كاملة، وسيستمر في قراءته لرسائل طلابه العلمية وكأنها –أدوات الذكاء الاصطناعي كالـ Chat GPT– غير موجودة، ولن يتحرَّى عن مصدر كتابات طلابه، ونتيجة عدم اقتناعه بالدور الحيوي والمهم للإشراف العلمي على الطلاب لن يُجهد نفسه في البحث عن أساليب وطرق مناسبة لمتابعة طلابه والتحرِّي عن الأمانة العلمية في إنتاجهم العلمي، ولن يسعى لاكتشاف إمكانيات تطبيق Chat GPT، لتوظيفها والاستفادة منها، أو الانتباه له ولمخاطرها، ونتيجة لعدم مراعاة أو تقديم المسئولين عنه لحوافز مناسبة لقيامه بهذه الأعباء فسوف يشغل باله بأمور أخرى كتأليف الكتب والنشر الدولي لنفسه؛ للحصول على المحفزات المادية بدلاً من عمليات الإشراف العلمي، وكذلك لن يطَّلع على أحدث طرق وممارسات الإشراف العلمي، وبالتالي سوف يبتعد عن كونه مصدر ثقة ومشورة من جانب طلابه.

الباحث أو الطالب نفسه: إذا كان الباحث نفسه بتكوينه، ورسالته بفكرها ومحتواها هي الهدف، فإنَّه في ظل هذا السيناريو يظهر بشكل معين يؤثر في دور المشرف العلمي، فنتيجة نقص ثقة الطالب بنفسه وقدراته، وفتور علاقته بمشرفه سيتردد عند اتخاذ أي قرار بحثي، ويميل إلى تقليد زملاءه في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة ببحثه، دون الاهتمام بمصداقية هذه البيانات، ودون الحرص على إمعان نظره وفكره في كتابة محتويات رسالته بنفسه، وسوف يتعمق أكثر في استغلال تطبيق Chat GPT في بحثه، مستغلاً تواضع معرفة مشرفه بهذه التقنيات ومخرجاتها، ومستغلاً غياب السياسات والتشريعات المنظمة لسُبل التوظيف الآمن لتلك الأدوات داخل البحوث العلمية ورسائل الطلاب، ومستغلاً انتشارها المتزايد ونتائجها الفورية، وفي ظل قلة اهتمام مشرفه به ستنخفض لديه دافعية الإنجاز، ويستسهل الحصول على محتويات رسالته بطرق سريعة دون عناء البحث والتحليل والتركيب والاستنتاج، في ظل اقتناع داخلي لديه بغياب المتابعة من الجهات المسئولة عنه، وفي ظل قلة وعي بأهمية ممارساته البحثية، وقيمة منتجه العلمي.

نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

وهي ضمن العوامل المؤثرة والتي تقف أمام المشرف العلمي في كثير من الأحيان، ومن ذلك: أنه نتيجة عدم وعيها –إدارة المؤسسة– بخطورة انتشار تلك التطبيقات ستستمر في الاهتمام فقط بإجراءاتها الإدارية الخاصة بتحديد المشرفين على الطلاب، والمدد الزمنية للانتهاء من كل مرحلة، ومتابعة الالتزام بذلك، دون وعي بمسئولياتها الجديدة في ضرورة اعتماد سياسات إجرائية لضبط إجراءات إتمام الرسائل العلمية، في ظل انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفي ضرورة إصدار تشريعات تضبط تعامل الطلاب مع تلك التطبيقات، وفي ضرورة تهيئة وتنمية عضو هيئة التدريس –المشرف العلمي– على القيام بأدوار مستحدثه في ظل انتشار تلك التطبيقات، وسيظل ينتابها الخوف من تبني أية أفكار إشرافية جديدة في إطار من تأصيل فكرة الروتين التي لا تضع المسئولية على عاتق هذه الإدارة، إضافة إلى تجاهلها ظهور جهات دخيلة على البحث العلمي هدفها الربح فقط، تُقدِّم للباحث غير الأمين أساليب سهلة لإتمام بحثه بمقابل مادي، والتي كان من المفترض التصدي لها

بكافة السُبل الأكاديمية والقانونية، وكذلك محاولة إلزام جميع المشرفين العلميين بطرق وإجراءات ثابتة في التعامل مع الباحثين واستفساراتهم واحتياجاتهم.

ونتيجة تناقص أعداد المقبولين بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، في ظل ارتفاع مصروفاتها ومتطلباتها، ستتغاضى إدارات الدراسات العليا بتلك الكليات عن عديد من الشروط كالتقدير مما يقلل من فرص اختيار طلاب بمواصفات أكاديمية مناسبة، وهذا سيُشكِّل عبئًا إضافيًا على المشرف العلمي، الذي يجد بين يديه طالب بتقدير منخفض، وليست لديه ميول بحثية، ولا مانع لديه من الاعتماد على جهات خارجية تُقدم له الدعم الأكاديمي بمقابل مالي، أو اللجوء لتلك التطبيقات دون وعي ودون حرص على جودة تلك الرسائل؛ لأن هدفه الأساس هو الحصول على الدرجة العلمية فقط، ونتيجة قلة وعي إدارة المؤسسة بأهمية تدريب المشرفين العلميين فلن تسعى لإقامة برامج تدريبية تثقيفية لهم؛ لمدهم بأحدث الطرق والأساليب الإشرافية، وعلى الرغم من أهمية الدعم اللوجستي لإنجاح عمليات الإشراف العلمي فإن الإدارة لن توفر الأماكن المناسبة في الأوقات المناسبة لإتمام عمليات الإشراف، وستظل الكليات على حالها من قلة توفير الأماكن المناسبة والمجهزة بالوسائل الضرورية لمزيد من التواصل وتحقيق أهداف العملية الإشرافية، وسيستمر تواجد الكيانات ذات الأدوار والمسئوليات المختلفة والمتضاربة مع استمرارية عمل كل جهة بشكل مستقل عن الأخرى.

انعكاسات منطلقات السيناريو على دور المشرف العلمي تجاه الطلاب:

هنا يتم وصف الدور المستقبلي المتوقع من المشرف العلمي نتيجة تأثُّره بالعديد من العوامل الظاهرة بالمنطلقات السابقة، في رسم صورة عن موقف المشرف العلمي من (القوانين واللوائح الجامعية، والطرق والأساليب الإشرافية، ومدى تمكنه من فنيات تطبيق Chat GPT ، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيف الطلاب لذلك التطبيق، ودرجة التزام الباحث بالممارسات البحثية المشروعة واتباع إرشادات مشرفه)، فهنا سوف يختفي وينهار دور المشرف العلمي تجاه الطلاب، بسبب المنطلقات السابقة، ويظهر في سلوكيات وممارسات ليس من شأنها الإشراف على طلابه بطريقة صحيحة أو ملموسة ولها مردود إيجابي، منها: أنه سيتأثر بالفوضى التقنية –إن جاز التعبير– التي يعاني منها البحث العلمي، مما يترتب عليه شيوع لأساليب متناقضة في التعامل مع الطلاب، تُشجع بعضهم –الطلاب– على مزيد من الاعتماد

على تلك التطبيقات في عديد من مواضع الرسالة، دون إمعان الفكر وتبني رؤى شخصية في كتابات الباحث، ويفتقد معها منتج البحث العلمي –الرسالة العلمية– الاستمتاع والجاذبية، وسوف يتأثر المشرف العلمي بالقالب الذي نشأ فيه طالبًا ثم أستاذًا، فلن يقبل أي تغيير بسهولة رغم تسارع هذه التغييرات، وبالتالي لن تكون لديه مرونة في الإشراف على طلابه، ولن يستطيع تقبل بعض الأساليب المستحدثة –بفعل تلك التقنيات– في الكتابة الأكاديمية، وسوف تمنع اللوائح الجامعية غير المتطورة المشرف العلمي من المتابعة الفعالة لكتابات طلابه، وتفاعلهم مع تطبيقChat GPT، ونظرًا لإجبار المشرف العلمي على الالتزام الحرفي بلوائح وقوانين جامعية لا دور له في وضعها، أو الاعتراض على بعض منها، فسيكون غير راضي عن نفسه ودوره، وسيكون أقل حماسًا ودافعية في تفاعله مع طلابه، ولن يجهد نفسه في تطبيق طرق وأساليب إشرافية جديدة ومبتكرة للقيام بعمليات الإشراف؛ نظرًا لكثرة الأعباء المكلف بها، وقلة مساندة إدارة المؤسسة له، بل وفي كثير من الأحيان قلة اقتناعه بأهمية دوره في الإشراف على طلابه.

ونظرًا لاستمرار بقاء عديد من المباني على حالتها دون تطوير أو تجهيز بأدوات تقنية وبرامج جديدة لن يستطيع المشرف العلمي تحديد مواعيد وأماكن مناسبة لطلابه لإتمام عمليات الإشراف، تراعي إمكانية التحقق من مصادر إنتاجهم البحثي داخل رسائلهم، وسوف يتزايد استخدام الباحثين لتطبيق Chat GPT، وسيسبق الباحث مشرفة في التمكن من فنيات استخدام تلك التطبيقات، مما يُصعِّب على المشرف العلمي متابعته بشكل مثمر؛ نظرًا لاستمرار القوانين واللوائح غير المناسبة لانتشار تلك الأدوات، والمخلِّفة لطريق مفتوح أمام الباحث لاستخدامها دون رقابة إدارية واضحة، وسوف يؤدي غياب الحوافز الممنوحة للمشرف العلمي وسط موجة الغلاء الفاحش إلى سعيه للحصول على ساعات تدريسية ببرامج جديدة أو بجامعات أهلية أو خاصة، أو دخول أخرى دون التركيز في عمليات الإشراف العلمي بفنياتها المتغيرة، ونظرًا لبعد المشرف العلمي عن ثقافة التحفيز والتعزيز وعدم تشجيع إدارة المؤسسة عليها فلن يكافئ المشرف العلمي طلابه الملتزمين بقواعد وممارسات إجراء البحوث العلمية بشكل صحيح ودقيق، فهذه أمور بالنسبة له ليست ضرورية ولا تأتي ضمن اهتماماته، وحتى وإن استُحدثت القوانين واللوائح التي تلفت نظره لتطوير أدواره في ممارسات وإجراءات الإشراف على طلابه فإنه سوف يقوم بذلك بشكل صوري، ونظرًا لغياب قدرة المشرف العلمي على

اللحاق بكل جديد في مجال كشف الانتحال، وتحديد نسب الاقتباس لمحتويات رسائل طلابه، وقلة معرفته وإتقانه لفنيات واستخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي المستحدثة، فسيتهرَّب كثيرًا من طلابه حيال أسئلتهم، ويظهر ذلك أمامهم، وبالتالي يفقد الطلاب الثقة فيه، ولن يكون له دور حيوي تجاههم.

أمور مستبعدة في إطار هذا السيناريو أن يحدُث تحول جذري في الأعباء المكلف بها هذا المشرف العلمي، أو حدوث تغييرات جوهرية في مهامه أو تدريبه وتنميته، وكذلك في طبيعة وإجراءات واشتراطات الحصول على الدرجة العلمية، ومن المستبعد تحقيق مرونة وتفهم من النظام الإداري بالمؤسسة الجامعية، لرفع عدد ساعات الإشراف العلمي المُحتسب ضمن أنصبة ومهام عضو هيئة التدريس التي يستحق عنها أجور مناسبة.

السيناريو الثاني - المشرف العلمي الساعي للاستمرار في السباق، أو استمرار الوضع الحالي:

في هذا السيناريو هناك بعض المحاولات الجادة الساعية لتحسين أحوال الممارسات الإشرافية ونواتجها، والتي ستؤثر على قيام المشرف العلمي بدوره تجاه الطلاب، سواء عن طريق استحداث طرق وأساليب إشرافية مناسبة في التعامل مع الباحثين في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، وأيضًا تطور في مستوى تَمَكُّن المشرف من تطبيق Chat GPT، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى الطلاب، لكن هذه التعديلات والمستحدثات، وتلك المحاولات في ظل قوانين ولوائح جامعية غير داعمة لتلك الأدوار المستحدثة، وبعض من قلة الاقتناع بأهمية وضرورة التغيير، ودرجة التزام منخفضة من جانب الباحث للممارسات البحثية المشروعة، واتباعه لإرشادات مشرفه، وإصراره وميله لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل مبالغ فيه، متجاهلاً حيوية دوره البحثي، كل هذا سيمنع من إحراز تقدم ملحوظ، يسهم في تحسين أو تطوير الممارسات الإشرافية بشكل عام، ودور المشرف العلمي تجاه الطلاب، لذلك فإن كل ما تستطيع هذه المحاولات أن تفعله هو المحافظة على الوضع الحالي –أي قيام المشرف العلمي بدوره تجاه الطلاب– من الانهيار أو الرجوع للخلف، ويقتصر سلوك المحافظة –على الوضع الحالي– هنا على السمات الأساسية للأنظمة والممارسات القائمة في المستقبل كلية، سواء أكان ذلك برغبة جميع القوى الفاعلة سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، أو بسبب العجز عن إحداث تغيير جوهري؛ لذلك تُطلق عليه هذه الدراسة (محاولة الاستمرار في السباق).

والمدخل الرئيس لهذا السيناريو هو افتراض تنامي إدراك السلطة الحاكمة، لخطورة النتائج المترتبة على استمرار الأوضاع الراهنة المتردية في مستوى الممارسات الإشرافية في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، وعلى افتراض السعي للتعامل مع تلك الأوضاع المتردية من خلال تحالف غالبية مؤسسات المجتمع حول حل وسط لإصلاح الأوضاع لا تغييرها بشكل جذري، لذلك فهذه المحاولات ليست للانتقال إلى وضع أفضل بكثير مما هو موجود بل ستساعد على الاستمرار، أو يُطلق عليه تجاوزًا (ثبات) الأوضاع كما هي عليه وسط الزخم التقني وسرعة انتشار وتحديث تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتناقص الموارد الاقتصادية، وكذلك الضغوط الخارجية، لذا فإن بعض الإصلاحات ستحدث جزئيًّا بشكل غير مفاجئ وتدريجيًا، في ظل غياب القواعد والمنطلقات الأساسية التي يمكن البناء والإصلاح فوقها.

وسوف يؤمن ويعترف الكثير بأن منتج البحث العلمي من رسائل علمية –تسعى لحل مشكلات المجتمع التعليمة– هو طوق النجاة من كثير من التحديات القادمة، لكن من خلال رسائل علمية إجرائية بُذل فيها مجهود ملحوظ، سواء من قبل الباحث أو مشرفه، لكن كل هذه الاعترافات ستكون بشكل نظري وإعلامي دون إجراءات تنفيذية حقيقية أو كاملة تؤكد مصداقية هذه الاعترافات، فلن يوجد مثلاً أماكن مناسبة لجلسات الإشراف العلمي، ولن تُتاح للمشرف العلمي برامج مناسبة لمتابعة كتابات طلابه كبرامج كشف الانتحال وتحديد نسب الاقتباس، ولن يتم تحديد أعداد مناسبة من الباحثين لمسئوليات وقدرات كل مشرف علمي، فستستمر اللوائح والقوانين الخاصة بممارسات الإشراف العلمي بالدراسات العليا بالجامعات كما هي دون تغيير أو استحداث، لكن سيتمكن المشرف من معرفة تطبيق Chat GPT، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى الطلاب، في ظل طرق وأساليب إشرافية تُعين المشرف على إتمام دوره، وستتبنى الجامعات رؤى جديدة لتحسين عمليات الإشراف العلمي، لكن ذلك لن يصاحبه خطوات إجرائية واقعية ملموسة في تغيير لوائحها وقوانينها وحتى إرشاداتها، وسوف تستمر الدعوات المتكررة لاستغلال الأدوات والأساليب التقنية الحديثة في عمليات الإشراف العلمي دون توظيف كامل وسليم لذلك، وفي ظل وجود باحث غير ملتزم وغير مُتَّبع لإرشادات مشرفه، كل هذا في ظل تنامي الصراع بين الأطراف المطالبة بالإصلاح

والأطراف المستفيدة من بقاء الوضع على ما هو عليه، مما يعوق تحقيق انطلاقة كبيرة في تطوير البحث العلمي.

هدف هذا السيناريو هو لفت الانتباه إلى أن أي محاولات إصلاحية جزئية للبحث العلمي ومخرجاته –لا تأخذ في اعتبارها كون التعليم والبحث العلمي هو الملاذ الآمن من كل التحديات القادمة، ورصد كافة الإمكانيات له– لن تكون خطوة للنهوض أكثر من كونها خطوة لعدم العودة للخلف، مع ضرورة تضافر كافة الجهود لتحسين أوضاع البحث العلمي بالجامعات، وتحديدًا رسائل الماجستير والدكتوراه بكليات التربية، والاهتمام بفنيات إجراء تلك الرسائل العلمية، وجودة نتائجها، من خلال أدوار واضحة وصحيحة للمشرفين العلميين على تلك الرسائل، في ظل الانتشار المتسارع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

منطلقات أو مؤشرات السيناريو:

المشرف العلمي نفسه: في ظل الوعي الواضح بأهمية دور المشرف العلمي في تحسين مخرجات الرسائل العلمية، خاصة مع انتشار زخم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والدعوات المتكررة لضرورة تطوير مهارات المشرف العلمي يُتوقع أن تُتَّخذ خطوات إجرائية حيال ذلك، بداية من المشرف نفسه الذي سيسعى إلى التَمَكُّن من معرفة استخدامات تطبيقChat GPT، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى الطلاب، وستسعى الجامعة وكليات التربية تحديدًا محاولة تنمية المشرف العلمي مهنيًا، لكن سيكون ذلك قاصرًا على بعض الإرشادات النظرية الخاصة بالانتباه للتغييرات المتسارعة تقنيًا، دون التدريب العملي على استيعاب جميع فنيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحديدًا تطبيق Chat GPT، والتي تُمكنه من متابعة طلابه، وسيتم التأكيد على جميع المشرفين العلميين بالقيام بأدوارهم تجاه متابعة رسائل طلابهم بشكل دقيق، لكن سيُطبق هذا نظريًا وإعلاميًا دون متابعته ميدانيًا، وهذا بدوره سيُعوِّد المشرفين العلميين على الالتزام بهذا الدور، ونتيجة استحداث طرق وأساليب إشرافية جديدة ومتنوعة سيركز المشرف العلمي في محاولة تجريبها بدلاً من طرقه وأساليبه المعتادة التقليدية، ومع استمرارية تواضع الإمكانيات في ظل الانتشار الواسع لتطبيق Chat GPT، سيجهد المشرف العلمي نفسه لاستغلال واستثمار ما أُتيح له من وقت لتوجيه طلابه بشكل جيد، ونظرًا لقلة تدريب المشرف العلمي على فنيات تلك

التطبيقات فإنه لن يستطيع توظيفه في رسائل طلابه الذين سيكونون أسرع منه خطوات في استخدام هذه التطبيقات، وعلى صعيد آخر في ظل استمرار سعي المشرف العلمي لتحسين دخله فلن يستطيع تنمية نفسه مهنيًا بالقدر المرجو من خلال دورات ومؤتمرات وندوات بمقابل، أو شراء وسائل وأدوات، أو الاشتراك في تطبيقات مدفوعة الأجر تُعينه في الإشراف على طلابه رغم توفر الميل لهذا، وذلك لارتباطه بأولويات أخرى كرعايته لأسرته والإنفاق عليها.

الباحث أو الطالب نفسه: يُتوقع أن يكون في ظل هذا السيناريو باحث حريص على الانتهاء من رسالته العلمية في أقصر وقت ممكن، متأثرًا في ذلك بنمط يبتعد عن التأني والاطمئنان –لضمان دقة جميع محتويات رسالته– متجهًا ومعتمدًا على سرعة الانتهاء من محتويات رسالته، في ظل قدر كبير من التمكن من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي منها تطبيق **Chat GPT**، لكنه غير واع بمخاطر الاستخدام الخطأ لتلك التطبيقات على محتويات رسالته، وبالتالي قد لا يستجيب لإرشادات مشرفه العلمي في التوظيف الإيجابي لهذه التقنيات.

نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي: لن تتغير كثيرًا أنظمة ولوائح الدراسات العليا بكليات التربية نتيجة لاستمرار المركزية الحاكمة في كافة قطاعات المجتمع ومنها الجامعات، بل سيكون هناك مزيد من الأفكار المفروضة عليها من هيئات إدارية عليا تسعى إلى الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتوظيف ذلك الاهتمام في عمليات الإشراف العلمي والاهتمام بالبحث العلمي ورسائل الطلاب، وستكون الإدارة هنا مضطرة لقبول ذلك والإشارة إليه في جميع محافلها دون امتلاك إمكانيات مناسبة لتنفيذه، وستهتم إدارة المؤسسة بالمنشورات والإعلانات التثقيفية حول تلك التطبيقات سواء للباحثين أو المشرفين كواجهة توثيقية عما يدور بالكلية من توجيه في هذا الشأن، دون تركيز الانتباه على فنيَّات الإشراف الفعال مع انتشار تلك التطبيقات، والمردود الناتج عن ذلك، وستسمح إدارات كليات التربية للمشرفين والباحثين تقديم مقترحاتهم نحو قضايا الإشراف العلمي في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي وخاصة تطبيق **Chat GPT**، كخطوة من جانب الإدارة

لرفعها للإدارة العليا، ولن تستطيع تلك الكليات توفير الأماكن الملائمة والمُجهَّزة لجلسات الإشراف العلمي.

وستسعى الإدارة إلى فتح قنوات تواصل بين المشرفين العلميين ومسئولي برامج كشف الانتحال وحساب نسب الاقتباس بالجامعة، كمحاولة متواضعة منها لدعم إتمام عمليات الإشراف، وستسعى إدارة المؤسسة إشراك المشرفين بأية دورات وورش عمل تخص فنيات الإشراف العلمي، في ظل التسارع التقني مؤكدة للجميع مدى اهتمامها بقضايا البحث العلمي، ومنتج الرسائل العلمية، ودور الإشراف العلمي المتطور تجاه ذلك، خاصة في ظل الانتشار المتسارع لتلك التطبيقات، وسوف يستمر التعامل مع وحدة التدريب بتلك الكليات بصورة شكلية دون الاستفادة من أهدافها الخاصة بتصميم برامج تدريبية وعقدها وتنفيذها على مستوى الكليات، مع تقديم المشورة للمشرفين العلميين، ونقل خبرات جديدة لهم، كما لن تتمكن إدارة الكليات من تخفيض الأعباء التدريسية أو الإدارية المطروحة على كاهل كل مشرف علمي، ولن تستطيع تقديم الحوافز المادية للمتميزين منهم، بل ستكتفي بتشجيعهم معنويًا إن سمحت الظروف لذلك.

انعكاسات منطلقات السيناريو على دور المشرف العلمي تجاه الطلاب:

سوف تؤثر المنطلقات السابقة على أداء المشرف العلمي أثناء قيامه بدوره، حيث سيتعامل هنا مع قوانين ولوائح جامعية لم يُدخل عليها عديد من التغييرات حتى تُلبي متطلبات عمليات الإشراف العلمي المستحدثة في ظل انتشار تطبيق Chat GPT، وبالتالي ستكون هذه اللوائح غير داعمة له في القيام بتلك الأدوار، أما طرق وأساليب الإشراف العلمي فسوف تتنوع وتمثل دعائم مساندة لممارسات المشرف، وسيجتهد المشرف العلمي في تنفيذ كثير منها لتحسين دوره في الإشراف العلمي على طلابه، في ظل محاولاته الحثيثة للتمكن من إتقان فنيات تطبيق Chat GPT، والقدرة على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى الطلاب، لكن سيظل عدم التزام الباحث بالممارسات البحثية المشروعة واتباع إرشادات مشرفه هي الصورة المسيطرة على المشهد، تبعًا لتواضع الممارسات الإجرائية الملزمة للباحث، وقلة الإمكانيات والموارد في تلك الآونة، وبذلك فالمشرف هنا في هذا السيناريو سيحاول تحسين دوره، لكن عديد من المنطلقات ستمنعه وتحجمه عن ذلك، وبالتالي فإنَّ كل ما يمكنه القيام به هو

الحفاظ على القليل مما يقدمه لنجاح الإشراف العلمي على طلابه، دون السقوط والانزواء للخلف في ظل التغييرات التقنية المتلاحقة على كافة الأصعدة ومنها البحث العلمي، لذلك يمكن القول أن السيناريو الحالي يرى استمرار الوضع كما هو دون انهيار، ودون تقدم للأمام، وفيما يلي بعض انعكاسات القوى المؤثرة (المنطلقات) على دور وممارسات المشرف العلمي تجاه طلابه.

سيحاول المشرف العلمي بل سيسعى إلى صقل معارفه التخصصية بمتابعة كل ما هو جديد في مجالات بحوث طلابه، ويطَّلع على أكبر قدر من الإصدارات الشارحة لممارسات الإشراف العلمي الناجح في توجيه ومتابعة الباحثين وفق المستحدثات المتلاحقة، وسيحاول المشاركة في برامج التنمية المهنية الخاصة بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بل وسيسعى لتنمية مهاراته في التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي المستحدثة في البحث العلمي ذاتيًا، دون انتظار تقديمها من خلال برامج تنمية القدرات بالجامعة، وسيجتهد لإتقان فنيات استخدام تطبيق Chat GPT في إنتاج النصوص العلمية الكاملة، وسيسعى لتأمين علاقة إيجابية مع من طلابه لدعمهم وحمايتهم من اللجوء لأدوات تقنية غير مناسبة قد تلغي روح الإبداع لديهم، وسيحاول المشرف العلمي تبادل الآراء والخبرات مع زملائه المشرفين الآخرين كخطوة لمزيد من الاطلاع على التجارب الأخرى لفائدتها في إتمام عمليات الإشراف، وسينوع المشرف من طرق وأساليب إشرافه؛ لاقتناعه بأن هذا التنوع سيساعد على تحقيق هدف الإشراف العلمي بسهولة ويسر وتفهم من جانب طلابه، حتى ولو كان هذا بشكل ضئيل.

وبرغم سعي المشرف العلمي لعديد من الممارسات المستحدثة لمواجهة طوفان انتشار تلك التطبيقات، واعتماده على طرق وأساليب جديدة ومتنوعة للإشراف على طلابه، إلا أن استمراره وسعيه الحثيث لتحسين مصدر دخله وسط موجة الغلاء الفاحش التي يستشعرها الجميع، سيفقده قدرًا من حيويته ونشاطه ووقته وبالتالي لن يستطيع متابعة جميع طلابه المسئول عنهم، وسيظل كثير من المشرفين على أدواتهم وطرقهم التقليدية في الإشراف على طلابهم؛ نظرًا لعجز الأدوات والوسائل التقنية المتاحة لتلبية متطلبات ممارسات الإشراف المستحدثة، وسيحرز المشرف العلمي تقدمًا ملحوظًا في استخدامه لأساليب التعزيز لإجراءات

طلابه الصحيحة، لكنه سيكون تعزيزًا لفظيًا معنويًا؛ لقلة الموارد في أغلب الأحيان، وسيستمر الدور التوجيهي من قِبل إدارة المؤسسة للمشرفين بشكل صوري أكثر من كونه إجرائيًا تشاركيًا، مما يجبر كثير من المشرفين على الالتزام الشكلي فقط.

أمور مستبعدة في إطار هذا السيناريو نظرًا لاستمرار كثير من القوى الفاعلة على حالها، سواء من جانب الإدارة الجامعية أو داخل الكليات، وكذلك الباحثين أنفسهم، فمن المستبعد حدوث تحول حقيقي في تخفيف أعباء المشرف العلمي، وتحسين أحواله المادية، أو تحول في فكر إدارة المؤسسة نحو دعم حقيقي إجرائي للمشرف العلمي تجاه بعض ممارسات الطلاب البحثية في كتابة رسائلهم العلمية، التي يُخشى من ازدياد انتشارها مع ازدياد انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها تطبيق Chat GPT.

السيناريو الثالث – المشرف العلمي الفائز في السباق (المشرف العلمي المُراد)، أو المشرف العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي، أو المشرف العلمي العصري، أو الوضع الأفضل:

في هذا السيناريو ستتضافر الجهود على كافة المستويات؛ لتحسين ممارسات البحث العلمي وإنتاج الرسائل العلمية؛ لاقتناع الجميع بأن مخرجات تلك الرسائل العلمية مساند جوهري في حل كثير من مشكلات المجتمع، وأنه لابد من تكاتف جميع الأطراف؛ للوصول لرسائل علمية صالحة للتوظيف والتطبيق، وهذه تحتاج ممارسات إشرافية مناسبة لتغييرات ومستحدثات العصر، لذا لن يتحقق ذلك إلا من خلال مشرف علمي مدركٍ أهمية دوره، قادرٍ على أداء مهامه، أي مشرف علمي يرضى عنه الجميع، أو كما يُطلق عليه (المشرف العلمي المُراد)، أو المشرف العلمي الفائز في السباق.

والمدخل الرئيس لهذا السيناريو هو الانتقال من الإيمان أو الاعتراف فقط من قِبل المجتمع بكون البحث العلمي الهادف لحل مشكلات التعليم، ومعالجة كثير من قضايا المجتمع هو طوق النجاة أمام كثير من التحديات القادمة، إلى اعتباره قضية أمن قومي تكرِّس لها القوى الحاكمة كل الإمكانيات والمتطلبات اللازمة لإنجاحها، في ظل انتصار من مؤيدي الدعوات المتكررة للإصلاح والتحسين والمواكبة لكل المستحدثات العالمية، في مقابل الرافضين لأي حركة إصلاحية من شأنها تقليل نفوذهم وصلاحياتهم، وسوف يتم الانتقال إلى هذا السيناريو بشكل مرحلي يركز على منهجية التدرج والحوار مع كافة المعنيين، لخلق إجماع

وطني مرتكز على ضرورة التغيير، من خلال لجان أو مؤسسات معنية بالبحث العلمي والرسائل العلمية الجامعية، تركز على أهمية هذا الإصلاح، وأنه سيتم على جميع المستويات، وذلك مع التيقن من أن نتائج وتوصيات تلك الرسائل العلمية هي من الركائز الضرورية لتقدم المجتمع ورقيه وازدهاره.

وأن هؤلاء الباحثين الجامعيين -في إعدادهم لرسائلهم العلمية، ذات النتائج والتوصيات الإجرائية الداعمة والمرجوة- يحتاجون بقوة لمشرف علمي مواكب ومتابع ومتقن لعديد من مستحدثات الذكاء الاصطناعي، والتي منها تطبيق Chat GPT، ومن ثم فهم بحاجة إلى التوجيه والإرشاد والمتابعة من ذلك المشرف، وأنه إن لم يتم هذا في مرحلة إعداد الباحث لرسالته الجامعية فلن تخرج تلك الرسائل بالنتائج المرجوة، ولن تتم الثقة مجتمعيًا في مخرجات الرسائل العلمية، فنتائج الرسائل العلمية المدعومة بمشرفيين علميين على قدر من الوعي بالمستحدثات التقنية المتلاحقة، ضمن الأهداف السامية لأي نظام تعليمي جامعي، إذا ما أُريد له النهوض والرقى، وإذا ما قصدنا للأمة عدم التخلف عن ركب المستحدثات والتغييرات المتسارعة، في ظل عديد من التحديات المتوقعة، وذلك من خلال مشرف علمي واعٍ لدوره، حريص على الالتزام به، ويتميز هذا السيناريو عن السيناريوهات السابقة في أنه يمثل تغييرات جوهرية، ونقلة نوعية في الوضع الحالي، وهذه التغييرات دائمًا ما تكون في الاتجاه المرغوب فيه، وهذا السيناريو يحتاج إلى تعديلات في اللوائح والقوانين الجامعية، ويحتاج إمكانيات وقدرات خاصة لتنفيذه.

هدف هذا السيناريو هو لفت أنظار صانعي القرار والمسئولين إلى أنَّ أي إصلاح مجتمعي لابد له من خطوات إجرائية تنفيذية، نابعة من اقتناع تام من قِبل القوى الحاكمة بأهمية الإصلاح، وبأهمية تهيئة الظروف المواتية لتحقيق هذا الإصلاح، وليس فقط أفكار وتصريحات دون خطوات تنفيذية، بالإضافة لضرورة تعاون كافة القوى المؤثرة والحاكمة، ولفت أنظار متخذي القرار إلى متطلبات العيش في مستقبل دائم التغيير، من خلال نتائج بحوث ورسائل علمية جامعية يمكنها حل كثير من مشكلات المجتمع وتحسين أحواله، أُتيحت لها سُبل الدقة والموثوقية، من خلال مشرف علمي همَّه الأساسي إعداد طلابه لذلك المستقبل، وإنتاج

رسائل علمية نافعة، وكذلك رسم صورة لملامح الأدوار الجديدة المستحدثة للمشرف العلمي تجاه تعامله مع طلابه.

منطلقات أو مؤشرات السيناريو:

المشرف العلمي نفسه: بعد تأكُد القوى الحاكمة والمؤثرة من أهمية وضرورة نتائج وتوصيات البحوث والرسائل العلمية، وقيمتها الحيوية في علاج كثير من مشكلات المجتمع وتطويره، وتنبُّههم لضرورة الاهتمام بجميع العناصر الفعالة في إتمام تلك الاطروحات البحثية في ظل التغييرات التقنية المتلاحقة، والتي منها المشرفين العلميين، فإن المشرفين من أعضاء هيئة التدريس سيضعون أمام أعينهم ضرورة تطوير أنفسهم، وتدريب مهاراتهم؛ ليصبحوا مشرفين علميين صالحين لمواكبة مستحدثات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعاملهم مع باحثيهم، وسط الدعوات العديدة لأهمية جدوى عمليات الإشراف العلمي الداعم، ولأنه لن يكون لعضو هيئة التدريس مكان بالجامعة إن لم يقتنع بل ويمارس جميع أدواره المتعددة بتميز وحرفية، والتي منها دوره كمشرف علمي، وسيكون الهدف من عمليات الإشراف العلمي واضح في ذهنه، وسيحدث رواج في تبادل المشرفين العلميين لطرق وأساليب الإشراف، وحضور الدورات والندوات الفنية المتعلقة بالإشراف العلمي ومتابعة الباحثين في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي منها تطبيق Chat GPT، وسيزيد الطلب من قِبل الجامعات على المشرفين العلميين من أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم خبرات إشرافية معتبرة، وإجراءات عصرية تتناسب مع ما تستطيع أن تفعله تلك التطبيقات في ممارسات الباحثين داخل رسائلهم العلمية، وسوف يستند المشرف العلمي في عمليات الإشراف إلى قاعدة فكرية متينة وعقيدة إيمانية تحترم فكر الباحث، ودعمه لمزيد من التحليل والتركيب والاستنتاج.

وسيعي المشرف العلمي خطورة تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي يتعامل معها الطلاب والباحثين، ومدى سرعة انتشارها بينهم، وسرعة توظيفهم لها داخل بحوثهم، وسط مغريات عديدة تُقدِّمها هذه التطبيقات، مثلما يفعل تطبيق Chat GPT، الذي يُقدِّم نصوص كاملة أمام الباحثين في ثوان معدودة، لذلك سيهتم بمعرفة كيفية حماية طلابه منها، وتوظيفها بشكل صحيح، كأن يعي بعض جوانب القصور في هذه التطبيقات كعدم مراعاتها

لمبدأ "التراكمية" كمبدأ من مبادئ البحث العلمي أثناء متابعته لكتابات طلابه، وسيسعى إلى الاتصال المباشر بمصادر صنع القرار الجامعي، والمشاركة في كل ما يخص مهمته الإشرافية، من خلال عقلية مرنة منفتحة قادرة على اتخاذ القرار، وإتقان مهارات إدارة الوقت وحل المشكلات، سامحًا لطلابه بقدر كبير من حرية التعبير حيال قضاياهم البحثية، وسيسعى لأن يكون قدوة لطلابه مع تكوين جسور وأواصل لعلاقات إنسانية طيبة معهم، ومع أعضاء قسمه العلمي، وكل من له علاقة بعمليات الإشراف العلمي، ونظرًا لتوفير القوى الحاكمة لكافة اللوائح والقوانين الداعمة، والإمكانيات والأدوات التقنية ستكون لدى المشرف العلمي رغبة شديدة في استغلال وممارسة هذه الأدوات في إتمام عمليات الإشراف العلمي، وسيسعى لتوظيفها بشكل نافع، محافظًا من خلالها على وقت طلابه ووقته، ونتيجة اقتناع القوى الحاكمة بأهمية الإشراف العلمي ودور المشرف ستتقلص أعباؤه التدريسية والإدارية بشكل ملحوظ، مما يجعله يهتم بممارسات الإشراف العلمي، ويكرس لها مزيدًا من الوقت.

الباحث أو الطالب نفسه: في ظل الوعي الكامل من الجميع بضرورة الاهتمام بالأطراف الرئيسة المسئولة عن إعداد البحوث والرسائل العلمية، فإنَّ القوى الحاكمة ستسعى جاهدة لتوفير كافة المقومات والإرشادات والإمكانيات لطلابها وباحثيها في تعاملهم مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، ودعمهم وتحفيزهم على حسن التعامل معها، رغم التحسب لانخفاض الموارد الاقتصادية، وهذه الرعاية لها انعكاسات عديدة على الباحث، ستدفعه لمزيد من التركيز والاهتمام بإجراءات رسالته العلمية، والحرص على ممارستها وأدائها بنفسه؛ للتوصل لنتائج وتوصيات موضوعية ومناسبة، وستزيد ثقة الباحث بنفسه وقدراته في ظل التشجيع المُقدم له من كافة القوى الحاكمة، وأهمها مشرفه وإدارة كليته، وسيتغير نمط تفكيره أثناء تعامله مع تطبيقChat GPT، متجهًا إلى كيفية توظيفه بأسلوب يخدم البحث، دون التأثير على ممارسات التفكير والاستنتاج والإبداع الذي يُقدمه الباحث بنفسه، وسيظهر جليًا درجة التزام الباحث بالممارسات البحثية المشروعة، واتباعه لإرشادات مشرفه، وسيزيد شعور الباحث بالرضا عن مستواه العلمي وإمكانياته وقدراته في ظل أسرة جامعية تُدرك وتراعي فنيات دعمه، وقد يساعده في ذلك –أيضًا– ما قد يُستحدث في السماح باستخدام تلك التطبيقات بمقابل مادي كبير، مما قد يُحد من انتشارها بين الباحثين، وعدم التفكير في

استخدامها استخدامات غير مناسبة إلا من خلال الباحث غير الأمين، وغير الواعي بدوره البحثي وقيمته.

نظام ولوائح الدراسة وموقف كليات التربية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

سيكون التوجه الإداري هنا نحو اللامركزية من جانب إدارة الجامعة، والتي تمنح إدارة الكليات مزيدًا من الاستقلال، وتفويض السلطة، وتوفير الفرص، والمرونة لصنع القرار الجامعي، وتهيئ للمشرفين العلميين والباحثين الاستعداد لتحسين ممارسات البحث العلمي وسط التغييرات المتلاحقة بفعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ووفقًا للتوجه اللامركزي سيتم توظيف قدرات الآخرين وحقهم في ممارسة العمل في ضوء خبراتهم واجتهاداتهم للارتقاء بجودة البحث العلمي، وستتمكن إدارة المؤسسة من توفير التمويل الخاص بعمليات الإشراف العلمي المُطور، سواء فيما يخص اللوائح والقوانين والإرشادات والوسائل التقنية ومجالات التنمية المهنية، وكذلك حوافز ومعززات للباحثين والمشرفين العلميين بعيدًا عن تحكم سلطة إدارية مركزية، وسوف تُشارك إدارة الكلية بعض المؤسسات والشركات الخاصة؛ لتساير متطلبات واحتياجات هذه المؤسسات من بحوث علمية تدعمهم وتعالج بعض مشكلاتهم المُلحَّة، وهنا ستتغير أهداف ومجالات إدارة المؤسسة لتكون أكثر ارتباطًا بالمجتمع المحيط وتغييراته المتلاحقة.

ونتيجة زيادة صلاحيات الكليات ماليًا وإداريًا في صناعة القرار وتوسيع المشاركة المجتمعية، فسوف تتمكن إدارة المؤسسة من إعداد خطط لتطوير عمليات الإشراف العلمي، وتنفيذها ومتابعتها، متضمنة قواعد للثواب والعقاب قابلة للتطبيق، وستُستحدث آلية متفق عليها لمراجعة فصول الرسائل العلمية –تدعم ممارسات المشرف العلمي– للتأكد من خلوها من الاعتماد المُخل على تطبيق Chat GPT، في كتابة النصوص الكاملة داخل محتويات الرسالة، وإيجاد طرق لإثبات أصالة محتوى الرسائل العلمية؛ للتأكد من أنها مكتوبة بأيدي مؤلفيها، وستهتم إدارة المؤسسة وتشجع المشرفين العلميين على اكتشاف وابتكار طرق وأساليب جديدة للإشراف على طلابهم نابعة منهم، وملائمة للمتغيرات والمستحدثات التقنية المتسارعة، وستُشعر إدارة المؤسسة مشرفيها العلميين بأنها تُقدِّر أعمالهم ومجهوداتهم تجاه ذلك، وستُشجعهم على الاعتماد على الوسائل التقنية الحديثة في

التواصل فيما بينهم، معتمدة على أدوات واستبانات لمتابعة كل من له علاقة بعمليات الإشراف العلمي؛ للتوجيه والتحسين والتطوير المستمر، ولإحداث تنمية مهنية مستدامة للمشرفين العلميين، وسوف تلتزم إدارة المؤسسة بمقترحات المشرف العلمي بعدد الباحثين المناسب له وفق أعبائه المختلفة، وستضع إرشادات واضحة في أماكن ومواقع كثيرة بالكلية؛ لمساعدة المشرف في توجيه طلابه لأخلاقيات البحث العلمي وسط التغييرات المتلاحقة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى مزيد من الكُتيبات والمنشورات الخاصة بتهيئة الباحثين الجدد والقدامى لممارسات البحث العلمي الصحيح.

انعكاسات منطلقات السيناريو على دور المشرف العلمي تجاه الطلاب:

هنا سيتم وصف الدور المستقبلي للمشرف العلمي تجاه باحثيه، في ظل تأثره بالعديد من المنطلقات السابقة الخاصة بتصرفات ومواقف القوى الحاكمة والمؤثرة في قيامه بدوره، وأثناء تقديم هذا الوصف سيتم تناول موقف المشرف العلمي في هذا السيناريو من القوانين واللوائح الجامعية المنظمة لعمليات الإشراف، والتي سيظهر فيها عديد من التغييرات والاستحداثات الداعمة لتمكن المشرف العلمي من القيام بدوره في ظل انتشار تطبيق **Chat GPT**، وغيره من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وكذلك أساليب وطرق الإشراف التي سيجتهد المشرف كثيرًا في الاعتماد على عديد مما تم استحداثه منها، مما تُمكنه من أداء أدواره وسط انبهار طلابه بما تستطيع أن تقدمه تلك الأدوات التقنية لهم، في ظل السماح له باختيار ما يريد منها دون إلزامه بطرق محددة، وكذلك سيظهر تمكن المشرف من تطبيق **Chat GPT**، وقدرته على اكتشاف أخطاء توظيفه لدى باحثيه، وفي ظل بروز تلك المظاهر سيُلحظ بشكل واضح درجة التزام الباحث بالممارسات البحثية المشروعة واتباع إرشادات مشرفه تجاه تعامله مع تلك الأدوات أثناء إتمام إجراءات رسالته العلمية، وبذلك فإن المشرف العلمي في ظل هذا السيناريو سيبذل قصارى جهده برغبة وتعاون من جميع المسئولين نحو إنجاح دوره في الإشراف على طلابه، وفيما يلي بعض انعكاسات ما سيتأثر به المشرف العلمي من قوى فاعلة ومؤثرة في دوره.

سوف يوفر المشرف العلمي لطلابه بيئة إشرافية مناسبة، تُسهِّل عمليات الإشراف العلمي الفعال، وتتيح للطلاب فرص الإبداع الحر تحت توجيه منه، في ظل اتباعه ممارسات

الإشراف العلمي الناجح في توجيه ومتابعة الباحثين وفق المستحدثات المتلاحقة، وفي ظل علاقات إنسانية إيجابية مع طلابه، معتمدًا أساليب إشراف تدعم السلوك الالتزامي البناء، وسوف تتقلص بشدة العلاقة الروتينية الجافة بين المشرف العلمي وطلابه، ونتيجة تمكن المشرف العلمي من طرق وأساليب إشرافية متنوعة فسوف ينجح المشرف –هنا– في اختيار الطرق المناسبة لإمكانات وقدرات طلابه، وموقفهم من الاعتماد على تلك التطبيقات في رسائلهم العلمية، في ظل دعم اللوائح والقوانين الجامعة لذلك، وإقرارها لبرامج كشف الانتحال، وحساب نسب الاقتباس لكل ما يُقدِّمه الباحث من محتوى بحثي، وفي ظل اهتمام كبير منه ومن الباحثين أنفسهم بمعرفة شروط وإرشادات الدول والمؤسسات التعليمية تجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT، وكذلك سيوفِّق المشرف العلمي بين طموحات الباحث الذي يُريد انهاء رسالته بشكل سريع للحصول على الدرجة العلمية في أقل وقت ممكن، وبين متطلبات الانتهاء من رسالة علمية رصينة وسط وابل التغييرات التقنية المتسارعة، والتي سيبذل المشرف العلمي جهدًا كبيرًا لإتقان عديد منها مما يُستخدم في البحث العلمي والرسائل العلمية، خصوصًا فنيات استخدام تطبيق Chat GPT في إنتاج النصوص العلمية الكاملة، من خلال مشاركته في برامج التنمية المهنية الخاصة بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي سواء أكان ذلك ذاتيًا أو من خلال برامج تنمية القدرات بالجامعة، ومن خلال متابعته وتدريبه لباحثيه على توظيف المعلومات المناسبة لبحثهم وترك ما دونها، وإقناعه الباحثين بالطرق الأكاديمية الصحيحة والمناسبة لجمع البيانات اللازمة للبحث، مع لفت أنظارهم للاستخدام المسئول لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كالـ Chat GPT في بعض الممارسات: كترجمة بعض النصوص، أو تصحيح الكتابة، أو تنسيق المحتوى.

ونظرًا لتخيف الأعباء التدريسية والإدارية عن كاهل المشرف العلمي فإن حيويته مع طلابه في كافة المحافل ستظهر بشكل أكثر وضوحًا، وسيسعى لتذليل ما يواجه الباحث من عقبات بحثية؛ لإنجاز مهامه، وحمايته من اللجوء لمسارات غير مشروعة، أو غير مفيدة لإنجاز العمل بدلاً منه، وسيُحفِّزهم على الاهتمام بحضور اللقاءات العلمية كالسيمينارات والمناقشات بانتظام؛ لإبعادهم عن الاستسهال أو التكاسل في القيام بمهامهم البحثية بأنفسهم، وسيناقش طلابه بشكل أكثر تفصيلاً وتركيزًا في موضوعات رسائلهم العلمية، وسيُدلل لهم أهمية وجدوى قيمة الأمانة العلمية، والخصوصية، ومراعاة حقوق الملكية الفكرية، وخطورة الإخلال

بذلك، وسيشجعهم على استخدام منهجيات أكثر فعالية في مجالات التربية، كاستخدام المنهجية المزجية التي تجمع بين الأدوات الكمية والنوعية في البحث، والتي تظهر بها شخصية الباحث، وتُحفِّزه على مزيد من الإبداع، بدلاً من اللجوء لأدوات اصطناعية تحل محله داخل البحث، وسيكون هناك وضوح في الخطوات الإجرائية اللازمة لمواجهة أي عقبة تواجه الباحث فيما يتعلق برسالته العلمية.

ونتيجة مزيد من التقنيات المتاحة داخل الكليات، والاتجاه نحو توظيفها سيقوم المشرف العلمي بتقديم العديد من الإرشادات والتوجيهات إلكترونيًا عن طريق (الإشراف العلمي الإلكتروني) عن بُعد، الذي سيكون له دور كبير وواضح ومؤثر ومعترف به عن طريق استخدام التقنية الحديثة التي ستتجاوز عقبتي الزمان والمكان، والتي هي من أهم معوقات الإشراف العلمي التقليدي، عبر برامج متعددة اعتاد الطلاب استخدامها بحرفية وإتقان كـ (واتس آب، والتيليجرام، والبلاك بورد) وغيرها من البرامج التي تُتيح لأطراف عمليات الإشراف الاتصال عن بعد، لإتمام إجراءات ضرورية أو قرارات تحتاج سرعة في التعامل معها، في ظل إتقان مميز من جانب المشرف العلمي لتلك البرامج؛ نظرًا للتحسُّن المتوقع في سُبل تدريبه وتهيئته للقيام بمهام هذا الدور من جانب القوى الحاكمة.

وسيسعى المشرف العلمي لاكتشاف الملتزمين والنشطين من طلابه من خلال اتفاقه مع جميع باحثيه على ضوابط تسمح بمراجعة ومتابعة مصادر حصولهم على البيانات والمعلومات للتأكد من موثوقيتها، ومن خلال التزامه بجدول زمني للقاءاته مع طلابه في مراحل إعدادهم للرسالة، وتوجيههم وتدريبهم على الالتزام بفنيات الكتابة الأكاديمية التي تعتمد على إبداعات الباحث نفسه، مع احتفاظه لكل باحث يُشْرِف عليه بخصائص أسلوبية في كتاباته تمكنه من اكتشاف أية كتابات ليست من إنتاجه، ونظرًا لاقتناع الإدارة الجامعية بخطورة الموقف، وأهمية نتائج هذه البحوث، والدور الجوهري للمشرف العلمي، يُتوقع استحداث مركز مختص بممارسات الإشراف العلمي بكل كلية؛ لتقديم خدمات إشرافية للطلاب من خلال مشرفين مدربين متمكنين معتمدين على تفعيل التقنيات المستحدثة في عمليات الإشراف، يتلقون الطلاب الجدد ولمدة أسبوعين قبل التحاقهم بأقسامهم المختلفة، مع عقد ندوات ودورات تدريبية بهذه المراكز للمشرفين الجدد لتوضيح الصورة الفعلية لعمليات الإشراف، وقنوات الاتصال المتاحة أمامهم، والأخطاء الشائعة في عمليات الإشراف وكيفية مواجهتها في ظل

مفهوم واضح لمهام المشرف العلمي قبل قيامه بعمليات الإشراف، وسيولي المركز عناية خاصة بالباحثين المتعثرين دراسيًا لمساعدتهم على اكتساب المهارات اللازمة لتحسين مستوياتهم.

ونتيجة التطور والتحديث المستمر الذي سيحظى به موقع الجامعة الإلكتروني، ستُستحدث صفحة للإشراف العلمي بالكليات تحتوي كُتيبات إلكترونية وأدلة واضحة لفنيات إتمام الرسائل العلمية، وبعض الممارسات الإشرافية المستحدثة، وأيضًا وجود سجلات دقيقة ومحدَّثة للطلاب، كل هذا سيعين المشرف العلمي على إبلاغ طلابه وبشكل متكرر بواجباتهم وحقوقهم في ظل اللوائح الجامعية، وكذلك بالمخالفات الدراسية وعقوبتها، وذلك كنوع من التركيز على الإشراف الوقائي الذي يجنب الطلاب الوقوع في المشكلات منذ البداية، بجانب استمرار الممارسات الإشرافية المعتادة لمواجهة المشكلات البحثية الفعلية، وسنجده – المشرف– لن يُقصِّر في منح طلابه الحوافز المادية والمعنوية حين التزامهم بمعايير وإرشادات الجامعة في التعامل مع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل مناسب، ولن يتهاون في التصدي لمن يخالف تلك المعايير بقصد، وذلك من خلال مزيد من الصلاحيات الممنوحة له من قِبل إدارة الجامعة والكليات.

تاسعًا- نظرة إجمالية إلى التكلفة والعائد المجتمعيين في إطار السيناريوهات المختلفة:

يقصد بالتكلفة المجتمعية في هذا السياق ما يتصل بالبحث العلمي والرسائل العلمية والأدوار المستحدثة للمشرف العلمي فيها في ظل التغييرات التقنية المتلاحقة، لتحقيق مزيد من التوجيه والإرشاد المقدَّم للباحثين، ومحاولة ضبط سلوكياتهم البحثية وسط انتشار تطبيق Chat GPT، في ظل انبهار الطلاب والباحثين به، وما يتطلبه ذلك من إصدار قوانين وتشريعات، وتَمَكُّن من أدوات وتقنيات للذكاء الاصطناعي التوليدي، وتهيئة لحُسن استخدام وتوظيف لتلك التطبيقات، وآليات لضبط مخالفات تلك التطبيقات داخل رسائل الباحثين، وكل هذا في ظل ندرة الإمكانيات، وقلة الموارد، وضعف الوعي بأهمية تحقيق ذلك، مما يترتب عليه باحث لا يعي قيمة ما يُقدمه داخل بحثه، وهمه الأساس الحصول على الدرجة العلمية في أسرع وقت ممكن، وكذلك مشرف غير متمكن من توجيه طلابه وسط

انتشار تلك التطبيقات، وإدارة جامعية مكتوفة الأيدي، وموقفها ضعيف تجاه تلك التحديات، وفي النهاية يتكون لدى المجتمع نظرة مستقبلية مظلمة، وعلى الجانب الآخر تمثل أهم جوانب العائد المجتمعي إعداد كوادر بحثية قادرة على إنتاج رسائل علمية صالحة لعلاج كثير من مشكلات المجتمع، تم إعدادها بشكل صحيح، والارتقاء بأداء المشرف العلمي، وتوظيف الإمكانيات المطلوبة للتوصل إلى تلك الكوادر البحثية المناسبة، وكذلك إعداد قوى بشرية قادرة على مواجهة المستقبل، بكل مستحدثاته.

ونظرًا لتعقد العناصر المكونة للتكلفة والعائد المجتمعيين، والتي يصعب تحليل كل منها إلى مكونات فرعية، وقياسها بصورة رقمية فإن الدراسة الحالية ستستند إلى أحكام إجمالية ذاتية، تكونت من خلال معرفة الوضع الراهن والانخراط في الصور المستقبلية المحتملة، وسوف تأخذ هذه التقديرات صورة رقمية تتراوح من صفر إلى ١٠، وسيكون الحديث عن التكلفة المجتمعية بالاتجاه السالب، والعائد المجتمعي بالاتجاه الموجب، وهذه الأحكام الذاتية عن كل عنصر في إطار كل سيناريو تُعد نقطة بدء لإثارة حوار وجدل حول هذه الأحكام، ومن الجدير بالذكر أن العديد من المعطيات والمنطلقات السابقة هي التي جعلت الدراسة تضع التكلفة والعائد بهذا الشكل، ويبيِّن الجدول التالي مصفوفة التكلفة والعائد المجتمعيين لدور المشرف العلمي تجاه طلابه بمرحلتي ماجستير دكتوراه التربية في إطار السيناريوهات المختلفة.

جدول ٨

مصفوفة التكلفة والعائد المجتمعيين لدور المشرف العلمي تجاه طلابه في إطار السيناريوهات المختلفة

المجال	العنصر	السيناريو الأول	السيناريو الثاني	السيناريو الثالث
التكلفة المجتمعية	إشراف علمي غير مُجدي للطلاب	٩	٥	٢
	باحث همه الأساس الحصول على الدرجة بأية وسيلة	٨	٨	٢
	رسائل علمية بنتائج وتوصيات غير مناسبة	٨	٧	٢
	ندرة الإمكانيات التقنية الداعمة، وقلة مناسبتها	٩	٦	١
	كوادر بشرية غير مقتنعة، وغير مناسبة، وغير	٨	٤	٢

المجال	العنصر	السيناريو الأول	السيناريو الثاني	السيناريو الثالث
	مدربة			
	مستقبل بحثي مُقلق يصعُب الاستعداد له	٩	٥	١
	الإجمالي	٥١	٣٥	١٠
العائد المجتمعي	إشراف علمي مُجدي للطلاب	٢	٥	٩
	باحث متمكن واع حريص على قيمة رسالته العلمية	١	٣	٩
	رسائل علمية بنتائج وتوصيات مناسبة	٢	٤	٩
	توظيف جيد للإمكانيات التقنية الداعمة والمناسبة	٢	٥	٩
	توفير كوادر بشرية مقتنعة، ومناسبة، ومدربة	١	٤	٨
	مستقبل بحثي مُشرق	١	٥	٩
	الإجمالي	٩	٢٦	٥٣

وقد تم تقدير هذه الدرجات بناءً على سمات كل سيناريو وموقفه من هذه القضايا، ومن خلال رصد الواقع، فمن حيث التكلفة المجتمعية فإن أكثر السيناريوهات تكلفة هو السيناريو الأول الذي تأثر بأوضاع راهنة سيئة، من خلال ما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية من توافر إشراف علمي غير مُجدي للطلاب، عن طريق مشرف علمي غير متمكن، وغير قادر على اكتشاف أخطاء طلابه، في ظل وجود باحث غير ملتزم وغير مُتَّبع لإرشادات مشرفه في تعامله مع تطبيق Chat GPT، همه الأساس الحصول على الدرجة العلمية بأية وسيلة ممكنة، لذلك لم يستطيع –المشرف– توجيه طلابه بشكل مفيد أو إيجابي في ظل التغييرات التقنية المتلاحقة، ولم يملك من الأدوات ما يعينه على توجيه قدراتهم وكشف واقع رسائلهم، ولم يجد قوانين ولوائح تسانده في تحقيق أهدافه، كما إنه لم يُدرب بشكل يساعده على ذلك، وإن قُدمت له مساندة وتوفرت لديه بعض الإمكانيات فكانت محدودة، وهذا السيناريو لا ينتظر وجود كوادر بشرية مدربة تعمل بجوار المشرف العلمي، فأظهرت نتائج الدراسة الميدانية إن غياب دور إدارة المؤسسة كمعين للمشرف العلمي أثَّر عليه سلبيًا بشكل كبير، وكذلك موقف مسئولي تقنية المعلومات بتلك الكليات، وغيرها من الجهات التي كان يمكنها معاونته على تحقيق أهدافه، لذلك ينظر هذا السيناريو إلى المستقبل نظرة مظلمة فيها من العودة إلى الوراء الكثير، مما يُضفي على هذا السيناريو مزيدًا من التكلفة.

ولأن بعض التعديلات والتحسينات والإصلاحات التي أُدخلت على الوضع الراهن جعلت التكلفة المجتمعية في السيناريو الثاني أقل من سابقتها في السيناريو الأول، أما السيناريو الثالث وهو أقل السيناريوهات تكلفة مجتمعية؛ وذلك لأن القوى والعوامل المؤثرة (الفاعلين) يُفترض أن تسعى جاهدة إلى تقديم إشراف علمي مناسب للباحثين، يُسهم في إتمام رسائلهم بشكل مناسب، وسوف توفر من المناخ المساند للمشرف العلمي، ومن الإمكانيات ما يعينه على تحقيق هدفه، والوصول إلى كوادر بحثية مناسبة تستطيع التعامل مع المستقبل القادم بل تحريكه في أحيان كثيرة، وبذلك فإن هذا السيناريو ينظر إلى المستقبل نظرة تفاؤلية مضيئة ومشرقة، لذلك فكل ما يُقدم به لا يمكن احتسابه تكلفة دون مقابل بل هي عوائد مجتمعية.

أما بالنسبة للعائد المجتمعي فإن أقل السيناريوهات عائدًا هو السيناريو الأول، فمن تحليل الوضع الراهن من خلال الدراسة الميدانية التي أظهرت غياب الدور الحيوي للمشرف العلمي تجاه الباحثين، فلم يُجهد نفسه في تحسين أدواره رُغم وجود مجموعة من الصفات والخصائص تمكَّنه من ذلك، وكذلك طالبه كان ينقصه الاستعداد والرغبة والوعي لإنتاج رسالة علمية رصينة، وكذلك لم يجد –المشرف– طرقًا وأساليب إشرافية مناسبة أو إمكانات مساندة، كل هذه العوامل وغيرها منعته من توجيه طلابه بشكل صحيح، لذلك فكان من غير المتوقع أن يكون للسيناريو الأول عائد اجتماعي كبير، لكن كان للسيناريو الثاني بعض العائد لإدخال بعض التعديلات والإصلاحات في العديد من المجالات، أما السيناريو الثالث فكان العائد الاجتماعي له ملحوظًا بدرجة كبيرة؛ وذلك لافتراض إدراك الفاعلين الرئيسيين –في ظل هذا السيناريو– لأهمية البحث في متطلبات المستقبل، والاقتناع بأن الرسائل العلمية الرصينة من خلال الإشراف العلمي المُتقن هي أحد المخارج من عديد من الأزمات الحالية، وإذْنُ دخول إلى المستقبل القادم؛ لذلك وفَّرت القوى المؤثرة –هنا– العديد من الإمكانيات؛ للوصول إلى أعلى مستوى من عمليات الإشراف العلمي للطلاب، وإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل بكوادر بشرية تستطيع التفريق بين الرث والثمين من معلومات وأدوات.

ويمكن وصف السيناريوهات بدلالة كل من التكلفة المجتمعية والعائد المجتمعي بأن السيناريو الأول (المشرف العلمي الراجع للخلف أو المهزوم في السباق) تكلفة اجتماعية عالية، وعائد اجتماعي منخفض، أما السيناريو الثاني (المشرف العلمي الساعي للاستمرار في السباق)

تكلفة اجتماعية فوق المتوسطة، وعائد اجتماعي متوسط، وإن زاد نوعًا عن الأول، والسيناريو الثالث (المشرف العلمي الفائز في السباق) تكلفة اجتماعية منخفضة، وعائد اجتماعي عالي أو مرتفع.

تعقيب:

من العرض السابق لسيناريوهات دور المشرف العلمي تجاه الطلاب يتضح أن السيناريوهات المطروحة من النوع الاستطلاعي وليس الاستهدافي، فهي لم تتبن أمورًا محددة، أو صورة معينة يُرجى تحقيقها في المستقبل، وتنتقل بها إلى الحاضر، لكن هدفت السيناريوهات إلى عرض احتمالات وصور ممكنة الحدوث لدور المشرف العلمي تجاه الطلاب دون تبني اتجاه أو خط معين والدفاع عنه، وأن السيناريوهات المطروحة تهدف إلى التحسُّب للمستقبل والاستعداد له من الآن، فكل صورة لها منطلقات إذا تمَّت منذ اللحظة الراهنة سوف تصل بنا إلى الانعكاسات المتوقعة، وهذا يؤكد إمكانية صنع المستقبل من الآن من خلال التأثير في القوى الحاكمة والمؤثرة، وجعلها تتجه وجهة محددة، وليس غريبًا الانتقال من الوضع الراهن إلى السيناريو الثالث مباشرة دون التوقف على مرحلة انتقالية؛ لأن السيناريو ليس كتطور المجتمعات –وإن كان هذا لا يحدث في بعضها– التي تحتاج تدرج في الانتقال.

ومن خلال عرض السيناريوهات الثلاثة كمحاولة للإجابة عن السؤال الثالث الذي يدور حول مستقبل دور المشرف العلمي تجاه الطلاب، فمن المؤكد أن البحث الحالي يرجو أن يتحقق السيناريو الثالث؛ لأنه الأفضل في حال الظاهرة محل الدراسة، لكن لن تستطيع الدراسة الحالية تبني ذلك؛ لأن هدفها منذ البداية استطلاعي؛ لبيان الصور المختلفة وطرحها أمام متخذ القرار؛ للتأثير في القوى المحركة وسلوك الفاعلين، وتوجيهه نحو السيناريو المرغوب فيه من وجهة نظره.

مراجع البحث

-المراجع العربية:

إبراهيم، خالد قدري. (٢٠٠٠). *تجويد نظام التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية في ضوء الدراسات المستقبلية*. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة.

أبو العنين، علي خليل مصطفى، وسالم، محمود عوض الله. (١٩٩١). الإشراف على الرسائل العلمية ودوره في فاعلية البحث العلمي. *مجلة كلية التربية ببنها*، ٢ (٢)، ٢٠٨-٢٤٥.

أبو المعالي، حسن محمود موسى. (٢٠٢٣، أكتوبر ١٦). *إدراج برنامج الذكاء الاصطناعي Chat GPT كمؤلف في البحوث العلمية*. جامعة كربلاء. https://uokerbala.edu.iq/archives/23866

أبو دف، محمود خليل. (٢٠٠٢). تقويم أداء الأستاذ الجامعي في مجال الإشراف على الرسائل العلمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا. *مجلة القراءة والمعرفة*، *١٧* (١٧)، ١٥-٥٤.

أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم. (٢٠٠٥). *كتابة البحث العلمي صياغة جديدة*. (ط. ٩)، مكتبة الرشد بالرياض.

أبو سمرة، محمود أحمد، والطيطي، محمد عبد الإله. (٢٠٢٠). *مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين*. دار اليازوري.

أبو عصر، رضا مسعد السعيد. (٢٠٢٣). تطبيقات نماذج الذكاء الاصطناعي Chat GPT في المناهج وطرق التدريس: الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة. *مجلة تربويات الرياضيات*، ٢٦ (٤)، ١٠-٢٣.

أبو غنيم، ناهد محمد سعيد. (٢٠٢٢). أثر استخدام روبوتات الدردشة الحية الذكية Chat GPT في دروس التعلم الذاتي لمادة التصميم والتكنولوجيا على طلاب الصف السادس. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٢٩)، ٤٣٧-٤٥٢.

أحمد، محمد فتحي عبد الرحمن. (٢٠١٨). الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه بكليات التربية: واقعه ومقترحات تطويره. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، ٣٣ (١)، ٤٠٣-٤٥٩.

أحمد، نصر صالح. (٢٠١٣). العوامل المؤثرة لتأخر الطلبة في مرحلة الماجستير في العلوم المحاسبية في ليبيا من وجهة نظر الخريجين دراسة حالة في كلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي. *مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية*، *١* (١)، ٢٠٣-٢٥٣.

أسعد، عبد الكريم. (٢٠١٠). توقعات الدور في عمليات الإشراف البحثي. *مجلة العلوم التربوية بمعهد الدراسات العليا بجامعة القاهرة*، *١٨* (١)، ٢٢-٦٥.

إيكو، أومبرتو. (٢٠٠٢). *كيف تُعد رسالة دكتوراة: تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة* (علي منوفي، ترجمة؛ ط. ١) المجلس الأعلى للثقافة، مطبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

تواني، سومية، والمكي، فتحي (٢٠٢١). المشرف الأكاديمي ودوره في جودة الرسائل والبحوث العلمية في المؤسسات الجامعية. *مجلة سلوك*، *٨*(٢)، ٣٤-٥٠.

تيتيلة، سارة. (٢٠٢٣). استخدامات تقنية Chat GPT في المكتبات الجامعية بين الأهمية والإرباك. *مجلة المعيار*، *٢٧* (٥)، ١٣١٩-١٣٣٢.

جودة، عبد الوهاب. (٢٠٠٩). *بعض مشكلات الباحثين الشباب في مصر: رصد الواقع مع وضع نموذج لتطوير مهارات التفكير العلمي "أضواء على جودة التعليم الجامعي"*. الدار العالمية للنشر والتوزيع بالقاهرة.

حافظ، محمد صبري، والبحيري، السيد السيد محمود. (٢٠٠٦). *تخطيط المؤسسات التعليمية*، عالم الكتب بالقاهرة.

حامد، حسَّان بشير حسَّان. (٢٠٢٣). أسس الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية. *مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية*، *٢٢* (٢٢)، ٤٥-٥٨.

حجاج، حجاج محمد. (٢٠٢٣). فعالية استخدام برنامج قائم على المحوّل التوليدي مسبق التدريب للمحادثة لتحسين مهارات كتابة الفقرة الوصفية واستخدام قواعد اللغة الإنجليزية لدي طلاب الفرقة الثالثة بشعبة اللغة الإنجليزية. *مجلة كلية التربية بأسيوط*، *٣٩* (٦)، ١-٢٩.

حسين، هشام بركات بشر، السعدني، محمد عبد الرحمن خليل. (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تحقيق الاحتياجات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية في عصر المعلوماتية. *مجلة كلية التربية ببورسعيد*، *١١* (١١)، ٣١-٦٤.

الحويطي، عواد حماد. (٢٠٢٠). درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك لمهام الإشراف الأكاديمي على الرسائل العلمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا فيها. *مجلة العلوم التربوية، ٢٨* (٤)، ١-٣٨.

خليل، محمد خميس محمود، وعلي، إلهام محمد حسن. (٢٠٢٢). جودة المناقشات العلمية للرسائل الجامعية في مجال العلوم التربوية بجامعة المنيا دراسة ميدانية. *المجلة التربوية بسوهاج*، ٩٥(٩٥)، ١٧٨١-١٨٩٣.

خميس، محمد. (٢٠١٦). الخيارات المعرفية والمنهجية في بناء السيناريوهات لدى المدارس الاستشرافية. *مجلة استشراف للدراسات المستقبلية بالجزائر، ١* (١)، ١٠٤-١٣٣.

الخيري، طلال عقيل عطاس. (٢٠٢١). واقع العلاقة الأكاديمية بين طلاب الدراسات العليا ومشرفيهم من وجهة نظر الطلاب في الجامعات السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ٦* (٢)، ٢٠٣- ٢٤٥.

الدسوقي، عاشور إبراهيم، وقطيط، عدنان محمد أحمد. (٢٠٠٦). السيناريوهات أسلوب لاستشراف المستقبل، *مجلة التربية والتعليم، ٤٣* (٤٣)، ١٢-٢٢.

الدهشان، جمال علي. (٢٠١٩). انترنت الأشياء وتوظيفه في التعليم "المبررات، المجالات، التحديات". *مجلة كلية التربية بالعريش، ٧* (١٨)، ١٣-٥٥.

الدهشان، جمال علي. (٢٠١٩). حاجة البشرية إلى ميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي. *مجلة إبداعات تربوية، ١٠* (١٠)، ١٠-٢٣. http://aae2018.org

دياب، سهيل رزق. (٢٠٠٩). دراسة تقويمية لدور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج الطلبة في جامعة القدس المفتوحة. *المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بُعد، ٢* (٣)، ٩٩-١٢٦.

دياب، سهيل رزق. (٢٠١٣، إبريل ٦-٨). *دور الأستاذ الجامعي في الإشراف والمتابعة على رسائل الماجستير في الجامعات الفلسطينية المحلية واقع وطموح* [بحث مُقدم]. مؤتمر الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير، الجامعة الإسلامية بغزة، ١-٢٥.

الذبياني، محمد عودة. (٢٠١٧). دراسات المستقبل: أسسها الفلسفية واستخداماتها في البحوث التربوية في البلدان العربية. *مجلة دراسات العلوم التربوية، ٤٤* (٤)، ١٦٥-١٨٤.

الروبي، حنان أحمد. (٢٠٢٣). تصور مستقبلي لتفعيل دور الذكاء الاصطناعي التوليدي Chat GPT في تحقيق الرشاقة الاستراتيجية بالجامعات المصرية. *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*،٦١ (٦١)، ٢٣١-٣٥٠.

السكران، عبد بن فالح. (٢٠١٦). رؤية تطويرية لدور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية والبحوث التكميلية لطلاب الدراسات العليا في أقسام التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة العلوم التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، ٦ (٦)، ١٥-٧٦.

السن، عادل عبد العزيز علي. (٢٠١١، مارس ١٢-١٣). *الاستشراف وبناء السيناريوهات [بحث مُقدم]*. مؤتمر التخطيط الاستراتيجي للتفوق والتميز في المنظمات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالقاهرة، ٢٢١-٢٣٧.

سيد، محمد. (٢٠٢٣، مايو ١٩). *ما هو Chat GPT ؟ كيف تستخدمه؟ كيف تستفيد منه؟*. https://cutt.us/mtYBd

السيد، محمود علي أحمد، وهيبة، زكريا محمد. (٢٠١٨). الدراسات المستقبلية في التعليم "السيناريوهات نموذجًا" طرق ومنهجية بنائها ومعايير جودتها. *مجلة العلوم التربوية*، ٢٦ (٢)، ٢-٢٣.

سيلامي، نوربير. (٢٠٠١). *المعجم الموسوعي في علم النفس* (وجيه أسعد، ترجمة)، مكتبة الأسد بدمشق.

شعبان، أماني عبد القادر محمد. (٢٠١٧). الإشراف العلمي على الرسائل بالأقسام التربوية بجامعة القاهرة دراسة لآراء طلاب كلية الدراسات العليا للتربية. *مجلة مستقبل التربية العربية*، ٢٤ (١٠٨)، ١٠-٨٤.

شمة، محمد عبد الرازق. (٢٠١٢). مهمات الجيل الثاني للويب اللازمة لأعضاء هيئة التدريس للإشراف الأكاديمي الالكتروني على الرسائل العلمية واتجاهاتهم نحوه. *مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية*، ٢٢ (٤)، ٩١-١٤٩.

صفوت، حنان محمد. (٢٠٢٢). معايير جودة الإشراف العلمي على طلبة الدراسات العليا بكليات الطفولة المبكرة. *المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد، ١٤* (٤٠)، ٩٢-١١٠.

الطوخي، هيثم محمد. (٢٠١١). التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف البحثي. *مجلة العلوم التربوية بمعهد الدراسات التربوية، ١٩* (٤)، ١٥١-١٨٠.

عامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠٠٦). *الدراسات المستقبلية مفهومها – أساليبها – أهدافها*. دار السحاب للنشر والتوزيع بالقاهرة.

عبد الرازق، حمدي حسن أيوب، وسلام، حمدي حامد عبد الحميد. (٢٠٢٢). الدور الأخلاقي الإنساني للمشرفين على الرسائل العلمية بجامعة الأزهر تجاه طلابهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وعلاقته بدافعيتهم للإنجاز البحثي. *المجلة التربوية، ٩٦* (٩٦)، ٣١-٩٨.

عبد الرحمن، محمد فتحي. (٢٠١٩). رؤية مقترحة لتطوير الإشراف على الرسائل العلمية بالجامعات المصرية في ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية دراسة مقارنة. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ٣٤* (٣)، ٣٣٢-٥١٢.

عبد القادر، مصطفى. (١٩٩٠). استشراف المستقبل ودور التعليم المصري في تحقيقه. *مجلة دراسات تربوية، ٥* (٢٤)، ٧١-١٠٧.

العبد، علي قطب حسن. (١٩٩٣). *بعض المتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على الأهداف المستقبلية للتربية في مصر دراسة من منظور إسلامي*. [رسالة دكتوراة غير منشورة]. كلية التربية، جامعة طنطا.

العبيلاني، أسيل. (٢٠٢٣، مارس ١٩). *Chat GPT وأهمية استخدامه في المنظمات*. مُزن. https://www.mozn.ws/chatgpt-%D8%AA

عدمان، عزيز. (٢٠١١، مايو ١٢). *الإشراف العلمي بين الإرشاد الأكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي: مقاربة في أصول منهجية التحصيل المعرفي* [بحث مقدم]. ملتقى صناعة البحث العلمي، الشبكة الفقهية، https://cutt.us/6alEd

عساف، محمود عبد الحميد. (٢٠١٤). الإشراف الأكاديمي على الرسائل العلمية في الجامعات الفلسطينية دراسة تقويمية. *المجلة التربوية، ٢٨* (١١١)، ٣٥٥-٤٠٦.

علي، الطاهر عثمان، ومحمد، عبد الرحمن الخرساني ميرغني. (٢٠١١، أكتوبر ١٠-١٢). *دور مهارات الباحثين وخبرات المشرفين في إعداد الرسائل الجامعية* [بحث مُقدم]. الملتقى العلمي الأول "تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة، كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

علي، محمد علي. (٢٠١٤). دور المشرف الأكاديمي في الإشراف ومتابعة بحث التخرج من وجهة نظر الطلاب في كلية التربية جامعة سنار دراسة ميدانية. *مجلة جامعة سنار*، ٣ (٢)، ٧١-١٠٤.

علي، وليد سامي حسن. (٢٠٠٢). *أساليب دراسة المستقبل ومدى استخدامها في بحوث تربية الطفل (دراسة تقييمية)*. [أُطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية بجامعة المنصورة.

عمار، إيمان حمدي محمد. (٢٠١٥). تنمية مهارات البحث التربوي لطلبة الدراسات العليا بكليات التربية في مصر في ضوء خبرات بعض الدول. *المجلة التربوية*، *٤١* (٤١)، ٢٢٩-٢٥٨.

عمر، شرين محمد أحمد أحمد. (٢٠٢٣). تقبل الشباب المصري لاستخدام تقنية Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة ميدانية. *مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر*، ٦٦ (١)، ٩-٧٤.

العمري، صالح سالم. (٢٠٢٣). تطوير الإشراف على الرسائل العلمية والمشروعات البحثية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. *المجلة التربوية*، *١٠٧* (١)، ٢٣-٧٧.

العيسوي، إبراهيم. (٢٠٠٨). *السيناريوهات ـ بحث في مفهوم السيناريوهات وطرق بنائها، أوراق مصر ٢٠٢٠*، منتدى العالم الثالث، (١)، مكتب الشرق الأوسط بالقاهرة.

عيسوي، توفيق علي. (٢٠١٨). تصور مقترح لدعم جودة الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية بكليات التربية في مصر. *مجلة الثقافة والتنمية بأكاديمية البحث العلمي بالقاهرة*، *١٨* (١٢٥)، ٤٠٠-٤٥٤.

الغزاوي، محمد عدنان، عبد الغني، وسام محمد. (٢٠١٦). مشكلات طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بالجامعة المستنصرية وكلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالي. *مجلة الفاتح*، ٦٩(٦٩)، ٣١٠-٣٤١.

غنايم، مهنى. (٢٠١٥، ديسمبر ٧). *توجهات البحث التربوي في مصر: رؤية الواقع واستشراف المستقبل* [بحث مُقدم]. الندوة العلمية الأولى لقسم أصول التربية "حال البحث التربوي في مصر"، كلية التربية بجامعة الزقازيق، ١٦٥.

فليه، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح. (٢٠٠٣). *الدراسات المستقبلية منظور تربوي*، دار المسيرة للنشر والتوزيع بعمَّان.

فهم تقنية CHAT GPT ما هي وكيف تؤثر على المستقبل؟. (٢٠٢٣، أكتوبر ١٦). أموالي. https://cutt.us/iDjHh

الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي. (١٩٧٩). *القاموس المحيط*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مادة (الشرف).

فيسلز، دوريس. (٢٠٢٣، يناير ٢١). *الذكاء الاصطناعي Chat GPT فرصة للتعليم الجامعي أم خطر عليه*. https://cutt.us/PdLKQ

القاسمي، أحلام راشد. (٢٠٢٣، مارس ٢٨). *هل سيتأثر البحث العلمي في الجامعات بتقنية Chat GPT*. صحيفة الأيام البحرينية، (١٢٤٠٧). https://cutt.us/VxLNt

الكردي، أمل. (٢٠٢٣، فبراير ١٨). *ما هو Chat GPT وما استخداماته وكيف تستعمله من أي بلد*. الرابح. https://www.alrab7on.com/what-is-chatgpt/

كريبات، موسى محمد. (٢٠٢١). واقع الإشراف الأكاديمي على بحوث التخرج بكليات الاقتصاد بالجامعات الليبية من وجهة نظر الطلبة الخريجين دراسة حالة كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب. *مجلة آفاق اقتصادية*، ١٣ (١٣)، ١٥٦-١٨٤.

كل ما تحتاج أن تعرفه عن تطبيقChat GPT. (٢٠٢٣، يونية ٧). معارف، https://cutt.us/7SqOn

كل ما تحتاج معرفته عن تقنية الذكاء الاصطناعي الجديدة Chat GPT. (٢٠٢٣، أكتوبر ١٦)، عرب فيوتشر. https://cutt.us/upYvC

كورنيش، إدوارد. (٢٠٠٧). *الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل* (حسن الشريف، ترجمة؛ ط. ١). الدار العربية للعلوم ناشرون.

لحبيب، بن عربية. (٢٠٢١). دور وأهمية الأستاذ الجامعي في الإشراف على المشاريع والرسائل العلمية. *مجلة قانونك*، ٦ (٦)، ٩٣-١١١.

ما هو Chat GPT في ٥ نقاط؟. (٢٠٢٣، أغسطس ١٤). أطروحة. https://cutt.us/NiuHA

ما هي تقنية شات GPT؟ وكيفية استخدامه والاستفادة منه في جميع المجالات؟. (٢٠٢٣، أكتوبر ١). https://cutt.us/hllaz

متولي، محمد فرح. (٢٠٢٣، يناير ٢٢). *تقنية Chat GPT ومستقبل البحوث العلمية*، https://naqrah.net/chatgpt_future_research/235

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط*. (ط. ٤). الإدارة العامة للمعجمات وأخبار التراث، بجمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية.

محمد، إيمان فاروق. (٢٠٢٠). مدونة أخلاقية مقترحة للإشراف العلمي على الرسائل العلمية بالجامعات المصرية. *المجلة التربوية لتعليم الكبار بجامعة أسيوط*، ٢ (٤)، ٤-٢٧.

المر، مصطفى الششتاوي مصطفى، العجمي، محمد عبد السلام. (١٩٩٧). تصورات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للإشراف على الرسائل العلمية. *مجلة التربية بالأزهر*، ١٢ (٦٢)، ١-٩٤.

مرسي، سعيد محمود. (٢٠١٥، ديسمبر ٧). *البحث العلمي التربوي: بنيته واشكاليات ومقترحات تطويره* [بحث مُقدم]. الندوة العلمية الأولى لقسم أصول التربية "حال البحث التربوي في مصر"، كلية التربية بجامعة الزقازيق، ١٣٨.

المركز القومي لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات. (٢٠٢٣). *البرامج التدريبية لمجال البحث العلمي*. http://www.fldc.cu.edu.eg/ar/

مصطفى، أميمة. (١٩٩٤). *الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه الواقع والممكن* [أُطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية بجامعة طنطا.

مصطفى، جمال مصطفى محمد. (٢٠٠٤). *دراسة تقويمية لدور المشرف على الرسائل العلمية بكليات التربية بمصر في ضوء الكفايات اللازمة له* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. كلية التربية بجامعة الأزهر.

المعيوف، الهنوف محمد إبراهيم. (٢٠٢١). مشكلات الإشراف العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة القراءة والمعرفة*، *٢١* (٢٤٠)، ١٦٧-٢٠٣.

منصور، محمد إبراهيم. (٢٠١٣). الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهمية توظيفها عربيًا. *مجلة المستقبل العربي*، *٧* (٧)، ٣٤-٥٣.

مينا، فايز مراد. (٢٠٠١). *التعليم في مصر الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠* ضمن سلسلة أوراق مصر ٢٠٢٠، رقم (٩)، مكتبة الأنجلو المصرية.

الناقة، محمود كامل. (٢٠٠٥، ديسمبر ١٨-١٩). *تجربة الجامعات المصرية في إعداد وتكوين المعلم الجامعي* [بحث مُقدم] المؤتمر القومي السنوي الثاني عشر "تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد"، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس.

نبيه، محمد صالح أحمد. (٢٠٠٢). *المستقبليات والتعليم. سلسلة موسوعة التعليم في عصر العولمة رقم (١)*، القاهرة، دار الكتاب المصري.

نصر، أحمد. (٢٠٢٣). *شات جي بي تي ما هو وكيف يعمل؟ وهل يُشكل خطرًا على أصحاب المهن؟*. https://cutt.us/t1BF5

النوبي، محمد. (٢٠١٨). تطوير البحث العلمي سيناريوهات مستقبلية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، *٣* (١٦)، ٢١٤-٢٥٢.

نور الدين، طوابة. (٢٠٠٩). الإشراف العلمي في الجامعة: مفهومه، وعناصره، ومعوقاته. *مجلة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية*، *٤* (٣)، ١١٠-١٧٦.

هاشم، مود اسطفان، وفرح، إبراهيم، والعنيسي، رنا. (٢٠٢٣). *دليل صياغة الاطروحات والرسائل الجامعية العربية: الاخلاقيات والتنظيم والاستشهاد المرجعي*. (ط. ٢)، شبكة المعلومات العربية التربوية شمعة بالتعاون مع جامعة البلمند.

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "SDAIA". (٢٠٢٣). *الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم*. سلسلة الذكاء الاصطناعي التوليدي ٢.

الوحش، هالة مختار. (٢٠٠٨). مشكلات الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية من وجهة نظر الباحثات دراسة ميدانية. *مجلة قطاع الدراسات التربوية بجامعة الأزهر*، ٢ (٢)، ٢٦٧-٣٠٩.

يالجن، مقداد. (٢٠١٥). *التربية والدراسات المستقبلية تقعيدها وتأصيلها*. (ط. ١). دار عالم الكتب بالرياض.

اليونسكو. (٢٠٢٣). سياسات لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم "تجارب دولية".
https://www.unesco.org/en/articles/unesco-survey-less-10-schools-and-niversities-have-formal-guidance-ai

Foreign References:

Beerbaum, Dirk. (2023). Generative Artificial Intelligence (GAI) Software – Assessment on Biased Behavior. *SSRN Electronic Journal*. doi:10.2139/ssrn.4386395

Chan, Anastasia. (2023). GPT-3 and InstructGPT: technological dystopianism, utopianism, and "Contextual" perspectives in AI ethics and industry. *AI and Ethics*, 3(1), 53-64. doi:10.1007/s43681-022-00148-6

Chiappetta-Swanson, C., & Watt, S. (2011). *Good Practice in the Supervision & Mentoring of Postgraduate Students*. McMaster University, Centre for Leadership in Learning. Available at: book_cover.eps (mcmaster.ca)

Dashti, Mahmood, Londono, Jimmy, Ghasemi, Shohreh, & Moghaddasi, Negar. (2023). How much can we rely on artificial intelligence chatbots such as the ChatGPT software program to assist with scientific writing? *Journal of Prosthetic Dentistry*. doi:10.1016/j.prosdent.2023.05.023

Dimitrova, Radosveta. (2016). Ingredients of good phd supervision – evidence fr om a s tudent survey at Stockholm University. *Utbildning & Lärande/Education & Learning Journal*, 10, 40.

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

Dwivedi, Yogesh K., Kshetri, Nir, Hughes, Laurie, Slade, Emma Louise, Jeyaraj, Anand, Kar, Arpan Kumar, . . . Wright, Ryan. (2023). Opinion Paper: "So what if ChatGPT wrote it?" Multidisciplinary perspectives on opportunities, challenges and implications of generative conversational AI for research, practice and policy. *International Journal of Information Management*, 71, 102642. doi:https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2023.102642

Hay, D. (2008). Tips to clarify the Role Expectations in Supervisory Relationships in lategan, L (Eds), An Introduction to Postgraduate Supervision. Stellenbosch African Sun Media.

Hewett, J., & Leeke, M. (2022, 28 Nov.-1 Dec). Developing a GPT-3-Based Automated Victim for Advance Fee Fraud Disruption. Paper presented at the 2022 IEEE 27th Pacific Rim International Symposium on Dependable Computing (PRDC).

Iqbal, Nayab, Ahmed, Hassaan, & Azhar, Kaukab Abid. (2022). Exploring teachers' attitudes towards using Chat GPT. *Global Journal for Management and Administrative Sciences*, 3(4), 97-111. doi:10.46568/gjmas.v3i4.163

Jan, K. (2017). Reality of academic supervision of postgraduate educational research at Umm Al-Qura University from the researcher's perspective. *Al-Azhar Journal of Education*, 2(175), 262-302.

Kiley, Margaret. (2011). Developments in research supervisor training: causes and responses. *Studies in Higher Education*, 36(5), 585-599. doi:10.1080/03075079.2011.594595

Kohli, Sarvraj. (2023). Using CHAT GPT to write scientific manuscripts: Frame of reference. *Journal of Contemporary Orthodontics*, 7, 1-2. doi:10.18231/j.jco.2023.001

Liu, Yiheng, Han, Tianle, Ma, Siyuan, Zhang, Jiayue, Yang, Yuanyuan, Tian, Jiaming, . . . Ge, Bao. (2023). Summary of ChatGPT-Related research and perspective towards the future of large language models. *Meta-Radiology*, 1(2), 100017. doi:https://doi.org/10.1016/j.metrad.2023.100017

Luo, R., Sun, L., Xia, Y., Qin, T., Zhang, S., Poon, H., & Liu, T. Y. (2022). BioGPT: generative pre-trained transformer for

biomedical text generation and mining. *Brief Bioinform*, 23(6). doi:10.1093/bib/bbac409

Mutula, S. (2009). Building trust in supervisor-supervisee relationship: Case study of east and southern Africa. Progress in Library and Information Science in Southern Africa (PROLISSA) Conference, 4-6.

Pavlik, John V. (2023). Collaborating with Chat GPT: Considering the Implications of Generative Artificial Intelligence for Journalism and Media Education. 78(1), 84-93. doi:10.1177/10776958221149577

Pearson, Margot, & Brew, Angela. (2002). Research Training and Supervision Development. *Studies in Higher Education*,135-150, 27(2) doi:10.1080/03075070220119986c

Ray, Partha Pratim. (2023). Chat GPT: A comprehensive review on background, applications, key challenges, bias, ethics, limitations and future scope. *Internet of Things and Cyber-Physical Systems*, 3, 121-154. doi:https://doi.org/10.1016/j.iotcps.2023.04.003

Shidiq, Muhammad (2023). The use of artificial intelligence-based chat-gpt and its challengesfor the world of education; from the viewpoint of the development of creative writingskills. In Proceeding of International Conference On Education, *Society and Humanity*, 1(1),360-364.

Sollosy, Marc, & McInerney, Marjorie. (2022). Artificial intelligence and business education: What should be taught. *The International Journal of Management Education*, 20(3), 100720. doi:https://doi.org/10.1016/j.ijme.2022.100720

Swarts, Andrew. (2017). Nurturing and Inspiring Across Supervisory Styles and Practices. In Strengthening Postgraduate Supervision, 229-239.

Verma, M. (2023). Novel Study on AI Based Chatbot ChatGPT Impacts on the Traditional Library Management. *International Journal of Trend in Scientific Research and Development*, 7, 961-964. Available at: https://www.ijtsrd.com/papers/ijtsrd52767.pdf

Wadesango, Newman, & Machingambi, Severino. (2011). Post Graduate Students' Experiences with Research

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

Supervisors. ***Journal of Sociology and Social Anthropology*****, 2(1), 31-37. doi:10.1080/09766634.2011.11885545**

Wang, Viktor, & Torrisi-Steele, Geraldine. (2023). Learning in Organizations: Pedagogy, Andragogy, and Technology. In 18-32. Handbook of Research on Andragogical Leadership and Technology in a Modern World.

Willems, Jurgen. (2023). ChatGPT at universities -The least of our concerns. Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=4334162 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4334162.

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)